الدلالة المحورية

في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ)

Drop Shipping
The pivotal significance of the unique book on the parsing of the Glorious Qur'an by Al-Muntjab Al-Hamdhani (d.643AH)

إعداد

د/ محمود كمال سعد أبو العينين

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور

الدلالة المحورية في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ)

محمود كمال سعد أبو العينين
قسم أصول اللغة – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني Elenan Mahmoudabo2285.el@azhar.edu.eg

الملخص :
يتناول هذا البحث الدلالة المحورية في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني ، حيث إن المعنى المحوري للتركيب إذا أحكم استخلاصه ، فإنه يمكننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية ، وكذلك تقويم التفسيرات المروية للفظ ؛ لنختار منها ما نطمئن إلى صحته ، ونستبعد منها ما يتجافى مع المعنى المحوري ؛ لأن كثيراً من الألفاظ رويت لها تفسيرات مختلفة ، ولا يسعنا الاختيار العشوائي ، وبخاصة إذا كان السياق يسمح بأكثر من تفسير ، واعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي الاحصائي حيث قمت باستقراء ورصد الألفاظ التي نص المنتجب الهمذاني على دلالتها المحورية ثم تحليلها ودراستها ، وترتيبها ترتيبا ألفبائيا ، ولتحقيق ذلك قسمته إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وكشافات فنية متنوعة ، وتضمنت المقدمة : بيان أهمية البحث ، وسبب اختياره ، ومنهج دراسته ، وخطته ، وتضمن الفصل الأول : التعريف بالدلالة المحورية وأهمية دراستها ، وتضمن الفصل الثاني : الدلالة المحورية في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني ، ثم تضمنت الخاتمة : أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، ومن أهمها : رد استعمالات التركيب الواحد إلى معنى محوري واحد يثبت أن دلالات هذه الاستعمالات ليست عشوائية بل هي دلالات منطقية من أصل واحد تدور حوله وترتبط به ، وأتبعتها بكشافات فنية متنوعة أحدهما : للمصادر والمراجع ، والآخر: للموضوعات .

الكلمات المفتاحية :الدلالة المحورية ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المعنى المحوري ، المنتجب الهمذاني .

The pivotal significance of the unique book on the parsing of the Glorious Qur'an by Al-Muntjab Al-Hamdhani (d.643AH)

Mahmoud Kamal Saad Abu Al-Enein
Department of Language Fundamentals - College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Damanhour - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt
Email Elenan Mahmoudabo2285.el@azhar.edu.eg

Abstract

This research deals with the pivotal significance of the unique book on the parsing of the glorious Qur'an by Al-Muntjab Al-Hamdhani, as the pivotal meaning of the composition, if it is extracted correctly, enables us to tighten our interpretation of the vocabulary of the composition in its Qur'anic contexts, as well as to evaluate the narrated interpretations of the word; Let us choose what we are confident of being correct, and exclude what contradicts the central meaning. Because many words have been narrated with different interpretations, We cannot make a random choice, especially if the context allows for more than one interpretation. In my research, I relied on the descriptive and analytical approach, where I extrapolated and monitored the words that Al-Muntajab Al-Hamdhani stated had a pivotal significance, then analyzed and studied them, and arranged them in alphabetical order. To achieve this, I divided it into an introduction, two sections, a conclusion, and chapters. Various artistic studies. The introduction included: explaining the importance of the topic and the reasons for choosing it. The first section included: introducing the pivotal significance and the importance of studying it. The second section included: the pivotal significance in the unique book on the parsing of the glorious Qur'an by Al-Muntajjab Al-Hamdhani. Then the conclusion included: The most important results reached by the research, the most important of which is: returning the uses of a single structure to one central meaning that proves that the connotations of these uses are not random, but rather are logical connotations from a single origin that revolve around and are linked to it, and I followed it with various technical discoveries, one of which is: for sources and references, The other: for topics.

key words : The Pivotal Meaning , The Unique Book In Parsing The Glorious Qur'an , The Pivotal Meaning , Al-Muntajab Al-Hamdhani.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن رحمة للأنام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين أفصح من نطق بالضَّاد ، وعلى آله وأصحابه النجباء الكرام .

وبعد

فإن لكل حرف من حروف الألفبائية العربية معنى أو قيمة تعبيرية ، تستنبط من طريقة تكونه في الجهاز الصوتي ، وما يصحب ذلك من صفات ، فهناك علاقة قوية ووثيقة بين حركات الجهاز النطقي عند تكوين الصوت وبين قيمته التعبيرية ، والمعنى الذي يدل عليه [١].

ومن أجل ذلك فإن دراسة المعنى والوقوف على أبعاده ، تلعب دورا رئيسيا في مجال التحليل اللغوي بكل أنواعه ؛ لأن اللغة لا يمكن فهم حقيقتها إلا من خلال فَهْم المعنى ؛ لأن الألفاظ تمثل تجارب الحياة لأهل اللغة ، وهذه التجارب تتشكل منها دلالات الألفاظ [٢].

" وغير خاف أن رجوع معنى استعمال ما إلى معناه المحوري يعطينا بياناً عن كيفية صدور ذلك الاستعمال عن هذا المعنى المحوري ــ أي اشتقاقه منه ـ وأن ممارسة استخلاص المعاني المحورية من الاستعمالات ثم ممارسة بيان وجه ارتباط كل من هذه الاستعمالات بالمعنى المحوري ، أي تحرير وجه رجوعه إليه ، وكيفية صدوره عنه ، وما تكشف عنه هذه الممارسة من خبرة بملاحظ الاشتقاق ، والتقاط المعاني الرابطة ، ومعرفة متجددة بأسس الربط الاشتقاقي ...، ذلك كله يقدم أعظم وسيلة للتدريب على استحداث الألفاظ المعبرة عن معان جديدة ترتبط بمعنى كلمة قائمة ، أو بمعاني استعمالات جذر قائم "[٣].

---

(١) من قضايا فقه اللسان أ.د / الموافي الرفاعي البيلي ص ٦٣ (بتصرف) ـ الطبعة الثانية : ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢ م .

(٢) في علم الدلالة اللغوية أ.د/ عبد التواب الأكرت صـ ٥ ـ طبعة دراسية : ١٤٣٩هـ ــ ٢٠١٩م .

(٣) علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقيًّا أ.د / محمد حسن جبل ص ١٩٦ (بتصرف) ــ مكتبة الآداب بالقاهرة . الطبعة الأولى : ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦ م .

والمعنى المحوري للتركيب إذا أحكم استخلاصه ، فإنه يمكننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية ، ويمكننا كذلك من تقويم التفسيرات المروية للفظ ؛ لنختار منها ما نطمئن إلى صحته ، ونستبعد منها ما يتجافى مع المعنى المحوري . وهذه جدوى بالغة القيمة ؛ لأن كثيراً من الألفاظ رويت لها تفسيرات مختلفة ، ولا يسعنا الاختيار العشوائي ، وبخاصة إذا كان السياق يسمح بأكثر من تفسير . وهذا المعنى المحوري هو أهم مستويات التأصيل [١].

ونظراً لقيمة الدلالة المحورية وأهميتها في الدراسة الدلالية ، فقد اخترت دراستها عند المنتجب الهمذاني من خلال كتابه : (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد).

ونهدف من خلال بحثنا هذا إلى الإجابة عن عدة تساؤلات تتمثل في الآتي :

ما المقصود بالدلالة المحورية ؟ وما أهميتها في الدرس الدلالي ؟ وما مدى عناية الإمام المنتجب الهمذاني بها ؟ ، وجعلت عنوانه : الدلالة المحورية في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ).

وأما عن الدراسات السابقة ، فتتمثل فيما يأتي :

١ ـ اللهجات العربية المنسوبة في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمُنْتَجَب الهمذاني المتوفى سنة (٦٤٣هـ) دراسة لغوية في المستويين (الصوتي والصرفي)[٢].

٢ ـ منهج المُنْتَجَب الهمذاني في القراءات وتوجيهها في كتابه الفريد في إعراب القرآن المجيد [٣].

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم أ .د / محمد حسن جبل صـ ١٣ (بتصرف) ـ مكتبة الآداب بالقاهرة ـ الطبعة الأولى : ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠م.

(٢) بحث للدكتور : خالد إبراهيم مصطفى ـ منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية ـ العدد: ٣٦ ـ الجزء الثاني : ديسمبر: ٢٠٢١م.

(٣) بحث للباحثة : سعاد بنت جابر الفيفي ـ منشور في مجلة البحوث الإسلامية بالسعودية ـ العدد / ١٢٠ ـ سنة : ٢٠١٩م.

٣ ـ علم الوقف والابتداء عند المُنْتَجَب الهمذاني ـ رحمه الله ـ من خلال الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد [١].

ويختلف بحثي عن تلك الدراسات في أنه يتناول الدلالة المحورية في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني .

وأما عن المنهج الذي سرت عليه في بحثي هذا فهو المنهج الوصفي التحليلي الاحصائي ، حيث قمت باستقراء ورصد الألفاظ التي نص المنتجب الهمذاني على دلالتها المحورية ثم تحليلها ودراستها ، وترتيبها ترتيبا ألفبائيا .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى ما يأتي :

١ ـ **المقدمة** : وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

٢ ـ **التمهيد ، المُنْتَجَب الهمذاني وكتابه ، ويشتمل على :**

أولا : التعريف بالمُنْتَجَب الهمذاني من حيث :

(نسبه ، مولده ونشأته ، شيوخه ، تلاميذه ، مؤلفاته ، وفاته)

ثانيا : التعريف بالكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد .

٣ ـ **الفصل الأول** : التعريف بالدلالة المحورية وأهمية دراستها ، ويشتمل على مطلبين :

المبحث الأول : التعريف بالدلالة المحورية .

المبحث الثاني : أهمية دراسة الدلالة المحورية .

٤ ـ **الفصل الثاني** : الدلالة المحورية في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني .

٥ ـ **الخاتمة** : وفيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها .

٦ ـ **الكشافات الفنية المتنوعة ، وتشتمل على :**

أ ـ كشاف المصادر والمراجع .

ب ـ كشاف الموضوعات .

(١) بحث للباحث : حمدان بن لافي ـ منشور في مجلة تبيان للدراسات الإسلامية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود ـ المملكة السعودية العدد / ٤٢ ـ سنة : ٢٠٢١م.

التمهيد ، المُنْتَجَب الهمذاني وكتابه ، ويشتمل على :

أولا : التعريف بالمُنْتَجَب الهمذاني [١] من حيث :

(نسبه ، مولده ونشأته ، شيوخه ، تلاميذه ، مؤلفاته ، وفاته)

أ ـ نسبه :

هو : المُنْتَجَب بن أبي العز بن رشيد مُنْتَجَب الدين أبو يوسف الهمذاني.

ب ـ مولده ونشأته :

لم تشر معظم المصادر التي ترجمت للمُنْتَجَب الهمذاني إلى السنة التي ولد فيها ، ولكنها أشارت إلى أنه نشأ في دمشق ، وقد بلغ من العلم والمعرفة والمشيخة ما أهله لأن يتصدر للإقراء ، بل يكون شيخ القراء بالمدرسة الزنجيلية بدمشق .

جـ ـ شيوخه :

تلقى المُنْتَجَب الهمذاني ـ رحمه الله ـ العلم على أيدي علماء أجلاء نذكر منهم :

١ ـ أبو الجود غياث بن فارس (ت ٦٠٥ هـ)[٢].

٢ ـ ابن طَبَرْزَذْ (ت ٦٠٧ هـ)[٣].

٣ ـ أبو اليمن الكندي (ت ٦١٣ هـ)[٤].

---

(١) ينظر ترجمته في المصادر الآتية : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٣ / ٢١٩ . مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ الطبعة الرابعة : ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ٣١٠ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الثانية : ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢، بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٣٠٠ ـ تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية ـ لبنان ـ صيدا ، هدية العارفين للبغدادي : ٤ / ٢٠ ـ دار إحياء التراث العرب . بيروت . لبنان ، معجم المؤلفين لرضا كحالة : ١٣ / ٧ ـ دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان ، الأعلام للزركلي : ٧ /٢٩٠ . دار العلم للملايين . الطبعة الخامسة عشر: ٢٠٠٢م.

(٢) هو : (أبو الجود غياث بن فارس اللخمي المنذري الضرير النحوي الفرضي الأديب العروضي ، ولد سنة ٥١٨ هـ ، وتوفي سنة ٦٠٥ هـ) ينظر : معرفة القراء الكبار: ٢ / ٥٩٠ .

(٣) هو : (أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن يحيى الدارقزي البغدادي ، كان شيخ الحديث في عصره ، وتوفي ٦٠٧هـ) ينظر : الأعلام للزركلي : ٥ / ٦١ .

(٤) هو : (زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد الحميري تاج الدين الكندي ، أديب من الكتاب الشعراء العلماء ، ولد ونشأ ببغداد ، وتوفي ٦١٣هـ) ينظر : الأعلام للزركلي : ٣ / ٥٧ .

٤ ـ أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣هـ)[١].

د ـ تلاميذه :

تتلمذ على يد المُنْتَجَب الهمذاني . رحمه الله . الكثير من طلاب العلم ، ومنهم ما يأتي:

١ ـ الصائن الواسطي محمد بن الزين الضرير (ت ٦٨٤ هـ)[٢].

٢ ـ عبد الولي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي (ت ٦٩٠ هـ)[٣].

٣ ـ النظام محمد بن عبد الكريم التبريزي (ت ٧٠٤ هـ)[٤].

هـ ـ مؤلفاته :

لقد صَنَّف المُنْتَجَب الهمذاني . رحمه الله . كثيرا من الكتب نذكر منها ما يأتي:

١ ـ شرح المفصل للزمخشري [٥].

٢ ـ شرح الشاطبية سماه (الدرة الفريدة في شرح القصيدة)[٦].

٣ ـ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد [٧].

و ـ وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة توفي المُنْتَجَب الهمذاني . رحمه الله . في شهر ربيع الأول سنة (٦٤٣ هـ) بدمشق .

---

(١) هو : (أبو الحسن علي بن محمد السخاوي المصري المقرئ المفسر النحوي اللغوي المعروف بعلم الدين السخاوي ، وتوفي بدمشق سنة : ٦٤٣ هـ) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤ / ٤٣٢.

(٢) هو : (أبو عبد الله محمد بن محمد صائن الدين الهذلي البصري المعروف بالصائن الضرير ، قرأ القراءات على المنتجب الهمذاني بدمشق ، وتوفي: ٦٨٤ هـ) ينظر : معرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٨٩ .

(٣) هو : (عبد الولي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي، المعروف بناصر الدين المقدسي ، وتوفي : ٦٩٠ هـ) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٤٢٦.

(٤) هو : (محمد بن عبد الكريم التبريزي الدمشقي ، الملقب بنظام الدين التبريزي ، وتوفي : ٧٠٤ هـ) ينظر : معرفة القراء الكبار : ٢ / ٦٩٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢ / ١٥٤ .

(٥) هو : (شرح لكتاب المفصل في علم العربية لجار الله الزمخشري).

(٦) حقق هذا الكتاب عدد من الباحثين بجامعة الأزهر في كلية اللغة العربية بالقاهرة ، ومنهم سعادة الأستاذ الدكتور : عبد التواب الأكرت وآخرين .

(٧) حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه / محمد نظام الدين الفتيح ـ طبعة دار الزمان للنشر والتوزيع ـ ـ المدينة المنورة ـ الطبعة الأولى : ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

ثانياً : التعريف بالكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد

أ ـ سبب تأليفه :

لقد نصَّ المُنْتَجَب الهمذاني ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد) على سبب تأليفه لهذا الكتاب حيث قال : " وإني لما فرغت من كتابي الموسوم بـ (الدرة الفريدة في شرح القصيدة) ، وقد رأيت الهمم إليه مصروفة ، والقلوب به مشعوفة ، أحببت أن أشفعه بكتاب آخر في إعراب القرآن ، مقتضب من أقاويل المفسرين ، ومن كتب القراء والنحويين ، بعدما سمعت أكثرها من مشيختي ، ورويتها عن أئمتي ، مجتهدا في جمع مفترقه ، وتمييز صحيحه ، وإيضاح مشكله ، وحذف حشوه ، واختصار ألفاظه ، وتقريب معانيه ، بديع في فنه ، رائق في حسنه، لا بقصير مخل ، ولا بطويل ممل ، فبادرت إلى تأليفه وإتمامه خوف فجاءة الموت ، وحدوث الفوت ، وطمعاً أن ينتفع به طالبو هذا الفن ، أودعته ما يحتاجون إليه .

والذي حملني على تأليف هذا الكتاب ـ وإن سبقني إلى جمع مثله ذوو الألباب ـ تطويل قوم وتقصير آخرين ، مع إخلائهما من كثير مما يحتاج إليه ، وذكرهما ما لا يحتاج إليه ، فأردت أن يكون كتابي هذا مَجْمَع بينهما ومَحْجَر عينهما ، ولست بمنتسب إلى الكمال ، ولا بِمُدَّعٍ العصمة في المقال، ولكن أقول ما قال ابن العلاء : " ما نحن فيمن مضى إلا كبَقْلٍ بين أصول نَخْلٍ طوال " فما عسى أن نقول نحن ، وأفضل منازلنا أن نفهم أقوالهم ، وإن كانت أحوالنا لا تشبه أحوالهم ؟ "[1].

(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٤٧ .

ب ـ منهجه :

انتهج المُنْتَجَب الهمذاني ـ رحمه الله ـ في كتابه (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد) منهجا محددا ، ومن أبرز السمات التي تبين منهجه:

١ـ إعرابه للقرآن الكريم كاملا ، وإغفاله إعراب المكرر أو المتشابه أو ظاهر الإعراب.

٢ ـ بيان معاني الكلمات الغريبة ، وبيان وجوه تصريفها ومرادفاتها في اللغة.

٣ ـ اهتمامه بالقراءات القرآنية اهتماماً كبيراً ؛ وذلك لتوجيه إعرابها ، أو لإعراب وجه آخر تقتضيه القراءة .

٤ ـ اهتمامه بالكثير من الظواهر اللغوية كالفروق اللغوية والتأصيل اللغوي والمشترك اللفظي والأضداد والترادف وغيرها ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

ـ عند قوله تعالى :﴿ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [١] يقول : " أي : إعياء ، وقيل : عناء ، والنصب واللغوب متقاربان في المعنى ، ومنهم من فرق بينهما فقال : النصب : التعب والمشقة التي تصيب المنتصب للأمر المزاول له ، واللغوب : ما يلحقه من الفتور بسبب النَّصَب ، فالنصب نفس المشقة والكلفة ، واللغوب نتيجته وما يحدث منه"[٢].

ـ عند قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣] يقول : " الكتاب في الأصل مصدر ، تقول : كتب كتابا ، ويسمى المكتوب كتابا أيضا ، وأصل الكتاب : الجمع ، ومنه الكتيبة ؛ لاجتماع أهلها وانضمام بعضهم إلى بعض ، وسمي الكتاب ؛ لانضمام بعض حروفه إلى بعض في الخط "[٤].

ـ عند قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٥] يقول : " الرب : المالك ، يقال : هذا الدار ، أي مالكها ، ومنه قول بعض الفصحاء : لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن ، أي لأن يملكني ،

---

(١) سورة فاطر من الآية رقم (٣٥).
(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ٣٢٩ .
(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٢).
(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٠٢ .
(٥) سورة الفاتحة الآية رقم (٢).

والرب أيضا : المصلح للشيء ، يقال : ربيت الشيء أربه ربًّ، إذا صلحته وقمت عليه ، فالله سبحانه مالك العباد ومصلحهم ، ومصلح شؤونهم "[١].

ـ عند قوله تعالى : ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [٢] يقول : " أي من الذين غبروا في ديارهم ، أي بقوا فهلكوا ، يقال : غبر يغبر غبورا ، إذا بقي وإذا مضى ، وهو من الأضداد "[٣].

ـ عند قوله تعالى :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٤] يقول : " العبادة أصلها : الخضوع والتذلل ، من قولهم : طريق معبد ، أي مذلل ، ومنه : ثوب ذو عبدة ، إذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج ، والعبادة ، والخضوع ، والاستكانة ، والتذلل ، والانقياد نظائر في اللغة "[٥].

(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٧٣ .
(٢) سورة الأعراف الآية رقم (٨٣).
(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٩٠ .
(٤) سورة الفاتحة الآية رقم (٥).
(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٨٢ .

الفصل الأول : التعريف بالدلالة المحورية وأهمية دراستها .

المبحث الأول : التعريف بالدلالة المحورية

المقصود بالدلالة المحورية لجذر ما ، هو المعنى الذي يتحقق تحققا علميا في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر [١].

وقيل الدلالة المحورية : هي رد استعمالات التركيب الواحد إلى معنى محوري واحد [٢].

أو بعبارة أخرى : تتبع استعمالات الجذر، واستخلاص معنى منها، ترجع كلها إليه . إما مباشرة أو بتأويل علمي مقبول [٣].

ورد استعمالات التركيب الواحد إلى معنى محوري واحد له جذوره التاريخية عند علماء اللغة القدامى ، ولكنها كانت تطبيقات جزئية وبصورة عرضية [٤] **كالخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ)** في معجمه **(العين) ، ومن أمثلة ذلك عنده قوله** : " أصل العَقّ : الشَّقُّ ، وإليه يرجع عقوقُ الوالدينِ ، وهو قَطعُهما ؛ لأنَّ الشقَ والقطع واحدٌ . يقال : عقَّ ثوبه إذا شقَّه ، عقَّ والديه يَعُقُّهُما عقا وعقوقاً "[٥]، **وكذا قوله** : " وأصل الحيص : الضيق "[٦].

وأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) في كتابه **(غريب الحديث) ، ومن أمثلة ذلك عنده قوله** : " أصل الوقب : الدخول "[٧] ، **وكذا قوله** : " أصل الاختناث : التكسّر والتثنّي "[٨].

---

(١) الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) دراسة تحليلية نقدية د. عبد الكريم محمد حسن جبل ص ١٩٣ ، ١٩٤ (بتصرف) ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة المنصورة ـ العدد السادس والعشرون ـ الجزء الثاني ـ يناير : ٢٠٠٠م .

(٢) من قضايا فقه اللسان أ.د/ الموافي البيلي صـ٦٤ .

(٣) علم الاشتقاق أ. د/ محمد حسن جبل صـ١٩١.

(٤) من قضايا فقه اللسان أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي صـ ٦٩ .

(٥) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي : ١ / ٦٣ (ع ق) ـ تحقيق/ د. مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .

(٦) المصدر السابق : ٣ / ٢٦٩ (ح ي ص).

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام : ٢ / ١٩٤ ـــ تحقيق / د. محمد عبد المعيد خان ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى : ١٣٩٦هـ

(٨) المصدر السابق : ٢ / ٢٨٣ .

وابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) في كتابه **(غريب الحديث)، ومن أمثلة ذلك عنده قوله** : " أصل النَّجْش : الخَتْل ، ومنه قيل للصائد : ناجش ؛ لأنَّه يختل الصيد ويحتال له ، وكلٌّ من اسْتشار شيئاً فقد نَجَش "(١)، **وكذا قوله** : " أصل البتّ : القطع يقال : بت الحبلَ ، أي قَطَعه ، وبتَّ القضاء على فلان ، أي قطعه ، ومنه بت الطلاق ، ومنه قولهم : سكران لا يَبُت ، أي لا يقطع أمراً "(٢).

والزجاج (ت ٣١١ هـ) في كتابه **(معاني القرآن وإعرابه) ، ومن أمثلة ذلك عنده قوله** : " أصل السفه في اللغة : خِفَّةُ الحلم ، وكذلك يقال : ثوب سفيهٌ ، إذا كان رقيقاً بالياً "(٣)، **وكذا قوله** : " أصل الفرض في اللغة : القطع "(٤).

وأول محاولة مكتملة لتطبيق هذا الرد أو الدلالة المحورية كان على يد اللغوي أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في كتابه : (مقاييس اللغة) حيث قال في مقدمة هذا الكتاب : " إِنَّ لِلُغَةِ الْعَرَبِ مَقَايِيسَ صَحِيحَةً ، وَأُصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ . وَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِي جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلَّفُوا، وَلَمْ يُعْرِبُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنْ مِقْيَاسٍ مِنْ تِلْكَ الْمَقَايِيسِ ، وَلَا أَصْلٍ مِنَ الْأُصُولِ . وَالَّذِي أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ ، وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ . وَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فَصْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَسَائِلُهُ، حَتَّى تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْمُوجَزَةُ شَامِلَةً لِلتَّفْصِيلِ ، وَيَكُونَ الْمُجِيبُ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مُجِيبًا عَنِ الْبَابِ الْمَبْسُوطِ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَقْرَبِهِ "(٥) ، ومن أمثلة ذلك **عنده : قوله** : " الباء والسين واللام أصلٌ واحد تتقارب تتقارب فُروعُه ، وهو المنْع والحبس ، وذلك قولُ العرب للحرام : بَسْلٌ ، وكلٌّ

(١) غريب الحديث لابن قتيبة : ١ / ١٩٩ ـ تحقيق / د. عبد الله الجبوري ـ مطبعة العاني ـ بغداد الطبعة الأولى : ١٣٩٧هـ .

(٢) المصدر السابق : ١ / ٣٠٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١ / ٨٨ ـ تحقيق / عبد الجليل عبده شلبي ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعةالأولى : ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

(٤) المصدر السابق : ٢ / ١٠٩.

(٥) مقاييس اللغة : ١ / ٣ ـ تحقيق/ عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة الثانية : ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

شيءٍ امتَنَع ، فهو بَسْلٌ ...، والبَسالة : الشّجاعة من هذا؛ لأنّها الامتناع على القِرْن "[١] ، **وقوله** :" السين والكاف والباء أصلٌ يدلُّ على صبّ الشيء . تقول: سكب الماء يسكبه. وفرسٌ سَكْبٌ ، أي ذرِيعٌ ، كأنّه يسكُبُ عدْوَه سكبا "[٢].

ثم تبعه علماء آخرون كالراغب الأصفهاني في معجمه (مفردات غريب القرآن) ، ومن أمثلة ذلك عنده : قوله : " أصل البث : التفريق وإثارة الشيء كبث الريح التراب ، وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والسر" [٣]، **وقوله** :" أصل السبت : القطع ، ومنه سبت السير: قطعه ، وسبت شعره : حلقه "[٤] ، وغيره [٥].

المبحث الثاني : أهمية دراسة الدلالة المحورية

يمكن إرجاع أهمية دراسة (الدلالة المحورية) إلى الأمور الآتية :

١ ــ رجوع الاستعمالات المختلفة للتركيب الواحد إلى معنى عام محوري ، يثبت أن دلالات هذه الاستعمالات ليست عشوائية بل هي دلالات منطقية من أصل واحد تدور حوله وترتبط به [٦].

٢ ـ حسم الاختلاف حول تفسير بعض الألفاظ بحيث لا يفسر اللفظ تفسيراً فيه تسامح ، كما يفعل كثير ممن تعرضوا لتفسير ألفاظ القرآن الكريم .

٣ ــ وضع الحدود الفاصلة بين الألفاظ العربية والمعربة ، وهذه النقطة ذات شقين :

الشق الأول : أن هناك ألفاظاً أعجمية معربة تذكر في المعاجم ضمن تراكيب عربية تنتمي إليها شكلاً ، ولكن معاني هذه الألفاظ تخرج عن إطار المعنى المحوري للتركيب الذي تذكر تحته فمثلا كلمة (**البلاس**) بزنة

(١) المصدر السابق : ١ / ٢٤٨ [ب س ل].
(٢) المصدر السابق : ٣ / ٨٨ [س ك ب].
(٣) مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني : ١ / ٦٨ .
(٤) المصدر السابق : ١ / ٤٥١ .
(٥) من قضايا فقه اللسان أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي صـ ٦٩ ، ٧٠ (بتصرف).
(٦) من قضايا فقه اللسان أ.د / الموافي الرفاعي صـ٦٧ (بتصرف).

سحاب، وقد ذكرها المعجميون في تركيب (**بلس)** ، ومعناها : المسح أي الكساء من الشعر، فإذا ذهبت تتقصى معاني الاستعمالات العربية للتركيب وجدتها جميعها تدور حول اليأس والتحير والانقطاع ...، وأين هذا من معنى الكساء من الشعر ؟ ولذلك لابد أن تكون كلمة (**البلاس**) غريبة عن تركيب (**بلس)** وفعلا قالوا : إنها معربة عن الفارسية [١].

<u>الشق الثاني</u> : أن هناك ألفاظاً عربية حكموا عليها ظلمًا بأنها معربة ، رغم صحة اشتقاقها من لغتنا العربية ، وتمشي معناها مع الدلالة المحورية ، واقتضاء الحياة العربية وجودها ، ولذلك فمثل هذه الألفاظ ينبغي الحكم عليها بالعروبة ، ومن أمثلة ذلك : (**التَّجْفَاف**) بفتح التاء وكسرها : ما يلبسه المحارب كالدرع أو ما يجلل به الفرس عند الحرب ، وقد زعموا أنه فارسي مُعَرَّب ، وأصله (**تن باه**) أي حارس البدن ، واللفظ عربي ؛ لأن صيغته عربية فمن التفعال بالكسر : التمثال ، والتلقاء ، والتبيان ، ومنه بالفتح : المصادر القياسية التي بزنة التطواف ، والتجوال ، والتذكار .

والتَّجْفَاف من الجذر (**جفف**) وهو جذر عربي صحيح يدل على يبس وصلاب ، يقال : جف الشيء : يبس ، والجفف بالتحريك : الغليظ اليابس من الأرض ، والجف بالضم : غشاء الطلع إذا جف، والشيخ الكبير المسن .

والتَّجْفَاف : لباس من مادة صلبة يلبسها المحارب أو يلبسها فرسه ، وقاية له من ضرب السيوف أو طعن الرماح ، **يقول ابن منظور** : " التَّجْفَاف والتِّجْفَاف : الذي يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب ، ذهبوا فيه إلى معنى الصلابة والجفوف...، والتجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح ، وفرس مُجَفِّفٌ عليه تجفاف "[٢].

---

(١) المرجع السابق صـ٦٨ (بتصرف) .

(٢) لسان العرب : ٩ / ٣٠ [ج ف ف] . طبعة دار صادر. بيروت . الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

وأخيراً فإن العلاقة الصوتية بين لفظ (**التَّجْفَاف**) ولفظ (**تن باه**) الذي زعموا أنه معرب عنه بعيدة جداً ، فليس في اللفظ العربي إشارة توحي بأنه معرب عن الكلمة الأعجمية [١].

٤ ـ استحداث الألفاظ لما يجد من الأشياء ، فالتقدم العلمي في اطراد دائم ، وكل يوم يجد كثير من المستحدثات التي لا عهد للغتنا بها . وبتطبيق فكرة الدلالة المحورية نتمكن من توليد أسماء جديدة لهذه المستحدثات بأن نختار التركيب المعبر عن المعنى ثم نصوغ منه اسمًا صياغة مناسبة [٢].

(١) من قضايا فقه اللسان أ.د / الموافي الرفاعي صـ١٣٧ ، ١٣٨ (بتصرف) .
(٢) المرجع السابق نفسه صـ٦٩ (بتصرف) .

الفصل الثاني :
الدلالة المحورية في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني .

١ ـ الإفك

عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [١] **يقول المنتجب الهمذاني :** " الإفك أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء ، وأصله : الانقلاب ، ومنه :﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ ﴾ [٢]، يقال : أَفِكَ الشيءَ يَأْفِكُهُ أَفْكًا ، إذا قلبه وصرفه عن وجهه ، وسمي الكذب إفكا ؛ لأنه قول مأفوك عن وجهه "[٣].

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [أ ف ك] هي الانقلاب ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها ، وهي المؤتفكات ، وأَفِكَ الشيءَ يَأْفِكُهُ أَفْكًا ، إذا قلبه وصرفه عن وجهه ، وسمي الكذب إفكا ؛ لأنه قول مأفوك عن وجهه ، ويقوي ما صرح به ويعضده قول ابن فارس :" الْهَمْزَةُ وَالْفَاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، يَدُلُّ عَلَى قَلْبِ الشَّيْءِ وَصَرْفِهِ عَنْ جِهَتِهِ . يُقَالُ : أُفِكَ الشَّيْءُ . وَأَفِكَ الرَّجُلُ : إِذَا كَذَبَ . وَالْإِفْكُ : الْكَذِبُ . وَأَفَكْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا صَرَفْتُهُ عَنْهُ ...، وَالْمُؤْتَفِكَاتُ : الرِّيَاحُ الَّتِي تَخْتَلِفُ مَهَابُّهَا "[٤].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

---

(١) سورة النور من الآية رقم (١١).

(٢) سورة الحاقة من الآية رقم (٩).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٦٣٧ ـ دار الزمان للنشر والتوزيع ـ المدينة المنورة : ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦ م ، تفسير البسيط للواحدي : ١٠ / ٣٨٣ ـ عمادة البحث العلمي ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الطبعة الأولى:١٤٣٠هـ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ٩ / ٢٦٣ ـ دار الكتب العلمية . بيروت، لبنان . تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض . الطبعة الأولى :١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م ، الدر المصون للسمين الحلبي: ٦ / ٨٥ ـ تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ـ دار القلم ـ دمشق .

(٤) مقاييس اللغة : ١ / ١١٨ [أ ف ك].

- أَفِكَ الرَّجُلُ: إِذَا كَذَبَ (**الكذب : صرف الكلام عما ينبغي أن يكون عليه**)[١].
- ائْتَفَكَتْ بهِمُ الأرضُ ، أَي انقلبت .
- أُفِكَ الرجُلُ عَن الخيْرِ ، أَي قُلِبَ عَنهُ وصُرِفَ [٢].
- أرض مأفوكة مجدودة من المطر والنبات[٣](**لم يصبها المطر فأمحلت**).
- الْمُؤْتَفِكَاتُ : الرِّياحُ الَّتِي تَقْلِب الأَرْضَ ، أَو الَّتِي تَخْتَلِفُ مَهابُّها [٤].
- الأفَّاكَ : الَّذِي يَأفِكُ النّاسَ ، أَي يصدُّهُم .
- الأفِيكُ : الَّذِي لَا حَزْمَ لَهُ وَلَا حِيلة ، أو المَخْدُوعُ عَن رَأيِه [٥].

وباستقراء ما سبق يتضح ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [أ ف ك] هي الانقلاب ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة حيث إن أَفِكَ الرَّجُل ، إِذَا كَذَبَ متحقق فيه الانقلاب ؛ لأن الكذب صرف الكلام عما ينبغي أن يكون عليه ، وكذلك أُفِكَ الرجُلُ عَن الخيْرِ ، أَي قُلِبَ عَنهُ وصُرِفَ ...إلخ .

وإذا نظرنا إلى الدلالة السياقية للفظ [الإفك] في الآية الكريمة نجد أنها تتفق مع دلالته المحورية ، وهي الانقلاب ،" ومعنى الانقلاب أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الحصانة وشرف النسب لا الرمي والقذف ، فالذين رموها بالسوء قد قلبوا الأمر عن وجهه ، فهو إفك قبيح وكذب ظاهر "[٦]، كما يكشف عن خطورة هذا الحادث ، وما وراءه من عصبة منافقة تريد الكيد بالإسلام ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ،

---

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي : ١ / ٩٧ ـ تحقيق / محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى : ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

(٢) تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري: ١٠ / ٢١٦ [أ ف ك] . تحقيق/ عبد السلام هارون وآخرين . طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٣) أساس البلاغة للزمخشري : [أ ف ك] ـ تحقيق : محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

(٤) تاج العروس : [أ ف ك].

(٥) تهذيب اللغة :١٠ / ٢١٥ [أ ف ك].

(٦) تفسير البسيط للواحدي : ١٠ / ٣٨٣ (بتصرف)، فتح القدير للشوكاني : ٤ / ١٤.

ويكشف كذلك عن ضرورة تحريم القذف ، ويبين مدى المخاطر التي تلحق بالجماعة المسلمة لو تركت فيها الألسنة للقذف بالباطل، وصرف الكلام عما ينبغي أن يكون عليه .

٢ ـ البث

عند قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [١] **يقول المنتجب الهمذاني :** " البث : أشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثه إلى الناس ، أي ينشره ، وأصل البث : البسط والنشر "[٢].

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ب ث] هي البسط والنشر ، ويدعم ما صرح به ويعضده قول ابن فارس في مقاييسه :" الباء والثاء أصلٌ واحد ، وهو تفريق الشيء وإظهاره ؛ يقال : بثُّوا الخيلَ في الغارة . وبثّ الصيّاد كلابَه على الصّيد...، قال ابن الأعرابيّ: تَمْرٌ بَثٌّ ، أي متفرِّق لم يجمعه كَنْزٌ. قال : وبثَثْتُ الطَّعامَ والتمرَ ، إذا قَلّبْتهُ وألقيتَ بعضَه على بعض ، وبثثْتُ الحديثَ أي نشَرْتُه . وأما البثُّ من الحزْن فمِنْ ذلك أيضاً؛ لأنه شيءٌ يُشتَكَى ويُبَثّ ويُظهَر "[٣].

ويقول الراغب الأصفهاني : " أصل البث : التفريق وإثارة الشيء ، كبث الريح التراب ، وبث النفس : ما انطوت عليه من الغم والسر" [٤].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- تَمْرٌ بَثٌّ ، إذا كَانَ منْثُوراً مُتَفَرِّقاً بعضُه مِنْ بَعْضٍ [٥].
- بثَثْتُ الطَّعامَ والتمرَ، إذا قَلّبْتهُ وألقيتَ بعضَه على بعض .
- بثت الريح التراب بمعنى : فرقته ونشرته [٦].

---

(١) سورة يوسف من الآية رقم (٨٦).

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٦٢٦ ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ١١ / ١٩٣ ، عمدة الحفاظ : ١ / ١٩٨ .

(٣) مقاييس اللغة : ١ / ١٧٢ [ب ث].

(٤) مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني : ١ / ٦٨ .

(٥) لسان العرب : ٢ / ١١٤ [ب ث ث].

(٦) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١ / ١٥٨ .

- بثّ الصيّاد كلابَه على الصّيد (أي فرقهم).
- انْبَثَّ الجَرادُ فِي الأَرض : انْتَشَر [١].
- البثّ : الحُزْن الَّذِي تُفْضِي بِهِ إِلَى صَاحبك [٢].

ويتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ب ث] هي البسط والنشر ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة حيث إن التَمْر المبثوث متحقق فيه البسط والنشر والتفريق ؛ لأنه متفرِّق لم يجمعه كَنْزٌ ، وكذلك بثت الريح التراب بمعنى فرقته ونشرته ...إلخ .

وإذا تتبعنا الدلالة السياقية للفظ [البث] في الآية الكريمة نجد أنها تتفق مع دلالته المحورية ، وهي البسط والنشر ؛ لأن المراد : " إنما أشكو خبري الذي أنا فيه من الهمِّ ، وأبثُّ حديثي وحزني إلى الله "[٣] ، وذلك وفقا لمعطيات السياق اللغوي المتمثل في القرينة المقالية : ﴿ أَشْكُواْ ﴾ ، والبَثُّ : أشدُّ الحزن ، كأنَّه لقوته لا يطاق حمله ، فيبثه الإنسان، أي: يفرِّقه ، ويذيعه ، كما أن " جملة : ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ مُفِيدَةٌ قَصْرَ شَكْوَاهُ عَلَى التَّعَلُّقِ بِاسْمِ اللَّهِ، أَيْ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى نَفْسِهِ لِيُجَدِّدَ الْحُزْنَ ، فَصَارَتِ الشَّكْوَى بِهَذَا الْقَصْدِ ضَرَاعَةً وَهِيَ عِبَادَةٌ ؛ لِأَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ ، وَصَارَ ابْيِضَاضُ عَيْنَيْهِ النَّاشِئُ عَنِ التَّذَكُّرِ النَّاشِئِ عَنِ الشَّكْوَى أَثَرًا جَسَدِيًّا نَاشِئًا عَنْ عِبَادَةٍ مِثْلَ : تَفَطُّرِ أَقْدَامِ النَّبِي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ "[٤].

٣ ـ البدن

عند قوله تعالى : ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾ [٥] **يقول المنتجب الهمذاني :** " والبدن جمع : بدنة ، كخشبة وخشب ، وأصله البُدُن بضم الدال ، وبه قرأ بعض القراء [٦]، والإسكان فيه تخفيف ....، وأصل الكلمة

---

(١) تاج العروس : [ب ث].
(٢) تهذيب اللغة : ١٥ / ٥١ [ب ث] ، المفردات للراغب الأصفهاني : ١ / ٦٨ .
(٣) جامع البيان للطبري : ١٦ / ٢٢٦ .
(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ١٣ / ٤٤ ، ٤٥ .
(٥) سورة الحج من الآية رقم (٣٦).
(٦) " قراءة الحسن وأبي جعفر :(والبُدُن)، بضمتين ، كثمر في جمع ثمرة ، وقال الفراء: يقال: =

الكلمة من الضخامة ، يقال : بَدُنَ بَدَانَةً ، إذا ضَخُمَ ، سميت بذلك ؛ لعِظَمِ بدنها ، وهي الإبل خاصة ، وقيل : الإبل والبقر "[١].

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ب د ن] هي الضخامة ، ويدعم ما صرح به ويؤكده قول ابن فارس :" الباء والدال والنون أصلٌ واحد ، وهو شخص الشيء دون شَوَاه ، وشَواهُ أطرافُه . يقال : هذا بَدَنُ الإنسان ، والجمع : الأبدان. وسمي الوَعِل المُسِنُّ بَدَناً مِن هذا ...، وكذلك البَدَنَة التي تُهدى للبيت ، قالوا : سمّيت بذلك ؛ لأنّهم كانوا يستسمنونها . ورجلٌ بَدَنٌ ، أي مُسِنٌّ ...، ورجل بادِنٌ ، وبَدِينٌ ، أي عظيم الشَّخصِ والجِسم ...، وتسمَّى الدِّرعُ البَدَنَ ؛ لأنها تَضُمّ البَدَن"[٢].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- بَدَنَ الرجلُ بالفتح يَبْدُنُ بُدْناً ، وبَدانةً فهو بادِنٌ ، إذا ضخُمَ .
- البَدَنة : الإبل خاصةً ، سُميّت بدنة ؛ لضخامتها [٣].
- البَدَن : الدِّرْع القصيرة ؛ لأنها تَضُمّ البَدَن .
- البَدَن : الرَّجُلُ المُسِنُّ(٤) ؛ لأنه تراكم زمني يلزمه عادة عِظَم الجسم [٥].

ويتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ب د ن] هي الضخامة ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فالبَدَنة من الإبل خاصةً متحقق فيها الضخامة ؛ لعِظَمِ بدنها وضخامتها ، وكذلك

=

يقال: بُدْن وبُدُن، والتخفيف أجود وأكثر" ينظر : مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٥ ، زاد المسير لابن الجوزي : ٥ / ٤٣١ .

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٥٥٧ ، معالم التنزيل : ٣ / ٣٤١ ، عمدة الحفاظ : ١ / ١٦٩.

(٢) مقاييس اللغة : ١ / ٢١١ ، ٢١٢ [ب د ن] ، المغرب للمطرزي : ١ / ٦٢ ، ٦٣

(٣) لسان العرب : ١٣ / ٤٧ [ب د ن].

(٤) تاج العروس : [ب د ن].

(٥) المعجم الاشتقاقي د.محمد جبل : ١ / ٩٣ .

البَدَن : الدِّرْع القصيرة ؛ لأنها تَضُمّ البَدَن ، والبَدَن : الرَّجُلُ المُسِنُّ ؛ لأنه تراكم زمني يلزمه عادة عِظَم الجسم ...إلخ .

كما أن الدلالة السياقية للفظ [البدن] في الآية الكريمة تتفق مع دلالته المحورية ، وهي الضخامة ؛ لأن المراد بالبدن هنا :" الإبل العظام الأجسام الضخام، جعلناها لكم أيها الناس من شعائر الله "(١)، وذلك في ضوء معطيات السياق اللغوي المتمثل في القرينة المقالية ، وهي قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ﴾ ،" فهي مع كمالِ عظمِها ، ونهايةِ قوَّتِها فلا تستعصي عليكم حتَّى تأخذوها منقادة فتقلونها، وتحبسونها صافَّة قوائمها ثم تطعنونَ في لبَّاتِها"(٢).

٤ ـ البدو

عند قوله تعالى :﴿ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ ﴾ (٣) **يقول المنتجب الهمذاني :** " أي من البادية ؛ لأنهم كانوا أهل عُمُدٍ وأصحاب مواشٍ ، وأصل البدو : الظهور، من بَدا يَبْدُو "(٤).

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي[ب د و] هي الظهور ، ويقوي ما قرره ويدعمه قول ابن فارس : " الباء والدال والواو أصلٌ واحد ، وهو ظُهور الشيء . يقال : بدا الشيءُ يَبدُو، إذا ظَهَر، فهو بادٍ. وسُمِّي خلافُ الحَضَر بَدْواً من هذا، ؛ لأنّهم في بَرَازٍ من الأرض، وليسوا في قُرىً تستُرُهم أبنِيتُها "(٥).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

ـ تسمية البادية بادِيَةٌ ؛ لبروزها وظهورها .

---

(١) جامع البيان للطبري : ١٨ / ٦٣٠ .

(٢) تفسير أبي السعود : ٦ / ١٠٧ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

(٣) سورة يوسف من الآية رقم (١٠٠).

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٦٣٥ ، تفسير البسيط للواحدي : ١٢ / ٢٥٢ ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ١١ / ٢١٦ ، السراج المنير للخطيب الشربيني : ٢ / ١٣٨.

(٥) مقاييس اللغة : ١ / ٢١٢ [ب د و].

- بَادَى فلانٌ بِالْعَدَاوَةِ ، أَي جَاهَرَ بِهَا [١].
- تسمية أهل البادية بَدْواً ؛ لأنّهم في بَرَازٍ من الأرض ، وليسوا في قُرىً تستُرُهم أبنِيتُها [٢].
- بَداوَةُ الشَّيءِ : أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهُ [٣].

ويتبين مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ب د و] هي الظهور ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة حيث إن تسمية البادية بادِيَةٌ متحقق فيها الظهور ؛ لبروزها وظهورها ، وكذلك تسمية أهل البادية بَدْواً ؛ لأنّهم في بَرَازٍ من الأرض ، وليسوا في قُرىً تستُرُهم أبنِيتُها ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [البدو] تتفق مع دلالته المحورية السابقة ؛ لأن المراد بالبدو في الآية الكريمة : " البادية ؛ لأنهم كانوا أهل عَمَدٍ وأصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع "[٤].

٥ ـ الإبسال

عند قوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٥] **يقول المنتجب الهمذاني :** " أصل الإبسال : المنع ، ومنه هذا عليك بَسْلٌ ، أي : حرام محظور ، **ومنه قول الشاعر :**

بَكَرَتْ تلُومُكَ بعدَ وَهْنٍ في النَّدَى :: بَسْلٌ عليكَ مَلامَتِي وعِتَابِي [٦].

والباسل : الشجاع لامتناعه من قَرْنِه ، فمعنى " ﴿ **أُبْسِلُوا** ﴾ على هذا منعوا الجنة ونعيمها ، وحرموا غفران ربهم ورحمته "[٧].

---

(١) لسان العرب : ١٤ / ٦٥ [ب د ى].
(٢) مقاييس اللغة : ١ / ٢١٢ [ب د و].
(٣) تاج العروس : [ب د و].
(٤) الكشاف للزمخشري : ٢ / ٤٧٧،" أَهل عَمَدٍ بمعنى : يَنْتَقِلُونَ إِلى الكَلإِ حَيْثُ كَانَ ، ثَمَّ يَرْجِعُونَ إِلى مَنَازِلِهِمْ " ينظر : لسان العرب : [ع م د].
(٥) سورة الأنعام من الآية رقم (٧٠).
(٦) البيت من بحر الطويل ، وهو لضمرة النهشلي . ينظر: الشعر والشعراء : ١ / ١١ لابن قتيبة الدينوري ـ دار الحديث، القاهرة : ١٤٢٣ هـ ، لسان العرب : [ب س ل].
(٧) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٦١٠ ، الكشاف للزمخشري : ٢ / ٣٥ ، عمدة =

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ب س ل] هي المنع والحبس ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تعضدها ، وهي هذا عليك بَسْلٌ ، أي : حرام محظور ، والباسل : الشجاع ؛ لامتناعه من قَرْنِه ، ويدعم ما صرح به ويقويه قول ابن فارس : " الباء والسين واللام أصلٌ واحد تتقارب فُروعُه ، وهو المنع والحبس ، وذلك قول العرب للحرام : بَسْلٌ . وكلُّ شيءٍ امتَنَع . فهو بَسْلٌ ....، والبَسالة : الشّجاعة من هذا ؛ لأنّها الامتناع على القِرْن . ومن هذا الباب قولهم : أَبْسَلْتُ الشّيءَ أسلمتُهُ للهَلَكَةِ . ومنه : أَبْسَلْتُ وَلَدِي رهنْتُه "(١).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- الباسِل مِن اللَّبَنِ: الكَرِيهُ الطَّعْمِ الحامِضُ (٢)(الحموضة منعت شربه). -
الباسل : الشجاع ، وَسُمِّيَ بِهِ الشُّجَاعُ ؛ لِامْتِنَاعِهِ مِمَّنْ يَقْصِدُهُ (٣).
- أَبْسَلْتُ الشّيءَ : أسلمتُهُ للهَلَكَةِ ، أَبْسَلْتُ وَلَدِي : رهنْتُه .
- أسد باسل ؛ لأنّ فريسته لا تفلت منه .
- استبسلَ الرجُل لِلْمَوْت : إذا وَطَّن نَفسه عَلَيْهِ واستَيْقَنَ بِهِ (٤).

ومما سبق يتبين، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ب س ل] هي المنع والحبس، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فالباسِل مِن اللَّبَنِ: الكَرِيهُ الطَّعْمِ الحامِضُ متحقق فيه المنع والحبس؛ لأن الحموضة منعت شربه، وكذلك الباسل : الشجاع ؛ لامتناعه من قَرْنِه ... إلخ .

=

الحفاظ للسمين الحلبي : ١ / ١٨٩ ، السراج المنير للخطيب اللشربيني : ١ / ٤٢٧ ، الكشف والبيان للثعلبي : ٤ / ١٥٨ ، فتح القدير للشوكاني : ٢ / ١٤٧.

(١) مقاييس اللغة : ٤ / ٢٢٨ [ب س ل].

(٢) تاج العروس : [ب س ل].

(٣) لسان العرب : ١١ / ٥٤ [ب س ل].

(٤) تهذيب اللغة : ١٢ / ٣٠٥ [ب س ل]، العين للخليل : ٧ / ٢٦٣ [ب س ل] ، مقاييس اللغة : ٤ / ٢٢٨ [ب س ل] ، لسان العرب : [ب س ل] .

وإذا نظرنا إلى الدلالة السياقية للفظ [تبسل] في الآية الكريمة نجد أنها متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : حبسهم في النار ومنعهم من الثواب (١)، وذلك وفقا لمعطيات السياق اللغوي المتمثل في القرينة المقالية : ﴿ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ؛ لأن المنع بسبب كفرها واغترارها بالحياة الدنيا، واتخاذها الدين لعبا ولهوا .

٦ ـ الجهر

عند قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (٢) **يقول المنتجب الهمذاني :** " أصل الجهر : الكشف "(٣).

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي[ج هـ ر] هي الكشف ، ويدعم ما قرره قول ابن فارس في مقاييسه : " الجيم والهاء والراء أصلٌ واحد ، وهو إعلان الشَّيء وكَشْفُه وعُلُوّه . يقال : جَهَرْتُ بالكلام، أعلنتُ به . ورجلٌ جَهِير الصَّوت ، أي عالِيهِ . قال :

أخاطِبُ جَهْراً إذْ لهُنَّ تَخَافُت :: وشَتَّانَ بينَ الجهْرِ والمَنْطِق الخَفْتِ (٤).

ومن هذا الباب : جَهَرت الشّيءَ ، إذا كان في عينك عظيماً "(٥).

ويقول الواحدي : " أصل الجهر في اللغة : الكشف والإظهار، يقال : جهرت البئر ، إذا كشفت الطين عن الماء ليظهر الماء ، **قال :**

إذَا وَرَدْنَا آجِنًا جَهَرْنَاه :: أَو خَالِيًا مِنْ أَهْلِهِ عَمَرْنَاهْ (٦).

---

(١) التفسير الواضح لمحمد الحجازي : ١ / ٦٢٦ ـ دار الجيل الجديد ـ بيروت : ١٤١٣هـ.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٥٥).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٢٦٢ ، النكت والعيون : ١ / ١٢٣ ، اللباب في علوم الكتاب : ٢ / ٨٦ .

(٤) البيت من بحر الطويل ، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب للبغدادي : ٦ / ٢٧٨ ـ ـ تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الرابعة: ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م.

(٥) مقاييس اللغة : ١ / ٤٨٧ [ج هـ ر].

(٦) البيت من بحر الرجز ، وهو في تهذيب اللغة للأزهري : ٦ / ٣٣ [ج هـ ر]، لسان العرب: [ج هـ ر] ، والمعنى يقول : أنهم من كَثرتهم نزَفوا مياهَ الْآبَار الآجنة وعَمَروا الرَّكايا الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا حاضِر بنزُولهم عَلَيْهَا .

أبـو زيـد يقـال : جهـرت بـالقول أجهـر بـه ، إذا أعلنتـه ، وجـاهرني فـلان جِهَـارًا ، أي عَـالَنَنِي ، والجهـر: العلانيـة . والجَهَـارَةُ : ظهـور الجَمَـال وانكشافه ببياض اللون "[١].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- جَهَرْتُ بالقَوْل أَجْهَرُ بِهِ ، إذا أعلنْته [٢].
- جَهَرَ بالقراءة أي : أظهرها [٣].
- رجلٌ جَهِير الصَّوت ، أي عالِيهِ .
- جَهَرَ السِّقاءَ : مَخَضَه واستخرجَ زُبْدَه [٤].
- جهرت البئر ، إذا كشفت الطين عن الماء ليظهر الماء [٥].
- وجه جهير ، أي ظاهر الوضاءة [٦].

وبـالنظر فيمـا سـبق ، يتضـح أن الدلالـة المحوريـة للجـذر اللغـوي [ج هـ ر] هـي الكشـف والظهـور ، فـالجهر بـالكلام متحقـق فيـه الكشـف والظهور ؛ لأن معناه إعلان عن هذا الكلام وظهوره ... إلخ .

والدلالـة السـياقية للفـظ [جَهْـرَة] فـي الآيـة الكريمـة متفقـة مـع دلالتـه المحوريـة ؛ لأن المراد بـالْجَهْرَة هنـا : الْمُعَايَنَـة [٧]، وذلـك فـي ضـوء معطيـات السـياق اللغـوي المتمثـل فـي القرينـة المقاليـة: ﴿ حَتَّىٰ نَرَى ﴾ ، وذكـر الراغـب الأصـفهاني أن : " الْجَهْر: ظُهُورُ الشَّـيْءِ بِإِفْرَاطٍ ، إِمَّـا بِحَاسَّـةِ الْبَصَـرِ نَحْـوَ: رَأَيْتُـهُ جِهَـارًا ، وَمِنْـهُ جَهَـرَ الْبِئْـرَ إِذَا أَظْهَـرَ مَاءَهَـا، وَإِمَّـا بِحَاسَّـةِ السَّـمْعِ نَحْـوَ: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ ﴾ [٨]"[٩].

---

(١) تفسير البسيط للواحدي : ٢ / ٥٣٩ .
(٢) تهذيب اللغة : ٦ / ٣٣ [ج هـ ر].
(٣) الكشف والبيان للثعلبي : ٢ / ٨٦ ، النكت والعيون للماوردي : ١ / ١٣٣ .
(٤) تاج العروس : [ج هـ ر].
(٥) العـين للخليـل بـن أحمـد : ٣ / ٣٨٨ [ج هـ ر] ، جمهـرة اللغـة : ١ / ٤٦٨ [ج هـ ر] ، تفسير البسيط للواحدي : ٢ / ٥٣٩ .
(٦) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١ / ٣٥٢.
(٧) فتح القدير للشوكاني : ١ /١٠٢.
(٨) سورة طه من الآية رقم (٧).
(٩) المفردات في غريب القرآن صـ : ١٠١.

٧ ـ الحبل

عند قوله تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [١] **يقول المنتجب الهمذاني :** " حبل الله : القرآن ، وأصل الحبل في اللغة : السبب، وسمي القرآن به ؛ لأنه سبب النجاة "[٢].

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ح ب ل] هي السبب ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها، وهي تسمية القرآن حبل ؛ لأنه سبب النجاة ، **ويعضد ما صرح به قول ابن فارس** : " الحاء والباء واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على امتداد الشيء . ثمّ يحمل عليه ، ومَرْجِع الفروع مرجعٌ واحد . فالحبل الرَّسَن ، معروف ، والجمع حِبال . والحبل : حبل العاتق . والحَبل : القطعة من الرّمل يستطيل . والمحمول عليه الحَبْل ، وهو العهد ...، ومن المشتق من هذا الأصلِ الحِبْل، بكسر الحاء ، وهي الداهية...،ومن الباب الحَبَل،وهو الحَمْل، وذلك أن الأيّام تَمْتَدُّ به "[٣].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- حَبِلَ مِن الشرابِ والماءِ ، كفَرِح : انْتَفَخ بَطْنُه وامتلأ فَهُوَ حَبلانُ .
- الحَبَلُ : الحَمْلُ ؛ لأَنَّه امْتِلاءُ الرَحِمِ ، وأن الأيّام تَمْتَدُّ به .
- الحَبلُ : الغَضَبُ ، وَهُوَ حَبلانُ على فُلانٍ ، وَهِي حَبلانَةٌ : مُمتلئان غَضَباً [٤].
- الحبل : حبل العاتق ؛ عَصَبَةٌ بين العُنُقِ والمَنْكِبِ [٥].
- الْحَبْلُ مِنْ الرَّمَلِ مَا طَالَ وَامْتَدَّ وَاجْتَمَعَ وَارْتَفَعَ .
- الحابولُ : الكَرُّ الذى يُصْعَدُ به على النَّخْلِ [٦].

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٠٣).
(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ /١٠٢ ، اللباب في علوم الكتاب : ٥ / ٤٢٠ .
(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ١٣٠ : ١٣٢ [ح ب ل].
(٤) تاج العروس : [ح ب ل] ، لسان العرب : [ح ب ل].
(٥) السابق الأول : [ح ب ل].
(٦) المحكم والمحيط الأعظم : ٣ / ٣٥٧ [ح ب ل].

ومما سبق ، يتضح أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ح ب ل] هي السبب ، فالحَبَلُ بمعنى : الحَمْل متحقق فيه الدلالة المحورية السابقة ؛ لأَنَّه سبب في امْتِلاءُ الرَحِمِ ، وأن الأيّام تَمْتَدُّ به ، وكذلك حَبِلَ مِن الشرابِ والماءِ بمعنى : انْتَفَخ بَطْنُه وامتلأ فَهُوَ حَبلانُ ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [الحبل] في الآية الكريمة جاءت متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد بحبل الله : القرآن ، وهو سبب النجاة ، كما أن " الْحَبْل : مَا يُشَدُّ بِهِ لِلِارْتِقَاءِ ، أَوِ التَّدَلِّي، أَوْ لِلنَّجَاةِ مِنْ غَرَقٍ، أَوْ نَحْوِهِ، وَالْكَلَامُ تَمْثِيلٌ لِهَيْئَةِ اجْتِمَاعِهِمْ وَالْتِفَافِهِمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَوَصَايَاهُ وَعُهُودِهِ بِهَيْئَةِ اسْتِمْسَاكِ جَمَاعَةٍ بِحَبْلٍ أُلْقِيَ إِلَيْهِم من مُنْقِذٍ لَهُمْ مِنْ غَرَقٍ أَوْ سُقُوطٍ، وَإِضَافَةُ الْحَبْلِ إِلَى اللَّهِ قَرِينَةُ هَذَا التَّمْثِيلِ "(١).

٨ ـ الحُزْن

عند قوله تعالى : ﴿ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴾ (٢) **يقول المنتجب الهمذاني :** " أي من شدة الحُزْنِ ، والحُزْنُ والحَزَنُ بمعنى ، وقد قريء بهما هنا (٣) ، وأصل الحُزْنِ : الغِلْظُ ، مأخوذ من الحَزْنِ ، وهو ما غلظ من الأرض "(٤).

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ح ز ن] هي الغِلْظُ ، مأخوذ من الحَزْنِ ، وهو ما غلظ من الأرض ، ويدعم ما نص عليه ويقويه قول ابن فارس :" الحاء والزاء والنون أصلٌ واحد، وهو خشونة الشيء وشِدّةٌ فيه . فمن ذلكَ الحَزْن ، وهو ما غلُظ من

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ٤ / ٣١ .

(٢) سورة يوسف من الآية رقم (٨٤).

(٣) قراءة الجمهور: (الحُزْن) بضم الحاء وسكون الزاء، وقراءة ابن عباس ومجاهد:(الحزن) بفتحتين، ، والحُزْن والحَزَن كالعُدْم والعَدَم، والبُخْل والبَخَل ، وأمَّا الضمتان فالثانية إتباعٌ " ينظر : الدر المصون للسمين الحلبي : ٦ / ٥٤٥ ، البحر المحيط : ٥ / ٣٣٨ .

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٦٢٤ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١ / ٣٩٩.

الأرض . والحُـزْن : معـروف ، يقـال : حَزَنَنِـي الشـيءُ يحزُنُنـي ؛ وقـد قـالوا : أحزَنني . وحُزَانتك : أهلُك ، ومن تتحزَّن له "[١].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- الحَزْن : ما غلُظ من الأرض [٢].
- الحُزْنُ : خُشونَةٌ فِي النفْسِ لمَا يَحْصَلُ فِيهِا مِن الغَمِّ أو الغَمُّ الحاصِلُ لوقوعِ مَكْرُوه أَو فَواتِ مَحْبوبٍ فِي الماضِي، ويُضادُّه : الفَرَحُ [٣].
- الحُزَانَة : أهل الرجل وبطانته الَّذين يهتم بهم ويحزن لَهُم [٤].
- الحُزَانَةُ : قَدْمَةُ العرَبِ على العَجمِ فى أوَّلِ قدومهم الذى استحقُّوا به ما استحقُّوا من الدُّور والضيّاع [٥].

ويتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ح ز ن] هي الغِلظ ، وهي متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فالحزن متحقق فيه الغلظ ؛ لأنه ألمٌ ومشاعر شاقة وخُشونَةٌ فِي النفْسِ لمَا يَحْصَلُ فِيهِا مِن الغَمِّ نتيجة فقد شيء أو نحوه ...إلخ .

وجاءت الدلالة المحورية متفقة مع الدلالة السياقية للفظ [الحزن] في الآية الكريمة ؛ " لِأَنَّهُ كَانَ يبكي لشدَّة الْحزن ، وَعمي لشدَّة الْبكاء "[٦]، وذلك في ضوء معطيات السياق اللغوي المتمثل في القرينة المقالية :﴿ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾، فعندما يكظم الرجل حزنه ويتجلد، فإن هذا الكظم يؤثر في أعصابه حتى تبيض عيناه حزنا وكمدا نتيجة أَنَّهُ مَمْلُوءٌ مِنْهُ ، مُمْسِكٌ عَلَيْهِ، لَا يُبَيِّنُهُ [٧].

---

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ٥٤ [ح ز ن].
(٢) السابق : ٢ / ٥٤ [ح ز ن].
(٣) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١ / ٣٩٩ .
(٤) المعجم الوسيط : ١ / ١٧١ .
(٥) تاج العروس : [ح ز ن].
(٦) تفسير الإمام السمعاني : ٣ / ٥٨ .
(٧) جامع البيان للطبري : ١٣ / ٢٩٣ [بتصرف].

٩ ـ الحصر

عند قوله تعالى :﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١] يقول المنتجب الهمذاني :" الحَصُور : الذي لا يأتي النساء حصرًا لنفسه ، أي منعًا لها من الشهوات ، وقيل : هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر، ويقال للذي يكتم سره : حَصُورٌ ؛ لأنه يمنعه من الظهور ، وأصل الحصر : الحبس والمنع ، ومنه الحصير ؛ لأنه يَحْصُرُ من جلس عليه ، ومنه سمي السجن حَصيرًا ، وجهنم حصيرا ، ومنه حَصْرُ العدو ، وإحصار المرض"[٢].

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ح ص ر] هي الحبس والمنع ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها، وهي الحصير ؛ لأنه يَحْصُرُ من جلس عليه ، ومنه سمي السجن حَصيرًا ، وجهنم حصيرا ، ومنه حَصْرُ العدو ، وإحصار المرض ، ويقوي ما نص عليه ويعضده قول ابن فارس: " الحاء والصاد والراء أصلٌ واحد، وهو الجمع والحَبْس والمنع . قال أبو عمرو: الحَصِير الجَنْبُ . قال الأصمعيّ : الحصير ما بين العِرْق الذي يظهر في جنب البعير والفَرَس معترضاً ، فما فوقه إلى منقطع الجنب فهو الحصير. وأيَّ ذلك كان فهو من الذي ذكرناه من الجَمْع ؛ لأنّه مجمع الأضلاع . والحِصر: العَيُّ ، كأنَّ الكلام حُبِس عنه ومُنِع منه . والحَصَر: ضِيقُ الصَّدْر. ومن الباب : الحُصْر، وهو اعتقال البَطْن ...، والناقة الحَصُور، وهي الضيِّقة الإحليل ؛ والقياس واحد. فأمَّا الإحصار فأن يُحْصَرَ الحاجُّ عن البيت بمرضٍ أو نحوه...، ومن الباب الحَصُور الذي لا يأتي النِّساء "[٣].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

ـ الحِصر: العَيُّ ، كأنَّ الكلام حُبِس عنه ومُنِع منه .

---

(١) سورة آل عمران من الآية رقم (٣٩).

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٤٧ ، تهذيب اللغة : ٤ / ١٣٨ [ح ص ر]، عمدة الحفاظ : ١ / ٤١٩ ، اللباب في علوم الكتاب : ٣ / ٣٦٣.

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ٧٢ ، ٧٣ [ح ص ر].

- المحصرة : قتب صَغِير يحصر بِهِ الْبَعِير وتلقى عَلَيْهِ أَدَاة الرَّاكِب [١].
- الحصور الذي لا حاجة له في النساء فهو ممسك على مائه بمعنى أنه مانعه وحابسه .
- الناقة الحَصُور، وهي الضيِّقة الإحليل [٢].
- الحُصْر بالضم من الغائظ كالأُسْر من البول ، وهو الاحتباس [٣].
- أُحصِر الحاجُّ إذا منَعه خوف أوْ مرض من الوصول لإتمام حجّه أو عُمرته وإذا منعه سلطان أو مانعٌ قاهرٌ في حَبْسٍ أو مَدِينةٍ [٤].

وبالنظر فيما سبق ، يتبين أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ح ص ر] هي الحبس والمنع ، ومن ذلك الحصور الذي لا حاجة له في النساء فهو ممسك على مائه بمعنى أنه مانعه وحابسه ، وكذلك الحِصر: العَيُّ ، كأنَّ الكلام حُبِس عنه ومُنِع منه ...إلخ .

والدلالة المحورية السابقة متفقة مع الدلالة السياقية للفظ [الحصور] في الآية الكريمة ؛ لأن المراد به : " ممنوع من إتيان النساء ، فليس في قلبه لهن شهوة ، اشتغالا بخدمة ربه وطاعته "[٥] ، وذلك وفقا لمعطيات السياق اللغوي المتمثل في القرينة المقالية : ﴿ وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ ، " فأي: بشارة أعظم من هذا الولد الذي حصلت البشارة بوجوده ، وبكماله صفاته ، وبكونه نبيا من الصالحين "[٦].

١٠ ـ الإحصان

عند قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [٧]

يقول المنتجب الهمذاني : " الإحصان في القرآن على أربعة أوجه ، عن الرماني وغيره ، وهن : التزويج ، والإسلام ، والعفاف ، والحرية . وأصله :

---

(١) جمهرة اللغة : ١ / ٥١٤ [ح ص ر].
(٢) تهذيب اللغة : ٤ / ١٣٨ [ح ص ر].
(٣) تاج العروس : [ح ص ر].
(٤) المغرب للمطرزي : ١ / ٢٠٦ .
(٥) تفسير الإمام السعدي صـ ١٣٩ .
(٦) السابق نفسه نفس الصفحة .
(٧) سورة النساء من الآية رقم (٢٤).

المنع ، وبه سمي الحصن حِصْنًا ؛ لمنعه من بَغَاهُ من أعدائه ، ومنه الدرع الحصين ، ومنه الحِصَان : الفرس، سمي بذلك ؛ لمنعه صاحبه من الهلاك . والحَصَانُ : العفيفة من النساء ، سمِّيت بذلك لمنعها فرجها من الفساد ، يقال : حَصُنَت تَحْصُنُ بالضم فيهما حُصْنًا وحَصَانة ، إذا عَفَّت ، فهي حاصِنٌ وحَصَان بالفتح ، حَصْنَاء أيضا بَيِّنَةُ الحَصَانَةِ "(١).

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ح ص ن] هي المنع ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها، وهي تسمية الحصن حِصْنًا ؛ لمنعه من بَغَاهُ من أعدائه ، والدرع الحصين ، والحِصَان : الفرس ، سمي بذلك ؛ لمنعه صاحبه من الهلاك . والحَصَانُ : العفيفة من النساء ، سمِّيت بذلك لمنعها فرجها من الفساد ، ويدعم ما صرح به قول ابن فارس : " الحاء والصاد والنون أصلٌ واحد منقاس ، وهو الحفظ والحِياطة والحِرز. فالحِصن معروف ، والجمع : حصون . والحاصِن والحَصَان : المرأة المتعفِّفة الحاصنةُ فرْجَها ...، قال أحمد بن يحيى ثعلب : كلّ امرأةٍ عفيفة فهي مُحْصَنة ومُحْصِنة ، وكل امرأة متزوِّجةٍ فهي محصَنة لا غير. قال : ويقال لكلِّ ممنوعٍ : مُحْصَن "(٢).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- الحِصْنُ : كلُّ مَوْضِعٍ حَصِين لَا يُوصَل إِلى مَا فِي جَوْفِه ، وَالْجَمْعُ : حُصونٌ (٣).
- الدرع الحصين ، والحَصِينة مِنَ الدُّرُوعِ : الأَمينة المُتدانية الحِلَق الَّتِي لَا يَحِيكُ فِيهَا السِّلاح (٤).

---

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٢٤٠ ، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص ٢٠٩ ـ تحقيق / مسعد عبد الحميد السعدني ـ دار الطلائع ، تفسير البسيط للواحدي : ٦ / ٤٣٠ ، النكت والعيون للماوردي : ١ / ٤٧٠ ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ٦ / ٢٩٧ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١ / ٤٢٣.

(٢) مقاييس اللغة : ٢ / ٦٩ [ح ص ن].

(٣) لسان العرب : ١٣ / ١١٩ [ح ص ن].

(٤) تهذيب اللغة : ٤ / ١٤٣ [ح ص ن] ، لسان العرب : ١٣ / ١١٩ [ح ص ن].

- الحِصَانُ ككِتابٍ: الفَرَسُ الذَّكَرُ؛ لكَوْنِه حِصْناً لِراكِبِه ومنعه من الهلاك .
- الحَصانُ كسَحابٍ : الدُّرَّةُ ؛ لتَحصّنِها فِي جَوْفِ الصَّدَفِ .
- الحَصَانُ : العفيفة من النساء ، سمِّيت بذلك لمنعها فرجها من الفساد(١).

ويظهر مما سبق أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي[ح ص ن] هي المنع ، وهذه الدلالة متحققة في الحِصْنُ بالكسْرِ ؛ لأنه كلّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لَا يُوصَلُ إلى مَا فِي جَوْفِهِ ، وكذلك الحِصَان بمعنى : الفرس ؛ لمنعه صاحبه من الهلاك ، والحَصَانُ بمعنى : العفيفة من النساء ؛ لمنعها فرجها من الفساد ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [المحصنات] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المقصود به : " المتزوجات ، فما دامت المرأة متزوجة، فيكون بضعها مشغولاً بالغير، فيمتنع أن يأخذه أحد ، وهي تمتنع عن أي طارئ جديد يفد على عقدها مع زوجها "(٢).

١١ ـ الحظر

عند قوله تعالى : ﴿ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ (٣) **يقول المنتجب الهمذاني :** " أي : كهشيم الرجل المحتظر ، وهو الذي يعمل الحظيرة ، ويجمع فيها الهشيم لغنمه ، وهو من الحظر ، والحظر : المنع "(٤).

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ح ظ ر] هي المنع ، ويدعم ما قرره ويؤكده قول ابن فارس :" الْحَاءُ وَالظَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَنْعِ . يُقَالُ : حَظَرْتُ الشَّيْءَ أَحْظُرُهُ حَظْرًا ، فَأَنَا حَاظِرٌ وَالشَّيْءُ مَحْظُورٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾

(١) تاج العروس : [ح ص ن].
(٢) تفسير الشيخ الشعراوي : ٤ / ٢١١٠ ، أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري : ١ / ٤٥٩ .
(٣) سورة القمر من الآية رقم (٣١).
(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦ / ٥٥ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١ / ٤٢٨ ، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده : ٣ / ٢٨٢ [ح ظ ر].

(١). وَالْحِظَارُ: مَا حُظِرَ عَلَى غَنَمٍ أَوْ غَيْرِهَا بِأَغْصَانٍ أَوْ شَيْءٍ مِنْ رَطْبِ شَجَرٍ أَوْ يَابِسٍ ، وَلَا يَكَادُ يُفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا بِالرَّطْبِ مِنْهُ ثُمَّ يَيْبَسُ "(٢).

ويقول ابن بطال الركبي : " الحَظِيرةُ : ما يُحِيطُ بالشيءِ ، وأَصْلُهُ : الحَظْرُ ، وهو المنع ؛ لأَنَّها تمنع من الدخول والخروج "(٣).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- الحَظِيرَةُ : المُحِيطُ بِالشَّيْءِ سواءٌ كَانَ خَشَباً أَو قَصَباً (٤).
- الحِظَار: مَا يُعْمَلُ للإِبِل مِنْ شَجَرٍ لِيَقِيَهَا البَرْدَ والرّيحَ . قَالَ الأَزهَرِيُّ: " سَمِعْتُ العربَ تَقول الجِدَارِ من الشّجر يُوضَعُ بعضُه على بَعْض لِيكون ذَرًى للمالِ يَرُدّ عَنهُ بَرْدَ الشَّمالِ فِي الشِّتَاءِ : حَظَارٌ، بِالْفَتْح "(٥).
- الحَظِر ككَتِفٍ : الشَجَرُ المُحْتَظَرُ بِهِ (٦).

وبالنظر فيما سبق ، يتبين أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ح ظ ر] هي المنع ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فالحَظِيرَةُ متحقق فيها المنع ؛ لأَنَّها تمنع من الدخول والخروج ، وكذلك الحِظَار: مَا يُعْمَلُ للإِبِل مِنْ شَجَرٍ لِيَقِيَهَا البَرْدَ والرّيحَ ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [المُحْتَظِر] في الآية الكريمة جاءت متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد : " صاروا بعد هلاكهم وتمزق أجسادهم كهشيم المحتظر، وهو الرجل يجعل في حظيرة غنمه العشب اليابس والعيدان الرقيقة ، يحظر بها لغنمه يحفظها من البرد والذئاب "(٧).

---

(١) سورة الإسراء من الآية رقم (٢٠).
(٢) مقاييس اللغة : ٢ / ٨٠ : ٨١ [ح ظ ر].
(٣) النظم المستعذب : ٢ / ٦٤ .
(٤) تاج العروس : [ح ظ ر].
(٥) تهذيب اللغة : ٤ / ٢٦٣ [ح ظ ر]، تاج العروس : [ح ظ ر].
(٦) تاج العروس : [ح ظ ر].
(٧) أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري : ٥ / ٢١٢ .

١٢ ـ الخدع

عند قوله تعالى :﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [١] يقول المنتجب الهمذاني : " يقال : خَدَعَه يَخْدَعُه خَدْعًا وخِدَاعًا ، إذا ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم ، أي يخفون خلاف ما يبدون ، وأصل الخدع : الإخفاء ، ومنه قيل للخزانة التي يخفى فيها المتاع : المَخْدَع ، والمعنى : يعملون عمل المخادع "[٢].

التحليل :

ذكر المنتجب الهمذاني أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [خ د ع] هي الإخفاء ، ثم أورد بعض الاستعمالات التي ترجع إليها ، وهي المَخْدَع: الخزانة التي يخفى فيها المتاع ، ويقوي ما ذكره قول ابن فارس: " الخاء والدال والعين أصلٌ واحد ، ذكر الخليلُ قياسَه . قال الخليل : الإخداع : إخفاءُ الشَّيء . قال : وبذلك سُمِّيت الخِزانة المِخْدع "[٣].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- المَخْدَع : الخزانة التي يخفى فيها المتاع .
- المِخْدَعُ : البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير [٤].
- الْأَخْدَعَانِ : عِرْقَانِ فِي مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ مِنْ الْعُنُقِ [٥].

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٨ ، ٩) .

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٥١ ، ١٥٢ ، الكشف والبيان للثعلبي : ١ / ١٥٢ . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م، النكت والعيون : ١ / ٧٣ ـ دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ، معالم التنزيل للبغوي: ١ / ٦٥ . دار المعرفة . بيروت :١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ١ / ٣٣٧ ، السراج المنير للخطيب الشربيني: ١ / ٢٥ ـ المطبعة الخيرية بالقاهرة ، فتح القدير للشوكاني: ١ / ٤١ دار الفكر . بيروت . الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ .

(٣) مقاييس اللغة : ٢ / ١٦١ [خ د ع].

(٤) لسان العرب : ٨ / ٦٣ [خ د ع].

(٥) المغرب للمطرزي : ٢ / ٩٣ [خ د ع].

- المُخْدَع : ما تحت الجائز الذي يوضع على العرش ، والعرشُ : الحائط يُبْنَى بين حائطي البيت لا يبلغ به أَقْصاه ثم يوضع الجائز من طَرف العَرْش الداخل إلى أَقْصى البيت ويُسْقف به [١].
- خَدَع فلان : توارَى ، خَدَعَ الرِّيقُ فِي الفَمِ : قَلَّ وجَفَّ .
- خدع الثوبَ : ثناه ، خدع الشيءَ : كتمه وأخفاه .
- كَان فُلانٌ الكَرِيم ثُمَّ خَدَعَ ، أَيْ أَمْسَكَ ومنع .
- خدعَ الزمانُ : قَلّ مطره .
- خَدَعَتِ السُّوقُ خَدْعاً : كَسَدَتْ ، وكُلُّ كاسِدٍ خَادِعٌ .
- خلُق فلان خادِعٌ ، إذا تَخَلَّق بغير خُلُقه .
- فلان خادِعُ الرأْي إذا كان مُتلوِّناً لا يثبُت على رأْي واحد [٢].

وبالنظر فيما سبق ، يتضح أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [خ د ع] هي الإخفاء ، وأنها متحققة في الاستعمالات المذكورة كلها ، فالمَخْدَع : الخزانة التي يخفى فيها المتاع ، خَدَعَ الرِّيقُ فِي الفَمِ : قَلَّ وجَفَّ واختفي ، وخدع الثوبَ : ثناه بمعنى أخفاه ... إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [يخادعون] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به :" يظهرون غير ما في نفوسهم ، ليدرؤوا عنهم أحكام الكفار في ظاهر الشريعة من القتل والجزية وغيرهما "[٣] ، كما أن " هذا الخداع شقاء عليهم ؛ لأنهم يعيشون في خوف وقلق مستمر من أن يكشفهم المؤمنون ، أو يستمعوا إليهم في مجالسهم الخاصة ، وهم يتحدثون بالكفر ويسخرون من الإيمان ، ولذلك إذا تحدثوا لابد أن يتأكدوا أولا من أن أحدا من المؤمنين لا يسمعهم، ويتأكدوا ثانيا من أن أحدا من المؤمنين لن يدخل عليهم

(١) لسان العرب : ٨ / ٦٣ [خ د ع].
(٢) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي : ١ / ١١٥ [خ د ع]، تهذيب اللغة : ١ / ١١١ [خ د ع] ، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري [خ د ع] ، لسان العرب : [خ د ع] ، تاج العروس : [خ د ع].
(٣) تفسير البسيط للواحدي : ٢ / ١٣٦.

وهم يتحدثون، والخوف يملأ قلوبهم أيضا، وهم مع المؤمنين، فكل واحد منهم يخشى أن تفلت منه كلمة، تفضح نفاقه وكفره "[١].

١٣ ـ الخفوت

عند قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٢] **يقول المنتجب الهمذاني :** " أي يحشرون زرقا متخافتين ، أي يتسارون بينهم ، فيقول بعضهم لبعض سرا : ما لبثتم في القبور إلا عشر ليال . يقال : خَفَتَ كلامه يَخْفِتُ خَفْتًا وخُفُوتًا ، إذا أَخْفَاهُ ، وأصل الخُفُوت في اللغة : السكون ، ومنه خَفَتَ فلان ، إذا مات "[٣].

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [خ ف ت] هي السكون ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تؤيدها ، وهي خَفَتَ فلان ، إذا مات ، ويدعم ما قرره ويؤكده قول ابن فارس :" الخاء والفاء والتاء أصلٌ واحدٌ ، وهو إسرارٌ وكتمان . فالخَفْتُ : إسرار النُّطْق . وتخافَتَ الرّجُلانِ "[٤].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- خَفَتَ فلان ، إذا مات ، ولهذا قيل للميت خَفَتَ إذا انقطع كلامُه وسكت فهو خافِتٌ .
- الخَفْتُ والمُخافَتَةُ : إسرار النُّطْق ، كالمُخافتةِ ، وَهُوَ إخفاءُ الصَّوْتِ .
- الخافِتُ والخافِتَةُ : ما لانَ وضَعُفَ من الزرع الغَضِّ .
- الخَفُوتُ : المَرْأَةُ المَهْزُولةُ ، وَقيل: هِيَ الَّتِي لَا تَكادُ تَبِينُ من الهُزَال [٥].
- الخُفوتُ : ضَعْفُ الصَّوْت مِنْ شِدَّة الْجُوعِ [٦].

---

(١) تفسير الشيخ الشعراوي : ١ / ١٤٩.
(٢) سورة طه من الآيتين رقم (١٠٢ ، ١٠٣).
(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٤٥٦ ، تفسير القرطبي : ١١ / ٢٤٤.
(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٢٠٢ [خ ف ت].
(٥) تاج العروس : [خ ف ت] ، لسان العرب : ٢ / ٣١ [خ ف ت].
(٦) تهذيب اللغة : ٧ / ١٣٤ [خ ف ت]، لسان العرب : ٢ / ٣١ [خ ف ت].

ويظهر مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [خ ف ت] هي السكون، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فخفت فلان متحقق فيه السكون ؛ لأن خفوته موته ، وكذلك الخَفْتُ والمُخافَتةُ : إسرار النُّطْق ، وإخفاءُ الصَّوْتِ ...إلخ.

والدلالة السياقية للفظ [يتخافتون] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " يَتَسَارُّونَ لِهَوْلِ الْمَطْلَعِ وَشِدَّةِ ذَهَابِ أَذْهَانِهِمْ قَدْ عَزَبَ عَنْهُمْ قَدْرَ الْمُدَّةَ الَّتِي لَبِثُوا فِيهَا "(١).

١٤ ـ الدحر

عند قوله تعالى :﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا ﴾ (٢) **يقول المنتجب الهمذاني :** " المدحور : المبعد ، وأصل الدحر: الدفع بهوان ، يقال : دحره يدحره دحرًا ودحورًا ، إذا طرده وأبعده "(٣).

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي[د ح ر] هي الدفع والطرد والإبعاد ، ويدعم ما قرره ويؤكده قول ابن فارس :" الدال والحاء والراء أصلٌ واحد ، وهو الطَّرد والإبعاد "(٤).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- الدَّحْر: الدَّفْعُ بعُنْفٍ على سَبِيل الإهانَةِ والإذْلال (٥).
- الدَّحْر: تَبْعِيدُك الشَّيءَ عَن الشَّيْءَ (٦).
- اللَّهم ادْحَرْ عَنَّا الشيْطان ، أَي اطرده ونَحِّه (٧).

---

(١) البحر المحيط : ٧ / ٣٨٢ .

(٢) سورة الأعراف الآية رقم (١٨).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٢٢ ، تفسير البسيط للواحدي : ٩ / ٥٩ ، تفسير القرطبي : ٧ / ١٧٦.

(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٣١ [د ح ر].

(٥) تاج العروس: [د ح ر].

(٦) تهذيب اللغة : ٤ / ٢٣٥ [د ح ر] ، لسان العرب : [د ح ر].

(٧) المحيط في اللغة : ٣ /٣٥ [د ح ر]، لسان العرب :[د ح ر]، تاج العروس: [د ح ر].

ويظهر مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [د ح ر] هي الدفع والطرد والإبعاد ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فالدَّحْر متحقق فيه الدفع والطرد والإبعاد ؛ لأنه دفع بعُنْفٍ على سَبِيل الإهانَةِ والإذْلال ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [مدحورا] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ أي : مبعدا عن الله ومطرودا من رحمته ، ومن كل خير"(١).

١٥ ـ الدرء

عند قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾(٢) **يقول المنتجب الهمذاني :**"﴿ **فَادَّارَأْتُمْ** ﴾: فاختلفتم واختصمتم في شأنها ، وأصل الدَّرْءِ : الدفع "(٣).

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [د ر أ] هي الدفع ، ويقوي ما صرح به ويدعمه قول ابن فارس : " **الدال والراء والحرف** المعتلّ والمهموز. أمّا الذي ليس بمهموزٍ **فأصلان : أحدهما** : قَصْد الشيء واعتمادُهُ طلَباً ، **والآخَر**: حِدَّةٌ تكون في الشَّيء. وأمّا المهموز فأصلٌ واحد ، وهو دَفْع الشَّيء ...، وأما المهموز قولهم : دَرَأْتُ الشَّيءَ : دفعتُه . قال الله تعالى :﴿ **وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ** ﴾ (٤)...، **ومن الباب** الدَّرِيئة : الحلقة التي يُتعلَّم عليها الطَّعْن . قال عمرو (٥):

ظَلِلْتُ كَأَنِّي للرِّماحِ دَرِيئَةٌ :: أُقاتِلُ عن أبناء جَرْمٍ وفَرَّتِ

---

(١) تفسير الإمام السعدي صـ : ٢٨٥.

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٧٢).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٢٩٤ ، المغرب للمطرزي : ١ / ٢٨٤ .

(٤) سورة النور من الآية رقم (٨).

(٥) البيت من بحر الطويل ، وهو في ديوان عمرو بن معدي كرب ص٣، خزانة الأدب : ٢ /٣٨٦.

يقال : جاء السَّيل دَرْءًا ، إذا جاءَ من بلدٍ بعيد . وفلان ذُو تُدْرَأٍ ، أي قويٌّ على دفْع أعدائه عن نفْسه ...، ودَرَأَ فلانٌ ، إذا طَلَع مفاجَأةً ، وهو من الباب ، كأنّه اندرَأ بنفسه ، أي اندفع . ومنه دارأْتُ فلاناً، إذا دافَعْتَه"(١).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- دَرَأْتُ الشَّيءَ : دفعتُه ، دارأْتُ فلاناً ، إذا دافَعْتَه .
- دَرَأَ فلانٌ ، إذا طَلَع مفاجَأةً ، كأنّه اندرَأ بنفسه ، أي اندفع .
- تَدارَأَ القومُ : تَدافَعوا في الخُصومة ونحوها (٢).
- دَرَأَ الوادِي بالسَّيْل : دَفَع به .
- دَرَأَتِ النارُ: أَضاءَتْ ودفعت الظلمة (٣).

وبالنظر فيما سبق ، يتضح أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [د ر أ] هي الدفع ، وهذه الدلالة متحققة في دَرَأْتُ الشَّيءَ بمعنى : دفعتُه ، وكذلك دارأْتُ فلاناً ، إذا دافَعْتَه ، وتَدارَأَ القومُ بمعنى : تَدافَعوا في الخُصومة ، ودَرَأَ الوادِي بالسَّيْل : دَفَع به ، دَرَأَتِ النارُ: أَضاءَتْ ودفعت الظلمة ... إلخ.

والدلالة السياقية للفظ [فَادَّارَأْتُمْ] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " اختلفتم واختصمتم في شأنها ، وتدافعتم أمر قتلها كل قبيل يقول قتلها القبيل الآخر "(٤)، " ولو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكنهم شددوا وتعنتوا موسى فشدد الله عليهم "(٥).

١٦ ـ التذكية

عند قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ (٦)

يقول المنتجب الهمذاني : " أصل التذكية في اللغة : التمام ، فمعنى ذَكَّيْتُ

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ٢٧١ : ٢٧٣ [د ر أ].
(٢) لسان العرب : ١ / ٧١ [د ر أ] ، تاج العروس : [د ر أ].
(٣) تهذيب اللغة : ١٤ / ١١٢ [د ر أ] ، تاج العروس : [د ر أ].
(٤) أيسر التفاسير للجزائري : ١ / ٧١ .
(٥) جامع البيان للطبري : ٢ / ١٨٦ .
(٦) سورة المائدة من الآية رقم (٣).

الذبيحة : أتممت ذبحها ، وذكيت النار : أتممت إيقادها ، ومنه فلان ذكي ، أي تام الفهم "[١].

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ذ ك ى] هي التمام ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها ، وهي ذَكَّيْتُ الذبيحة : أتممت ذبحها ، وذكيت النار : أتممت إيقادها ، وفلان ذكي ، أي تام الفهم ، ويقوي ما قرره قول ابن فارس :" الذَّالُ وَالْكَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ يَدُلُّ عَلَى حِدَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَنَفَاذٍ . يُقَالُ لِلشَّمْسِ : ذُكَاءُ؛ لِأَنَّهَا تَذْكُو كَمَا تَذْكُو النَّارُ. وَالصُّبْحُ : ابْنُ ذُكَاءَ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ ضَوْئِهَا . وَمِنَ الْبَابِ ذَكَّيْتُ الذَّبِيحَةَ أُذَكِّيهَا ، وَذَكَّيْتُ النَّارَ أُذَكِّيهَا ، وَذَكَوْتُهَا أَذْكُوهَا . وَالْفَرَسُ الْمُذَكِّي : الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدَ الْقُرُوحِ سَنَةٌ ؛ يُقَالُ ذَكَّى يُذَكِّي "[٢].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- ذَكَّيْتُ الذبيحة : أتممت ذبحها .
- ذكيت النار : أتممت إيقادها [٣].
- فلان ذكي ، أي تام الفهم .
- الْفَرَسُ الْمُذَكِّي : الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدَ الْقُرُوحِ سَنَةٌ [٤].

ويتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ذ ك ى] هي التمام ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فذَكَّيْتُ الذبيحة متحقق فيها التمام ؛ لأن تذكيتها : إتمام ذبحها ، وكذلك ذكيت النار: أتممت إيقادها ، فلان ذكي : تام الفهم ...إلخ .

وإذا نظرنا إلى الدلالة السياقية للفظ [ذكيتم] في الآية الكريمة نجد أنها متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن " الْمُرَادُ هُنَا : إِتْمَامُ فَرْيِ الْأَوْدَاجِ وَإِنْهَارُ الدَّمِ ،

---

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٤٠٢ ، معالم التنزيل للبغوي : ٢ / ١٠.

(٢) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٥٧ [ذ ك ى].

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٤٠٢، تهذيب اللغة : ١٠ / ١٨٤[ذ ك ى].

(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٥٧ [ذ ك ى] ، تهذيب اللغة : ١٠ / ١٨٤[ذ ك ى].

وَأَقَلُّ الذَّكَاةِ فِي الْحَيَوَانِ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ قَطْعُ الْمَرِيءِ والحلقوم وكماله أَنْ يَقْطَعَ الْوَدَجَيْنِ مَعَهُمَا، وَيَجُوزُ بِكُلِّ مُحَدَّدٍ يَقْطَعُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ قَصَبٍ أَوْ زُجَاجٍ أَوْ حجر إلا السن والظفر، لنهي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الذَّبْحِ بِهِمَا، وَإِنَّمَا يَحِلُّ ما ذكّيته بعد ما جرحه السبع أو أكل شَيْئًا مِنْهُ إِذَا أَدْرَكْتَهُ وَالْحَيَاةُ فِيهِ مُسْتَقِرَّةٌ فَذَبَحْتَهُ "[١].

١٧ ـ الذوق

عند قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [٢] **يقول المنتجب الهمذاني** :" الذوق : إدراك طعم المطعوم ، هذا أصله ، ثم استعمل على التشبيه لإدراك الحالات "[٣].

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ذ و ق] هي إدراك طعم المطعوم بمعنى اختباره ، ويقوي ما قرره قول ابن فارس في مقاييسه : " الذال والواو والقاف أصلٌ واحد ، وهو اختبار الشيء من جِهَةِ تَطَعُّمٍ ، ثم يشتق منه مجازاً فيقال : ذُقْت المأكولَ أذُوقه ذَوْقاً. وذُقْت ما عند فلانٍ : اختبرتُه . وفي كتاب الخليل : كلُّ ما نزَلَ بإنسانٍ مِن مكروه فقد ذَاقَه . ويقال : ذاقَ القوسَ ، إذا نظَرَ ما مقدارُ إعطائها وكيف قُوّتُها. قال[٤]:

فذَاق فأعطَتْهُ من اللِّينِ جانباً :: كَفَى ولَهَا أن يُغْرِق السَّهْمُ حاجزُ "[٥].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- ذاقَ القوسَ : نَزَع فيها ليَخْتبر لينها من شدتها [٦].
- أذاق فلانٌ بعدَك سَرْوًا أو كَرَمًا : صار سَرِيًّا أو كريمًا ، أي عرف طعم ذلك فهي كناية .

(١) معالم التنزيل للبغوي : ٢ / ١٠، أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري : ١ / ٥٨٩ .
(٢) سورة آل عمران من الآية رقم (١٨٥).
(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ١٨٣.
(٤) البيت من بحر الطويل ، وهو للشماخ بن ضرار في ديوانه ص ١٩٠ .
(٥) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٦٤ [ذ و ق].
(٦) تهذيب اللغة : ٩ / ٢٠٤ [ذ و ق].

- أذاق الفرسُ بعدَك عَدْوًا أي صار عدّاء ، بمعنى : تَربَّتْ فيه هذه الصفة وحازها [١].
- ذاقَ الرَّجُلُ عُسَيْلَةَ المرأَة ، إذا أَوْلَج فيها إذاقةً حَتَّى خَبر طِيب جِماعها، وذاقَت هِيَ عُسَيْلَته كَذَلِكَ لَمَّا خالَطها[٢].

وباستقراء ما سبق يتضح أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ذ و ق] هي إدراك طعم المطعوم بمعنى اختباره ، وهذه الدلالة متحققة في جميع الاستعمالات السابقة ، حيث إن ذوق القوسَ متحقق فيها إدراك طعم المطعوم بمعنى اختباره ؛ لأن ذوقها لاختبار لينها من شدتها...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [ذائقة] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " ذائقة مرارة مفارقة الجسد "[٣] ، " فكل نفس منفوسة لا بد أن تذوق حرارة الموت ، وتسقى كأس المنون "[٤].

١٨ ـ الرمز

عند قوله تعالى : ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ [٥]

[٥] **يقول المنتجب الهمذاني :** " الرمز : الإشارة والإيماء بالشفتين أو اليدين أو غيرهما [٦]، وأصله : التحرك ، يقال : ارْتَمَزَ ، إذا تحرك ، ومنه قيل للبحر : الراموز "[٧].

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ر م ز] هي التحرك ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها، وهي ارْتَمَزَ، إذا تحرك ، ومنه قيل للبحر : الراموز ، ويدعم ما قرره ما جاء في

---

(١) تاج العروس : [ذ و ق].
(٢) لسان العرب : ١٠ / ١١٢ [ذ و ق].
(٣) أيسر التفاسير للجزائري : ١ / ٤٢٠ .
(٤) البحر المديد لابن عجيبة : ١ / ٤٥٥ .
(٥) سورة آل عمران من الآية رقم (٤١).
(٦) في كل ذلك يتجمع لحم الجلد ويتحرك ثم يرجع مكانه كحركة الموج . ينظر : المعجم الاشتقاقي د. محمد حسن جبل : ٢ / ٨٥٨ .
(٧) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٤٩ ، اللباب في علوم الكتاب : ٥ / ٢١٠ .

المقاييس: " الراء والميم والزاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حركةٍ واضطراب. يقال كتيبة رَمَّازة : تموج من نواحِيها. ويقال : ضربه فما ارمَأَزَّ، أي ما تحرَّك . وارتَمَز أيضاً : تحرَّك . ويقولون : إنّ الرَّاموز: البحر "(١).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- الرَّامُوز، كقامُوس : البَحْرُ العظيمُ ، لِتَمَوُّجِه .
- الرَّمَّازَة : الكتيبَةُ الكبيرَةُ ، وَهِي الَّتِي تَرْتَمِز من نَوَاحِيهَا وتموج لكثرتها، أَي تتحرَّك وتضطَرب من جوانبها (٢).
- الرَّمِيزُ، كأَمير: الْكثير الْحَرَكَة .
- الرَّمِيزُ: المُبَجَّل المُعَظَّمُ ؛ لأَنَّه يُرْمَزُ إِلَيْهِ ويُشارُ(٣).
- تَرَمَّزَ من الضَّرْبَة : تحرَّكَ مِنْهَا واضْطَرَبَ ، كارْتَمَز (٤).
- الرمَّازَةُ : الفاجرة ؛ لأنها تَرمُز وتُومِئ (٥).

ويظهر مما سبق أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ر م ز] هي التحرك ، وهذا الدلالة متحققة في الاستعمالات السابقة ، فالرَّامُوز بمعنى: البَحْرُ العظيمُ ، متحقق فيه التحرك لِتَمَوُّجِه وتحركه ، وكذلك الرَّمَّازَة بمعنى: الكتيبَةُ الكبيرَةُ ؛ لأنها تتحرَّك وتضطَرب من جوانبها ، والرمَّازَةُ : الفاجرة ؛ لأنها تَرمُز وتُومِئ ...إلخ .

وإذا نظرنا إلى الدلالة السياقية للفظ [رمزا] في الآية الكريمة نجد أنها تتفق مع دلالته المحورية ؛ لأن الرمز معناه : الإِشَارَة ، وَالْإِشَارَة تكون بِاللِّسَانِ ، وَتَكون بِالْيَدِ ، وَتَكون بِالْعينِ ، وَالْمرَاد هَا هُنَا : الْإِشَارَة بالإصبع المسبحة ، قَالَ قَتَادَة : إِنَّمَا أمسك لِسَانه عَن الْكَلَام عُقُوبَة لَهُ على مَا سَأَلَ من الْآيَة بَعْدَمَا أوحى الله تَعَالَى إِلَيْهِ، وشافهته الْمَلَائِكَة بالبشارة (٦).

---

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٣٩ [ر م ز].
(٢) جمهرة اللغة : ٢ / ٧١٠ [ر م ز] ، تاج العروس : [ر م ز] ، لسان العرب : [ر م ز].
(٣) تاج العروس : [ر م ز] ، لسان العرب : [ر م ز].
(٤) تاج العروس : [ر م ز] ، تهذيب اللغة : [ر م ز] ، لسان العرب : [ر م ز].
(٥) تفسير البسيط للواحدي : ٥ / ٢٤٠ .
(٦) تفسير الإمام السمعاني : ١ / ٣١٧ .

١٩ ـ الزلزلة

فـي قولـه تعـالى : ﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ (١) **يقـول المنتجـب الهمـذاني :**" ﴿ وَزُلۡزِلُواْ ﴾: أزعجـوا إزعاجا شديدا بالزلزلـة ، بمـا أصـابهم من الأهوال والأفزاع ، وأصـل الزلزلـة : شدة الحركة "(٢).

نـص المنتجـب الهمـذاني علـى أن الدلالـة المحوريـة للجـذر اللغـوي [ز ل] هي شدة الحركة ، ويدعم ما نص عليه ويقويه قول ابن فارس في مقاييسه : " الزَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ فِي الْمُضَاعَفِ ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ زَاءٍ بَعْدَهَا لَامٌ فِي الثُّلَاثِيِّ . وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ هَذَا الْأَصْلِ . تَقُولُ : زَلَّ عَنْ مَكَانِهِ زَلِيلًا وَزَلًّا . وَالْمَاءُ الزُّلَالُ : الْعَذْبُ ؛ لِأَنَّهُ يَزِلُّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ لِرِقَّتِهِ. وَالزَّلَّةُ : الْخَطَأُ ؛ لِأَنَّ الْمُخْطِئَ زَلَّ عَنْ نَهْجِ الصَّوَابِ ، وَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ : اضْطَرَبَتْ، وَزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا "(٣).

- الْمَاءُ الزُّلَالُ : الْعَذْبُ ؛ لِأَنَّهُ يَزِلُّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ لِرِقَّتِهِ .
- الزَّلْزَلَةُ : تَحَرُّكُ الْجِسْمُ مِنْ مَكَانِهِ بِشِدَّةٍ .
- الزَّلَّةُ : الْخَطَأُ ؛ لِأَنَّ الْمُخْطِئَ زَلَّ عَنْ نَهْجِ الصَّوَابِ .
- تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ : اضْطَرَبَتْ (٤).
- قَوْسٌ زَلَّاءُ : يَزِلُّ السَّهْمُ عَنْهَا لِسُرْعَةِ خُرُوجِهِ (٥).

ويتبين مما سبق ، أن الدلالـة المحوريـة للجذر اللغوي [ز ل] هي شدة الحركة ، وهي متحققة في الاستعمالات السابقة فالماء الزُّلَالُ هو المـاء الْعَذْبُ ؛ لِأَنَّـهُ يَـزِلُّ عَنْ ظَهْـرِ اللِّسَـانِ لِرِقَّتِـهِ ، وكـذلك الزَّلَّـةُ : الْخَطَـأُ ؛ لِأَنَّ الْمُخْطِئَ زَلَّ عَنْ نَـهْجِ الصَّوَابِ وتحرك إلى الخطأ ...إلخ .

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٢١٤).

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٤٩٦ ، تفسير البسيط للواحدي : ٤ / ١١٩ ، اللباب في علوم الكتاب : ٣ / ٥١٤ .

(٣) مقاييس اللغة : ٣ / ٤ [ز ل].

(٤) تاج العروس : [ز ل ل] ، مقاييس اللغة: ٣ / ٤ [ز ل].

(٥) لسان العرب : [ز ل ل] ، تاج العروس : [ز ل ل].

كما أن الدلالة السياقية للفظ [وزلزلوا] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " خوفوا ؛ لأن الخائف لا يستقر بل يضطرب لقلقه ، ولهذا يقال للخوف : المقيم المُقْعِد ؛ لأنه يُذْهب السكون، ويجوز أن يكون [وزلزلوا] هنا مجازًا، والمراد به: خوفوا ، ويجوز أن يكون حقيقة بأن يكونوا مضطربين لا يستقرون لما في قلوبهم من الجزع والخوف"(١).

٢٠ ـ السبت

عند قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ (٢) **يقول المنتجب الهمذاني :**" السبت : مصدر سَبَتَتْ اليهود : إذا عَظَّمَتْ يوم السبت ، وأصله : القطع ؛ لأنهم يقطعون الأعمال فيه "(٣).

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [س ب ت] هي القطع ، ويدعم ما نص عليه قول ابن فارس : " السين والباء والتاء أصلٌ واحد يدلُّ على راحةٍ وسكون . يقال للسَّير السهل اللّين . سَبْتٌ . قال :

ومطويّة الأقرابِ أمّا نَهارُها :: فسَبْتٌ وأما ليلُها فَذَمِيل (٤).

ثمّ حُمل على ذلك السَّبْت : حلق الرّأس "(٥).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- سَبَت رأسه : حلقَه (٦).
- السُّباتُ : نوم المريضِ ، والشيخِ المُسِنِّ ، وهو النَّومةُ الخَفيفة ؛ لأنه يقطع الحركة .
- السَبْتُ : إرسال الشعر عن العَقْص .
- السبت : السير السريع ؛ لأنه قطع للطريق .

---

(١) تفسير البسيط للواحدي : ٤ / ١١٩(بتصرف).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٦٥).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٢٨٢ ، التفسير البسيط للواحدي : ٢ / ٦٣٤ .

(٤) البيت من بحر الطويل ، وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص ١١٦ .

(٥) مقاييس اللغة : ٣ / ١٢٤ [س ب ت].

(٦) لسان العرب : ٢ / ٣٦ [س ب ت]، المغرب للمطرزي : ١ / ٣٧٨ .

ـ السبت : قطعة من الدهر، بمعنى المسبوت ، أي: المقطوع [١].

وباستقراء ماسبق ذكره ، يتضح لنا أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [س ب ت] هي القطع ، وسبت الرأس متحقق فيه القطع حيث إن حلق الشعر يعني : قطعه ، وكذلك السُّباتُ بمعنى : نوم المريضِ ، والشيخِ المُسِنِّ ؛ لأن النوم فيه قطع عن الحركة ، السبت بمعنى : السير السريع ؛ لأنه قطع للطريق ، كما أن الدلالة السياقية للفظ [السبت] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به :" اليوم من الأسبوع ؛ "وسمي السبت من الأيام سبتًا ؛ لأن الله ابتدأ الخلق فيه ، وقطع بعض الخلق ، وخلق الأرض "[٢].

٢١ ـ السجود

عند قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٣] **يقول المنتجب الهمذاني :** " أصل السجود : الخضوع والتذلل ، وهو لله **ـ سبحانه وتعالى ـ** على سبيل العبادة، ولغيره على وجه التكرمة ، كما سجدت الملائكة لآدم ، وأبو يوسف عليه السلام وإخوته له "[٤].

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [س ج د] هي الخضوع والتذلل ، ويدعم ما نص عليه ويقويه قول ابن فارس في مقاييسه : " السين والجيم والدال أصلٌ واحدٌ مطّرد يدلّ على تطامُن وذلّ . يقال : سجد ، إذا تطَامَنَ. وكلُّ ما ذلَّ فقد سجد . قال أبو عمرو: أَسْجَدَ الرَّجُل ، إذا طأطأَ رأسَهُ وانحنى . قال حُميد بن ثور[٥]:

---

(١) تاج العروس : [س ب ت].

(٢) التفسير البسيط للواحدي : ٢ / ٦٣٥ .

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٣٤).

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، الكشف والبيان : ١ / ٢٠١ ، النكت النكت والعيون : ١ / ١٠٢ ، مفاتيح الغيب : ٢ / ١٩٥ ، اللباب في علوم الكتاب : ١ / ٥٢٩ .

(٥) البيت من بحر المتقارب ، وهو في ديوانه صـ ٣٦٥ .

فُضُولَ أزِمّتِها أسْجَدَتْ :: سُجودَ النَّصارى لأربابِها "(١).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- أسْجَدَ الرَّجُل ، إذا طأطأَ رأسَهُ وانحنى .
- سجدت النخلةُ : مالَت من كثرة حَمْلها .
- سجد البعيرُ ، إذا خفض رأسه ليُركَب (٢).
- عين ساجدة ، إذا كَانَت فاترة الطرف (٣).

وبالنظر فيما سبق ، يتضح أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [س ج د] هي الخضوع والتذلل ، وهذه الدلالة متحققة في سجدت النخلة بمعنى : مالَت من كثرة حَمْلها، والميل فيه خضوع وتذلل ، وكذلك السجود المعروف في الصلاة ، والعين الساجدة ، إذا كَانَت فاترة الطرف خاضعة ذليلة ...إلخ والدلالة السياقية للفظ [اسْجُدُوا] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن " معناه : أقروا لآدم أنه خير وأكرم عليّ منكم ، واخضعوا له وكونوا تحت أمره "(٤)**، وهذا الإقرار فيه خضوع وتذلل لله ، " وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزَعٌ بَدِيعٌ لِتَعْظِيمِ شَأْنِ الْعِلْمِ وَجَدَارَةِ الْعُلَمَاءِ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّبْجِيلِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلَّمَ آدَمَ عِلْمًا لَمْ يُؤَهِّلْ لَهُ الْمَلَائِكَةَ كَانَ قَدْ جَعَلَ آدَمَ أُنْمُوذَجًا لِلْمُبْدَعَاتِ وَالْمُخْتَرَعَاتِ وَالْعُلُومِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الْبَشَرِ مِنْ بَعْدُ ، وَالَّتِي سَتَظْهَرُ إِلَى فَنَاءِ هَذَا الْعَالَمِ "**(٥).

٢٢ ـ السفح

عند قوله تعالى : ﴿ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ ﴾ (٦)

يقول المنتجب الهمذاني : " أي غير زانين ، والمسافح : الزاني ، تقول :

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ١٣٣ [س ج د].
(٢) المغرب للمطرزي : ١ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ .
(٣) تاج العروس للزبيدي : [س ج د].
(٤) تفسير البسيط للواحدي : ٢ / ٣٦٤ .
(٥) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ١ / ٤٢٢ .
(٦) سورة النساء من الآية رقم (٢٤).

سافحه مسافحة وسِفاحًا ، وأصل السَّفْح : الصَّبُّ ، يقال : سَفَحَ الدمع ، إذا صبَّهُ ، وسُمِّي الزنا سِفَاحًا ؛ لصبه الماء باطلاً "[١].

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي (س ف ح) هي الصَّب ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها، وهي سَفَحَ الدمع ، إذا صبَّهُ ، وتسمية الزنا سِفَاحًا ؛ لصبه الماء باطلاً ، ويقوي ما قرره قول ابن فارس في مقاييسه : " السين والفاء والحاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إراقة شيء . يقال : سفح الدّمَ ، إذا صبَّه . وسفح الدّم: هَرَاقه . والسِّفاح : صبُّ الماء بلا عَقد نكاح ، فهو كالشيء يُسفَح ضَياعاً . والسَّفّاح : رجلٌ من رؤساء العرب ، سَفَح الماء في غزوةٍ غزاها فسُمّي سفَّاحاً "[٢].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- سَفَحَ الدمع والدم ، إذا صبَّهُ [٣].
- السِّفاح : صبُّ الماء بلا عَقد نكاح ، فهو كالشيء يُسفَح ضَياعاً
- السَّفّاح : رجلٌ من رؤساء العرب ، سَفَح الماء في غزوةٍ غزاها فسُمّي سفَّاحاً [٤].
- المُسَافَحَة : المُزانَاة ؛ لأَنّ الماءَ يُصَبّ ضائعاً [٥].

وباستقراء ما سبق يتبين أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [س ف ح] هي الصَّب ، وهذه الدلالة متحققة في سفح الدّم ؛ لأن سفحه: صبَّه وإراقته ، وكذلك سفح الدّم ، والسِّفاح : صبُّ الماء بلا عَقد نكاح ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [مسافِحِين] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " زانين ، وسمي الزنا سِفاحًا ؛ لأنه ليس ثم

---

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٢٤٤ ، تفسير البسيط للواحدي : ٦ / ٤٤١ ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ٦ / ٣٠٦.

(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ٨١ [س ف ح].

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٢٤٤ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٨١ [س ف ح] ، لسان العرب : [س ف ح].

(٥) المصباح المنير: [س ف ح].

حرمةُ نكاح ولا عقد تزويج ، وإنما يسفح كل واحد من الزانيين نطفته ، أي: يصبها ويريقها ، فَكَأَنَّهُ سَفَحَ سَفْحًا، أَيْ صَبًّا لَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ "[١].

٢٣ ـ السفه

عند قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ ﴾ [٢] **يقول المنتجب الهمذاني :** " سفهاء : جمع سفيه ، كفقيه وفقهاء ، وحكيم وحكماء ، والسَّفَه والطيش بمعنى ، وأصل السَّفَهِ : الخِفَّةُ ، يقال : ثوبٌ سَفِيهٌ ، إذا كان خفيفًا باليًا ، وهو في الناس : خفة الحلم ، عن الزجاج وغيره "[٣].

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [س ف هـ] هي الخفة ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تؤيدها، وهي : الثوب السَفِيه ، خفة الحلم ، ويقوي ما سبق ويدعمه ما جاء في المقاييس لابن فارس :" السين والفاء والهاء أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على خفّة وسخافة . وهو قياس مطَّرد . فالسَّفَه : ضدّ الحِلْم . يقال : ثوب سفيه ، أي رديء النسج . ويقال : تَسَفَّهَت الريحُ ، إذا مالت . قال ذو الرمة [٤]:

مَشَيْن كما اهتزَّت رياحٌ تسفَّهت :: أعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ الرواسِمِ

---

(١) تفسير البسيط للواحدي : ٦ / ٤٤١ .

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (١٣).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٦٠ ، ٣٨٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١ / ٨٨ ـ تحقيق / عبد الجليل عبده شلبي ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى : ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م ، الكشاف للزمخشري : ١ / ٢١٥ ـ تحقيق: عبد الرزاق المهدي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الكشف والبيان للثعلبي : ١ / ٢٧٩ ، النكت والعيون للماوردي : ١ / ٧٥ ، زاد المسير لابن الجوزي : ١ / ٣٣ . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م ، مفاتيح الغيب للفخرالرازي : ٤/ ٦٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ .

(٤) البيت من بحر الطويل وهو في ديوان ذي الرمة صـ ١٨٦ ، والنواسم جمع : ناسمة ، وهي الرياح اللينة أول هبوبها، وأراد بالرماح : الأغصان ، والمعنى يقول : إنّ هؤلاء النسوة قد مشين في اهتزاز وتمايل ، فهنّ يحاكين رماحا ، أي غصونا ، مرت بها ريح فأمالتها . ينظر : لسان العرب : [س ف هـ].

...، ويقال تسفّهتُ فلاناً عن ماله ، إذا خدعْتَه ، كأنَّك مِلت به عنه واسْتَخْفَفْتَه "[١].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- ثوبٌ سَفِيهٌ ، إذا كان خفيفًا باليًا [٢].
- رجل سفيه : خفيف العقل أو خفة الحلم .
- تسفَّهَتِ الرّياحُ الشيء : إذا حرَّكَتْه واستخفّته فطيَّرتْه .
- ناقةٌ سَفِيهةٌ الزِّمام : إذا كانت خفيفة السَّيْر .
- سافَهَتِ الناقةُ الطريقَ ، إذا خفّت في سَيْرِها .
- تسفّهتُ فلاناً عن ماله ، إذا خدعْتَه ، كأنَّك مِلت به عنه واسْتَخْفَفْتَه [٣].

وباستقراء ما سبق، يتضح أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [س ف هـ] هي الخفة ، فالثوب السفيه متحقق فيه الخفة ؛ لأنه الخفيف البالي ، والناقة السَفِيهة الزِّمام ؛ لأنها خفيفة السَّيْر ، والرجل السفيه ؛ لأنه خفيف العقل بمعنى أن رأسه فارغ من العقل ... إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [السُّفَهَاءُ] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " الْمُتَّصِفُ بِالسَّفَاهَةِ ، وَالسَّفَاهَةُ : خِفَّةُ الْعَقْلِ وَقِلَّةُ ضَبْطِهِ لِلْأُمُورِ ...، وَوَصْفُهُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّفَاهَةِ بُهْتَانٌ لِزَعْمِهِمْ أَنَّ مُخَالَفَتَهُمْ لَا تَكُونُ إلَّا لِخِفَّةٍ فِي عُقُولِهِمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِتَحْقِيرِهِمْ، كَيْفَ وَفِي الْمُسْلِمِينَ سَادَةُ الْعَرَبِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. وَهَذِهِ شَنْشَنَةُ أَهْلِ الْفَسَادِ

---

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٧٩ ، ٨٠ [س ف هـ].

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٦٠ ، ٣٨٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١ / ٨٨ ـ تحقيق / عبد الجليل عبده شلبي ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م ، الكشاف للزمخشري : ١ / ٢١٥ ، الكشف والبيان للثعلبي : ١ / ٢٧٩، النكت والعيون للماوردي : ١ / ٧٥ ، زاد المسير لابن الجوزي : ١ / ٣٣ ، مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ٤ / ٦٢.

(٣) تهذيب اللغة : ٦ / ٨١ ، ٨٢ [س ف هـ]، تاج اللغة وصحاح العربية : ٦ / ٢٢٣٤ [س ف هـ] ، المحكم والمحيط الأعظم : [س ف هـ] ، لسان العرب : ١٣ / ٤٩٧ [س ف هـ] ، المصباح المنير : [س ف هـ]، القاموس المحيط : [س ف هـ]، تاج العروس: [س ف هـ].

وَالسَّـفَهِ أَنْ يَرْمُـوا المصـلحين بالمـذمات بهتانـا وَوَقَاحَـةً لِيُلْهُـوهُمْ عَـنْ تَتَبُّـعِ مَفَاسِدِهِمْ "(١).

٢٤ ـ السياحة

عنـد قولـه تعـالى : ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْـرُوفِ﴾(٢) **يقول المنتجب الهمذاني :** " اختلف في ﴿ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾ فقيل : هم الصائمون ، شُبِّهوا بذوي السياحة في امتنـاعهم مـن شـهواتهم . وأصـل السـياحة : الاسـتمرار علـى الـذهاب فـي الأرض "(٣).

التحليل :

نـص المنتجـب الهمـذاني علـى أن الدلالـة المحوريـة للجـذر اللغـوي [س ي ح] هي الاستمرار على الذهاب في الأرض ، ويعضد من نص عليه قـول ابـن فـارس :" السـين واليـاء والحـاء أصـلٌ صـحيح ، وقياسـه قيـاسُ ما قبلَه (٤). يقال : ساح في الأرض . قال الله جلّ ثناؤه : ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [سـورة التوبـة ٢]، والسَّـيْح : المـاء الجـاري...، والمسـابيح، هـم الذين يَسِيحون في الأرض بالنَّميمة والشّرّ والإفساد بين الناس . ومما يدلُّ على صحّة هذا القياس قولُهم : ساح الظّلُّ ، إذا فاء . والسَّيْح : العَباءة المخطَّطة . وسمِّي بذلك تشبيهاً ؛ لخطوطها بالشَّيء الجاري "(٥).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

ـ السَّيْحُ : الماءُ الظَّاهِرُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الأَرض (٦).

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ١ / ٢٨٧.

(٢) سورة التوبة من الآية رقم (١١٢).

(٣) الفريـد فـي إعـراب القـرآن المجيـد : ٣ / ٣٢٩ ، تفسـير البسـيط للواحـدي : ١٠ / ٢٨٢ ، النكت والعيون للماوردي : ٦ / ٤٢ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٢ / ٢٤٣ .

(٤) ذكر ابن فارس في [س ي ب] أن " السِّينُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ شَيْءٍ وَذَهَابِهِ " ينظر : مقاييس اللغة : ٣ / ١١٩ .

(٥) مقاييس اللغة : ٣ / ١٢٠ [س ي ح] .

(٦) العين : ٣ / ٢٧٢ [س و ح].

- السِّياحةُ : الذَّهَابُ فِي الأَرض للعبادة والتَّرَهُّب [١].
- المساييح : الذين يَسِيحون في الأرض بالنَّميمة والشّرّ والإفساد بين الناس.
- السَّيْح : العَباءة المخطَّطة ، تشبيهاً لخطوطها بالشَّيء الجاري [٢].
- السائح : الصائم ؛ لأنه يشبه السائح لتركه اللذات كلها، من المطعم والمشرب والنكاح [٣].

ومما سبق يتضح ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [س ي ح] هي الاستمرار على الذهاب في الأرض ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فالسَّيْح متحقق فيه الاستمرار على الذهاب في الأرض ؛ لأنه الماء الجاري ، وكذلك ساح الرجل في الأرض : ذهبَ في الأرض للعبادة والترهُّب ... إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [السَّائِحُون] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " سَيْرٌ خَاصٌّ مَحْمُودٌ شَرْعًا ، وَهُوَ السَّفَرُ الَّذِي فِيهِ قُرْبَةٌ لِلَّهِ وَامْتِثَالٌ لِأَمْرِهِ ، مِثْلُ سَفَرِ الْهِجْرَةِ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ أَوِ السَّفَرِ لِلْحَجِّ أَوِ السَّفَرِ لِلْجِهَادِ . وَحَمْلُهُ هُنَا عَلَى السَّفَرِ لِلْجِهَادِ أَنْسَبُ بِالْمَقَامِ وَأَشْمَلُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُورِينَ بِالْجِهَادِ بِخِلَافِ الْهِجْرَةِ وَالْحَجِّ "[٤].

٢٥ ـ الصيصية

عند قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾[٥] **يقول المنتجب الهمذاني :** " الصياصي : الحصون التي يمتنع بها ، واحدها : صيصية . قيل : وأصل الصيصية : قرن الثور ، سمي بذلك ؛ لامتناعه به ، ودفعه به عن نفسه ، ويقال أيضا لشوكة الحائك : صيصية تشبيها بالقرن ، **قال دريد بن الصِّمَّة** [٦]:

---

(١) لسان العرب : ٢ / ٤٩٢ [س ي ح] ، تاج العروس : [س ي ح].
(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ١٢٠ [س ي ح].
(٣) تفسير البسيط للواحدي : ١٠ / ٢٨٢ .
(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ١١ / ٤١.
(٥) سورة الأحزاب من الآية رقم (٢٦).
(٦) البيت من بحر الطويل وهو في ديوانه ص ٦٣ ـ تحقيق / د. عمر عبد الرسول . دار المعارف بمصر : ١٩٨٥ م .

فَجِئْتُ إليه والرِّمَاحُ تَنُوشُه :: كَوَقْعِ الصَّيَاصِي في النَّسِيجِ المُمَدَّدِ "(١).

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ص ي ص] هي قرن الثور ؛ لامتناعه به ، ودفعه به عن نفسه ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تعضدها ، وهي تسمية شوكة الحائك: صيصية تشبيها بالقرن ، ويقوي ما نص عليه قول ابن فارس : " الصاد والياء كلمة واحدة مُطَابَقة ، وهي كلُّ شيءٍ يُتَحَصَّنُ به . من ذلك تسميتُهم الحصونَ صَياصِيَ ، ثمَّ شُبِّه بذلك ما يُحارِب ويتَحصَّن به الدِّيك ، وسُمِّي صيصِيَة ، وكذلك قَرن الثور يسمَّى بذلك ؛ لأنه يَتحصَّن ويُحارِب به "(٢).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- صِيصِيَّة الثَّوْرِ : قَرْنه ؛ لتحصنه به مِن عَدُوِّه .
- صِيصِيَةُ الحَائِك الذي يَخُطُّ به الثَّوْبَ .
- صيصِيَّة الدِّيكِ شَوْكَتُه ؛ لأَنه يَتَحَصَّنُ بها (٣)(كأنّها مِخلَب في ساقِه).
- صِيصِيَة القوم : قلعَتُهم التي يتَحصَّنُون فيها كقِلاع اليهود من قُرَيْظةَ حيثُ أنزَلَهم اللهُ من صَياصيهم (٤).
- الصِّيصِيَةُ من الرِّعاءِ : الرَّاعي الحَسَنُ القيَامِ على مالِه .
- الصِّيصِيَةُ : الوَدُّ، أَي الوَتِدُ الَّذِي يُقْلَع بِهِ التَّمْرُ، شُبِّه بقَرْن البَقَر(٥).

ويظهر مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ص ي ص] هي قرن الثور ؛ لامتناعه به ، ودفعه به عن نفسه ، وهذه الدلالة المحورية متحققة في كل الاستعمالات السابقة فصيصِيَّة الدِّيكِ شَوْكَتُه ؛ لأَنه يَتَحَصَّنُ بها ، كأنّها مِخلَب في ساقِه ...إلخ .

---

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ٢٥١ .
(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٧٩ [ص ي].
(٣) تاج العروس : [ص ي ص].
(٤) العين : ٧ / ١٧٦ [ص ي ص].
(٥) تاج العروس : [ص ي ص].

والدلالة السياقية للفظ [صَياصِيهِمْ] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " الْحُصُون ، ولَمَّا كَانَ الْقَرْنُ يُدَافِعُ بِهِ الثَّوْرُ عَنْ نَفْسِهِ سُمِّيَ الْمَعْقِلُ الَّذِي يَعْتَصِمُ بِهِ الْجَيْشُ : صِيصَيَةً ، وَالْحُصُونُ : صَيَاصِيَ "(١).

٢٦ ـ المضاهاة

عند قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (٢) **يقول المنتجب الهمذاني** : " أصل المضاهاة : المشابهة ، ومنه امرأة ضهياء ، وهي التي ضاهأت الرجال في أنها لا تحيض "(٣).

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ض هـ ي] هي المشابهة ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تؤيدها ، وهي امرأة ضهياء ، وهي التي ضاهأت الرجال في أنها لا تحيض ، ويدعم ما نص عليه قول ابن فارس :" الضاد والهاء والياء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على مشابهة شيءٍ لشيء . يقال ضاهاه يُضاهِيه ، إذا شاكَلَهُ ؛ وربما هُمِزَ فقيل يُضاهِئُ . والمرأة الضَّهْياء ، هي التي لا تَحِيض ؛ فيجوز على تمحُّلٍ واستكراه ، أن يقال كأنَّها قد ضاهت الرِّجالَ فلم تَحِضْ"(٤).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

ـ المرأة الضَّهْياء ، هي التي لا تَحِيض ؛ كأنَّها قد ضاهت الرِّجالَ في عدم الحيض ، وقيل : الَّتِي لَا تَحِيضُ ولايَنْبُتُ ثَدْياها وَلَا تَحْمِل (٥).

ـ الضَّهْيا : الأرضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئا .

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ٢١ / ٣١٢ .

(٢) سورة التوبة من الآية رقم (٣٠).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ٢٥٦ ، تفسير البسيط : ١٠ / ٣٧٩ ، عمدة الحفاظ: ٢ / ٣٨٨ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٠ / ٧٣ .

(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٣٧٤ [ض هـ ي].

(٥) لسان العررب : [ض هـ ى].

ـ أضَهَى فلانٌ ، إذا رَعَى إبِلَه الضَّهْيَأَ ، وَهُوَ نَباتٌ مَلبَنَةٌ مَسمَنة .
ـ ضَهْيَأَ فلانٌ أَمرَه ، إذا مَرَّضَه وَلم يَصرِمه [١].

ويتبين مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ض هـ ي] هي المشابهة ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة حيث إن المرأة الضَّهْياء : التي لا تَحِيض متحقق فيها المشابهة؛ لأنها بذلك قد شابهت الرِّجالَ في عدم الحيض ، وكذلك الضَّهْيا : الأرضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئا ...إلخ.

والدلالة السياقية للفظ [يضاهئون] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : يشابهون ويماثلون به قول الذين كفروا من قبل ، " والمعنى : أن الذين كانوا في عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم– من اليهود والنصارى يضاهي قولهم قول قدمائهم ، يعني أنه كفر قديم فيهم غير مستحدث . أو يضاهي قول المشركين : الملائكة بنات الله تعالى الله عنه . وقيل : الضمير للنصارى ، أي يضاهي قولهم : المسيح ابن الله، قول اليهود : عزير ابن الله ؛ لأنهم أقدم منهم [٢].

٢٧ ـ الطلاق

عند قوله تعالى : ﴿ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾[٣] **يقول المنتجب الهمذاني :** " أي : على الطلاق فلما حذف الجار وصل الفعل إليه فنصبه ، والطلاق : اسم واقع موقع المصدر ، كالسلام والكلام ، والمصدر الحقيقي : التطليق والتسليم والتكليم ، وأصل الطلاق : من أطلقت الشيء "[٤].

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ط ل ق] هي من أطلقت الشيء ، وإطلاق الشيء معناه : التَّخْلِيَةِ وَالْإِرْسَالِ ، ويقوي ما نص عليه ويدعمه قول ابن فارس : " الطَّاءُ وَاللَّامُ

(١) تاج العروس : [ض هـ ى].
(٢) الكشاف للزمخشري : ٢ / ٢٥١ .
(٣) سورة البقرة الآية رقم (٢٢٧).
(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٥١٥ .

وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ مُطَّرِدٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى التَّخْلِيَةِ وَالْإِرْسَالِ . يُقَالُ : انْطَلَقَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ انْطِلَاقًا . ثُمَّ تَرْجِعُ الْفُرُوعُ إِلَيْهِ ، تَقُولُ : أَطْلَقْتُهُ إِطْلَاقًا. وَالطِّلْقُ : الشَّيْءُ الْحَلَالُ ، كَأَنَّهُ قَدْ خُلِّيَ عَنْهُ فَلَمْ يُحْظَرْ ، وَمِنَ الْبَابِ : عَدَا الْفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ . وَامْرَأَةٌ طَالِقٌ : طَلَّقَهَا زَوْجُهَا ، وَطَالِقَةٌ غَدًا. وَأَطْلَقْتُ النَّاقَةَ مِنْ عِقَالِهَا وَطَلَّقْتُهَا فَطَلَقَتْ . وَرَجُلٌ طَلْقُ الْوَجْهِ وَطَلِيقُهُ، كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ...، وَالطَّالِقُ : النَّاقَةُ تُرْسَلُ تَرْعَى حَيْثُ شَاءَتْ . وَيُقَالُ لِلظَّبْيِ إِذَا مَرَّ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ : قَدْ تَطَلَّقَ . وَرَجُلٌ طَلْقُ اللِّسَانِ وَطَلِيقُهُ . وَهَذَا لِسَانٌ طَلْقٌ ذَلْقٌ.

وَتَقُولُ : هَذَا أَمْرٌ مَا تَطَلَّقُ نَفْسِي لَهُ ، أَيْ لَا تَنْشَرِحُ لَهُ "(١).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- الطِّلْقُ ، بالكَسْر: الشَّيْءُ الحَلالُ ، وَهُوَ المُطْلَق الَّذِي لَا حَصْر عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَدْ خُلِّيَ عَنْهُ فَلَمْ يُحْظَر (٢).
- امْرَأَةٌ طَالِقٌ : طَلَّقَهَا زَوْجُهَا .
- نَاقَةٌ طَالِقٌ أَيْضًا مُرْسَلَةٌ تَرْعَى حَيْثُ شَاءَتْ (٣).
- رَجُلٌ طَلْقُ الْوَجْهِ وَطَلِيقُهُ ، كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ (٤)، أي مستبشر منبسط الوجه متهلله (ليس مقطّب الوجه)(٥).
- يومٌ طَلْقٌ بيِّنُ الطّلاقَةِ : مُشْرِق لَا حَرَّ فِيهِ وَلَا قُرَّ يؤذِيان (٦)، (خال مما يقيد الحركة والنشاط)(٧).
- طَلُقَت يدُه بِالْخَيْرِ طَلاقةً ، أي سَخيٌّ (٨).
- أَطْلَقْتُ الْأَسِيرَ، إِذَا حَلَلْتُ إِسَارَهُ وَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَانْطَلَقَ (٩).

---

(١) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٢٠ [ط ل ق].
(٢) تاج العروس : [ط ل ق].
(٣) المصباح المنير : [ط ل ق].
(٤) تاج العروس : [ط ل ق] ، المغرب للمطرزي : ٢ / ٢٥.
(٥) المعجم الاشتقاقي د. جبل : ٣ / ١٣٥٠ .
(٦) تاج العروس : [ط ل ق] ، المغرب للمطرزي : ٢ / ٢٥.
(٧) المعجم الاشتقاقي د. جبل : ٣ / ١٣٥٠ .
(٨)المغرب للمطرزي : ٢ / ٢٥ ، لسان العرب : [ط ل ق].
(٩) المصباح المنير : [ط ل ق].

وباستقراء ما سبق ، يتضح أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ط ل ق] هي التَّخْلِيَةِ وَالْإِرْسَالِ ، وهي متحققة في الطلاق ؛ لأنه تخلية وإرسال للزوجة إلى أهلها ، وكذلك إطلاق النَّاقَةَ مِنْ عِقَالِهَا ، والطِّلْقُ : الشَّيْءُ الْحَلَالُ ، كَأَنَّهُ قَدْ خُلِّيَ عَنْهُ فَلَمْ يُحْظَرْ ، أَطْلَقْتُ الْأَسِيرَ، إِذَا حَلَلْتُ إِسَارَهُ وَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَانْطَلَقَ ،أَيْ ذَهَبَ فِي سَبِيلِهِ ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [الطلاق] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " حلّ عقد النِّكَاحِ ، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَا تُطَلَّقُ بِمُضِيِّ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، كَمَا قَالَ مَالِكٌ مَا لَمْ يَقَعْ إِنْشَاءُ تَطْلِيقٍ بَعْدَ الْمُدَّةِ "(١).

٢٨ ـ الظلم

عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٢) **يقول المنتجب الهمذاني :** " أصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، ومنه قولهم : " من أشبه أباه فما ظلم " أي : فما وضع الشبه غير موضعه "(٣).

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ظ ل م] هي وضع الشيء في غير موضعه ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تعضدها ، وهي قولهم : " **من أشبه أباه فما ظلم** " أي : فما وضع الشبه غير موضعه ، **ويدعم ما صرح به ويقويه قول ابن فارس في مقاييسه :** " الظاء واللام والميم أصلانِ صحيحانِ ، **أحدهما :** خلافُ الضِّياء والنور، **والآخَر:** وَضْع الشَّيءِ غيرَ موضعه تعدِّياً ...، **والأصل الآخَر:**

---

(١) فتح القدير للشوكاني : ١ / ٢٦٧ .

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (٣٥).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٢٣١ ، : ٢ / ٢٦٦ ، تفسير الطبري : ١ / ٥٢٣ جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري ـ تحقيق : أحمد محمد شاكر ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الأولى : ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م ، تهذيب اللغة : ١٤/ ٢٧٤ ، الكشف والبيان : ١/ ١٨٢ ، تفسير القرطبي : ١/ ٤٠١ ، التفسير البسيط للواحدي: ١ / ٣٢٦ ، تفسير الخازن : ١/ ٤٩ ، تفسير المظهري : ١ / ٦٦ .

ظلَمَه يظلِمُه ظُلْماً. والأصل : وضعُ الشَّيْءِ في غير موضعه ...، **قال كعب** [١]:

أنا ابنُ الذي لم يُخْزِني في حياته :: قديماً ومَنْ يشبهْ أباهُ فما ظلمْ " [٢].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- ظَلَمَ البَعِير ظُلْمًا ، إذا نَحَرَهُ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ، وَهُوَ التَّعْبِيطُ [٣].
- ظَلَم السِّقَاءَ ظُلْمًا ، إذا سَقَى مِنْهُ اللَّبَنَ قَبْلَ أن يَروبَ وتَخرُجَ زُبْدَتُه [٤] ، " والأصل أن يُتْرَك حتى يبلغ إناه ويَخْرج زُبْده . فالسَقْي منه قبل ذلك مَنْعٌ لما ينبغي أو يُسْتَحَقّ من المدَى الزمنيّ ، وتجاوز عنه "[٥].
- ظَلَم الناقة : نحرها عن غير علة " (كأن الأصل عندهم أنها ما دامت ليس بها علة فمن حقها أن لا تنحر).
- ظَلَم الوَادِي ظُلْمًا ، إذا بَلَغَ المَاءُ مِنْهُ مَوْضِعًا لم يَكُنْ بَلَغَهُ قَبْلَه ، وَلَا نَالَه فيمَا خَلاَ [٦].
- هو أظلم من الحية؛ وذلك أن الحية تأتي الحجر فتغتصبها من أرباها[٧].

وبالنظر فيما سبق يتبين أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ظ ل م] هي وضع الشيء في غير موضعه ، وهي متحققة في الظلم ؛ لأنه تجاوز عن المستحق بمنعه وانتقاصه ، وهذا مأخوذ من المعنى الحسي الذي ذكره ابن فارس في آخر المادة حيث قال : " وقد ظَلَمَ وطْبَه، إذا سَقَى منه قبل أن يروبَ ويُخرِج زُبَده . ويقال لذلك اللَّبن: ظليمٌ أيضاً " [٨].

---

(١) البيت من بحر الطويل ، وهو في ديوانه صـ ٦٥ .
(٢) مقاييس اللغة : ٣ / ٤٦٨ [ظ ل م].
(٣) تاج العروس : [ظ ل م].
(٤) مقاييس اللغة : ٣ / ٤٦٩ [ظ ل م]، تاج العروس : [ظ ل م].
(٥) المعجم الاشتقاقي د . محمد حسن جبل صـ ١٣٦٨ .
(٦) تاج العروس : [ظ ل م].
(٧) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٣ / ٩ [ظ ل م].
(٨) مقاييس اللغة : ٣ / ٤٦٩ [ظ ل م].

والدلالة السياقية للفظ [الظَّالِمِين] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " العاصون الذين وضعوا الأمر غير موضعه ، والعاصي ظالم لوضعه أمر الله في غير موضعه ، ووضعه المعصية حيث يجب أن يطيع "(١).

٢٩ ـ التعريش

عند قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ ﴾ (٢) **يقول المنتجب الهمذاني :** " أصل التعريش : الرفع ، ومنه قيل : العرش للسرير ، وسقف البيت : عرشه "(٣).

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ع ر ش] هي الرفع ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تعضدها ، وهي العرش للسرير ، وسقف البيت : عرشه ، ويقوي ما نص عليه ويدعمه قول ابن فارس :" العين والراء والشين أصلٌ صحيح واحد ، يدلُّ على ارتفاعٍ في شيء مبنيّ ، ثم يستعارُ في غير ذلك . من ذلك العَرْش ، قال الخليل : العرش : سرير الملِك . وهذا صحيحٌ ، قال الله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ (٤) ، ثم استُعير ذلك فقيل لأمر الرّجُل وقِوامه : عرش . وإذا زال ذلك عنه ...، ومن الباب : تعريش الكَرْم ؛ لأنّه رفعه والتوثُّق منه . والعريش : بناءٌ من قُضبانٍ يُرفَع ويوثَّق حتَّى يظلّل ...، ومن الباب العَرِيش ، وهو شِبْه الهَوْدَجِ يُتَّخَذ للمرأة تقعُد فيه على بعيرها ...، ومن الباب : عَرَشْتُ الكرم وعَرَّشْتُه . يقال : اعتَرش العنبُ ، إذا علا على العَرش . ويقال : العُرُوش : الخِيام من خشبٍ ، واحدُها عريش ...، ومن الباب : عَرْش البِئر : طيُّها بالخشَب "(٥).

---

(١) تفسير البسيط للواحدي : ٢ / ٣٨٨ .
(٢) سورة الأنعام من الآية رقم (١٤١).
(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٧٠٦ .
(٤) سورة يوسف من الآية رقم (١٠٠).
(٥) مقاييس اللغة : ٤ / ٢٦٤ ، ٢٦٦ [ع ر ش].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- العرش : السرير ، العرش : سقف البيت .
- تعريش الكَرْم : رفعه والتوثُّق منه .
- العريش : بناءٌ من قُضبانٍ يُرفَع ويوثَّق حتَّى يظلّل .
- العَرِيش : شِبْه الهَوْدَجِ يُتَّخَذ للمرأة تقعُد فيه على بعيرها.
- اعتَرش العنبُ ، إذا علا على العَرش [١].

ويتبين مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ع ر ش] هي الرفع ، وهذه الدلالة متحققة في الاستعمالات السابقة كلها ، فالعرش متحقق فيه الرفع ؛ لأنه السرير ، وكذلك تعريش الكَرْم ؛ لأنّه رفعه والتوثُّق منه ، والعريش : بناءٌ من قُضبانٍ يُرفَع ويوثَّق حتَّى يظلّل ...إلخ.

والدلالة السياقية للفظ [مَعْرُوشَات] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " الْمَرْفُوعَات . يُقَالُ : عَرَشَ الْكَرْمَةَ ، إِذَا رَفَعَهَا عَلَى أَعْمِدَةٍ لِيَكُونَ نَمَاؤُهَا فِي ارْتِفَاعٍ لَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْوَدُ لِعِنَبِهَا ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُلْقًى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ "[٢].

٣٠ ـ التعزير

عند قوله تعالى : ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ [٣] **يقول المنتجب الهمذاني :** " قوله : ﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴾الجمهور على تشديد الزاي بمعنى: عظَّموه ، والتعزيز : التعظيم والتوقير . وقريء : ﴿وعَزَروه﴾ بتخفيفها [٤]، بمعنى : منعوه وحجزوه عن السوء ، وأصل العزر : المنع ، ومنه التعزير في الأدب ؛ لأنه يمنع من معاودة القبيح "[٥].

---

(١) العين : ١ / ٢٤٩ [ع ر ش]، تهذيب اللغة : ١ / ٢٦٤ [ع ر ش]، مقاييس اللغة : ٤ / ٢٦٤ ، ٢٦٦ [ع ر ش] ، لسان العرب : [ع ر ش] ، تاج العروس : [ع ر ش] .

(٢) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: ٨ / ١١٨ .

(٣) سورة الأعراف من الآية رقم (١٥٧).

(٤) " قراءة شاذة عزيت إلى عيسى بن عمر والْجَحْدَرِيّ " ينظر : المحتسب لابن جني : ١ / ٢٦١ ، تفسير القرطبي : ٧ / ٣٠١ .

(٥) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ١٤٤، اللباب في علوم الكتاب : ٩ / ٣٤٤ ، السراج السراج المنير : ١ / ٥٢٤ .

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ع ز ر] هي المنع ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تؤيدها ، وهي التعزير في الأدب ؛ لأنه يمنع من معاودة القبيح ، ويدعم ما صرح به قول ابن فارس :" العين والزاء والراء كلمتان : **إحداهما** : التَّعظيم والنَّصر، والكلمة الأخرى : جنسٌ من الضَّرب . **فالأولى** : النَّصر والتوقير، **كقوله تعالى :** ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ **[سورة الفتح ٩]. والأصل الآخر**: التَّعزير، وهو الضرب دون الحدّ "(١).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- التَّعْزِيرُ: ضَرْبٌ دُونَ الحَدّ ؛ لمَنْعِهِ الجَانِيَ عَن المُعاوَدَةِ ، ورَدْعِهِ عَن المَعْصِيَة (٢).
- العَيَازِرُ: العِيدَانُ .
- العَيَازِيرُ: بَقَايَا الشَّجَرِ .
- العَيْزارُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ من كلِّ شيءٍ .
- مَحَالَةٌ عَيْزَارَة ، إِذا كانتْ شدِيدَةَ الأَسْرِ، قد عَيْزَرَهَا صاحِبُها .
- العَيْزار: الغُلامُ الخَفِيف الرَّوحِ النَّشِيطُ، وَهُوَ اللَّقِنُ الثَّقِفْ (٣).

ويظهر مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ع ز ر] هي المنع ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فالتَّعْزِيرُ: متحقق فيه المنع ؛ لمَنْعِهِ الجَانِيَ عَن المُعاوَدَةِ ، ورَدْعِهِ عَن المَعْصِيَة ، كما أن الدلالة السياقية للفظ [عزروه] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية السابقة ؛ لأن المراد به : وَقَّرُوه وَعَظَّمُوه وَحَمَوْه مِنَ النَّاسِ ، ومنعوه حتى لا يقوى عليه عدوّ (٤)، وذلك وفقا لمعطيات السياق اللغوي المتمثل في القرينة المقالية ، وهي قوله تعالى: ﴿ وَنَصَرُوهُ ﴾.

---

(١) مقاييس اللغة : ٤ / ٣١١ [ع ز ر].
(٢) لسان العرب : ٤ / ٥٦١ [ع ز ر].
(٣) تاج العروس : [ع ز ر].
(٤) تفسير الكشاف للزمخشري : ٢ / ١٥٧ .

٣١ ـ العضل

عنـد قولـه تعـالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [١]

يقول المنتجب الهمذاني : " العَضْلُ : المنع والتضييق ، **من قولهم :** عَضَل الفضاء بالجيش ، إذا ضاق بهم ، وعَضَّلَتِ المرأة ، إذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج ، وعَضَّلَت الدجاجة : إذا نشب البيض بها ، يقال : عَضَلَ المرأةَ يَعْضُلها عَضْلاً ، إذا منعها من التزوج ظُلمًا "[٢].

التحليل :

صـرح المنتجـب الهمـذاني بـأن الدلالـة المحوريـة للجـذر اللغـوي [ع ض ل] هي المنـع والتضييق ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها، وهي عَضَل الفضاء بالجيش ، إذا ضاق بهم ، وعَضَّلَتِ المرأة ، إذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج ، وعَضَّلَت الدجاجة : إذا نشب البيض بها ، يقال : عَضَلَ المرأةَ يَعْضُلها عَضْلاً ، إذا منعها من التزوج ظُلمًا ، **وما صرح به يقويه قول ابن فارس :** " العين والضاد واللام أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على شِدّةٍ والتواءٍ في الأمر. من ذلك العَضَل ، قال الأصمعيّ: كلُّ لحمةٍ صُلْبَةٍ في عَصَبَةٍ فهي عَضَلة ... ، ويقال : عضّلتُ عليه ، أي ضيَّقتُ في أمره . وعَضَلْتُ المرأةَ عَضْلاً، وعَضَّلْتُها تعضيلاً، إذا منعتها من التزوُّج ظُلماً "[٣].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- عضَّلَتْ الأرض بالجيش : إذا ضاقت بهم لكثرتهم [٤].
- عَضَّلَتِ المرأةُ بولدها إذا غَصَّ في فَرْجها فلم يَخْرُج ولم يَدْخُل .
- عَضَّلَت الدجاجة : إذا احْتَبَس بيضُها ونَشِبَ فلم يخرج .
- عَضَلَ المرأةَ يَعْضُلها عَضْلاً ، إذا منعها من التزوج ظُلمًا [١].

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم (٢٣٢).

(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٥٢٣ ، ٢ / ٢٣١ ، تفسير البسيط للواحدي : ٤ / ٢٣٩ ، تفسير القرطبي : ٣ / ١٥٩ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٣ : ٩١،السراج المنير للخطيب الشربيني : ١ / ١٥١ ، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: ٢ / ٤٢٧.

(٣) مقاييس اللغة : ٤ / ٣٤٥ [ع ض ل].

(٤) تفسير البسيط للواحدي : ٤ / ٢٣٩ .

- عَضَّل الشيءُ عن الشيء : ضاق .
- عَضَلَ بي الأَمر ، وأَعْضَلَ بي ، وأَعْضَلَني : اشْتَدَّ وغَلُظَ واسْتَغْلَق ، وأَمْرٌ مُعْضِلٌ لا يُهْتَدى لوجهه ، والمُعْضِلاتُ : الشدائد [٢].
- مسألة معضلة: إذا كانت صعبَة لا يهتدى لوجه الصواب فيها لضيقها[٣].

وبالنظر فيما سبق ، يتضح أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ع ض ل] هي المنع والتضييق ، وهذه الدلالة متحققة في جميع الاستعمالات السابقة فعَضَّلَتِ المرأَةُ بولدها ، إذا غَصَّ في فَرْجها فلم يَخْرُج ولم يَدْخُل ، وكذلك عَضَّلَت الدجاجة : إذا احْتَبَس بيضُها ونَشِبَ فلم يخرج ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [تَعْضُلُوهُنَّ] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن " الْمُرَاد مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مُخَاطَبَةُ أَوْلِيَاءِ النِّسَاءِ بِأَلَّا يَمْنَعُوهُنَّ مِنْ مُرَاجَعَةِ أَزْوَاجِهِنَّ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ الْمُفَارِقِينَ بِإِمْسَاكِهِنَّ بِمَعْرُوفٍ وَرَغَّبَهُمْ فِي ذَلِكَ ، إِذْ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا رَأَتِ الرَّغْبَةَ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَتْ تَأْلَفُهُ وَتُعَاشِرُهُ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ تَقْرِنَ رَغْبَتَهُ بِرَغْبَتِهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ سَرِيعَةُ الِانْفِعَالِ قَرِيبَةُ الْقَلْبِ، فَإِذَا جَاءَ مَنْعٌ فَإِنَّمَا يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْأَوْلِيَاءِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ تَرْغِيبَ النِّسَاءِ فِي الرِّضَا بِمُرَاجَعَةِ أَزْوَاجِهِنَّ وَنَهَى الْأَوْلِيَاءَ عَنْ مَنْعِهِنَّ مِنْ ذَلِكَ "[٤].

=

(١) لسان العرب : [ع ض ل] ، مقاييس اللغة : ٤ / ٣٤٥ [ع ض ل] ، تاج العروس :[ع ض ل].

(٢) السابق الأول : [ع ض ل] .

(٣) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٣ : ٩١ ، تفسير القرطبي : ٣ / ١٥٩ ، زاد المسير لابن الجوزي : ١ / ٢٠٦ ، مفاتيح الغيب للفخر الرازي : ٦ / ٤٥٤ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٢ / ٤٨٦ ، فتح القدير للشوكاني : ١ / ٢٧٩.

(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ٢ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

٣٢ ـ العنت

عند قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾[١] **يقول المنتجب الهمذاني :** " أي نكاح الإماء جائز لمن خاف الهلاك . وأصل العَنَتِ : المشقة الشديدة ، من قولهم : أَكَمَةٌ عَنُوتٌ ، إذا كانت صَعْبَةَ المَسْلَكِ "[٢].

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ع ن ت] هي المشقة الشديدة ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تعضدها ، وهي أَكَمَةٌ عَنُوتٌ ، إذا كانت صَعْبَةَ المَسْلَكِ ، ويدعم ما صرح به قول ابن فارس :" العين والنون والتاء أصلٌ صحيح يدلُّ على مَشَقّة وما أشبَهَ ذلك ، ولا يدلُّ على صحّة ولا سهولة . قال الخليل : العَنَت : المشقّة تدخلُ على اللسان . تقول : عَنِتَ فلان ، أي لِقِيَ عَنَتاً ، يعني مشقّة . وأعْنَتَه فلانٌ إعناتاً ، إذا أدخل عليه عَنَتاً . وتَعَنَّته تَعَنُّتاً ، إذا سأله عن شيء أراد به اللَّبْسَ عليه والمشقّة . قال ابن دريد : العَنَت : العَسْف والحمل على المكروه . أعْنَتَه يُعْنته إعناتاً. ويُحمَل على هذا ويقاسُ عليه ، فيقال للآثِم : عَنِت عَنَتاً، إذا اكتسب مأثماً "[٣].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- أَكَمَةٌ عَنُوتٌ ، إذا كانت صَعْبَةَ المَسْلَكِ [٤].
- العَنَت : العَسْف والحمل على المكروه .
- عنت العظم المجبور: إذا انكسر بعد الجبر [٥].
- العَنَت : المشقّة تدخلُ على اللسان [٦].

---

(١) سورة النساء من الآية رقم (٢٥).
(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٢٤٨ .
(٣) مقاييس اللغة : ٤ / ١٥٠ [ع ن ت].
(٤) عمدة الحفاظ : ٣ / ١٢٩ .
(٥) اللباب في علوم الكتاب : ٤ / ٤٨ .
(٦) مقاييس اللغة : ٤ / ١٥٠ [ع ن ت].

ويتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ع ن ت] هي المشقة الشديدة، وهذه الدلالة المحورية متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، حيث إن الأَكَمَةٌ العَنُوت متحقق فيها المشقة الشديدة ؛ لأنها صَعْبَةَ المَسْلَكِ ، وكذلك العَنَت ؛ لأنه العَسْف والحمل على المكروه ...إلخ.

والدلالة السياقية للفظ [العنت] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأنه المراد بِهِ هُنَا : " مَشَقَّةُ الْعُزْبَةِ الَّتِي تَكُونُ ذَرِيعَة إِلَى الزِّنَا، فَلِذَلِكَ قَالَ بَعضهم : أُرِيد بالْعَنَت : الزِّنَا "(١).

٣٣ ـ الفرض

عند قوله تعالى :﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾ (٢) يقول المنتجب الهمذاني: " أصل الفرض : الحز والقطع ، أي جعلناها واجبة مقطوعاً بها "(٣).

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ف ر ض] هي الحز والقطع ، ويقوي ما سبق قول ابن فارس : " الفاء والراء والضاد أصلٌ صحيح يدلُّ على تأثيرٍ في شيء من حزٍّ أو غيره . فالفَرْض : الحزُّ في الشَّيء . يقال : فَرَضْتُ الخشبةَ . والحَزُّ في سِيَة القوس فَرْضٌ ، حيث يقعُ الوتَر. والفَرْض : الثَّقب في الزَّند في الموضع الذي يُقدَح منه . والمِفْرض : الحديدة التي يُحَزّ بها . **ومن الباب** : اشتقاق الفَرْض الذي أوجَبَه الله تعالى ، وسمِّي بذلك لأنّ له معالمَ وحدوداً . ومن الباب الفُرضة ، وهي المَشرَعة في النَّهر وغيرِه ، وسمِّيت بذلك تشبيهاً بالحزِّ في الشَّيء ، لأنَّها كالحزِّ في طَرَف النهر وغيرِه . والفَرْض : التُّرس ، وسمِّي بذلك ؛ لأنه يُفرَض من جوانبه ...، **ومن الباب** : ما يَفرِضُه الحاكم من نفقةٍ لزوجةٍ أو غيرها ،

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ٥ / ١٨ .

(٢) سورة النور من الآية رقم (١).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ /٦٣٠ ، عمدة الحفاظ : ٣ / ٢١٦ ، معالم التنزيل : ١ / ٧٠٣.

وسمِّي بذلك ؛ لأنَّه شيءٌ معلوم يَبِين كالأثر في الشَّيء . ويقولون : الفَرض ما جُدتَ به على غير ثوابٍ "[١].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- فُرْضة النهر : مَشْرَعتهِ ، وهي الثُّلْمة التي ينحدر منها إلى الماء ، تشبيهاً بالحزِّ في الشَّيء ، لأنَّها كالحزِّ في طَرَف النهر [٢].
- الفَرْض : الثَّقب في الزَّند في الموضع الذي يُقدَح منه .
- المِفْرض : الحديدة التي يُحَزّ بها .
- الفَرْض : التُّرس ؛ لأنه يُفرَض من جوانبه .
- الفَرْض : ما يَفرِضُه الحاكم من نفقةٍ لزوجةٍ أو غيرها ؛ لأنَّه شيءٌ معلوم يَبِين كالأثر في الشَّيء [٣].

ويتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ف ر ض] هي الحز والقطع ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة ففُرْضة النهر : مَشْرَعتهِ متحقق فيها الحز والقطع ؛ لأنَّها كالحزِّ في طَرَف النهر ، وكذلك المِفْرض : الحديدة التي يُحَزّ بها ، والفَرْض : ما يَفرِضُه الحاكم من نفقةٍ للزوجة ؛ لأنَّه شيءٌ معلوم يَبِين كالأثر في الشَّيء ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [فَرَضْنَاهَا] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن الْفَرْض هُنَا بِمَعْنَى : التَّعْيِينِ وَالتَّقْدِيرِ[٤]، أي : قدرنا فيها ما قدرنا ، من الحدود والشهادات وغيرها [٥].

---

(١) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ [ف ر ض].

(٢) المغرب للمطرزي : ٢ / ١٣٣ .

(٣) تهذيب اللغة : ٤ / ٢٦٠ [ف ر ض]، مقاييس اللغة : ٤ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ [ف ر ض]، لسان العرب : [ف ر ض]، تاج العروس: [ف ر ض].

(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ١٨ / ١٤٣ .

(٥) تفسير الإمام السعدي صـ ٥٦١ .

٣٤ ـ الفرط

عند قوله تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴾ [١] **يقول المنتجب الهمذاني :** " أي يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها ، يقال : فَرَط علينا فلان ، إذا عجل بمكروهه ، وفرط منه أمر ، أي بدر ، وأصل الفَرْط : السبق والتقدم ، ومنه الفارط ، وهو المتقدم أمام القوم إلى الماء ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : " أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ"[٢]"[٣].

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ف ر ط] هي السبق والتقدم ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تؤيدها ، وهي الفارط : المتقدم أمام القوم إلى الماء ، ويقوي ما صرح به ويدعمه قول ابن فارس :" الفاء والراء والطاء أصلٌ صحيح يدلُّ على : إزالةِ شيءٍ من مكانه وتنحيتِه عنه . يقال فرَّطت عنه ما كرِهَه ، أي نحّيته . قال :

فلعلَّ بُطأكُما يفرِّطُ سَيِّئاً :: أو يَسبق الإسراعُ خَيراً مُقبِلا [٤].

فهذا هو الأصل ، ثم يقال أفْرَطَ ، إذا تجاوَزَ الحدَّ في الأمر. يقولون: إيَّاك والفَرْط، أي لا تجاوِز القَدْر. وهذا هو القياس ؛ لأنَّه إذا جاوَزَ القَدْر فقد أزالَ الشَّيءَ عن جهته . وكذلك التفريط ، وهو التَّقصير؛ لأنَّه إذا قصَّر فيه فقد قَعَد به عن رُتْبته التي هي له . ومن الباب : الفَرَط والفارط : المتقدِّم في طلب الماء . ومنه يقال في الدعاء للصّبيّ : " اللهمَّ اجعلْه فَرَطاً لأبوَيه "، أي أَجْراً متقدِّماً . وتكلَّمَ فلانٌ فِراطاً، إذا سبقَتْ منه بوادِرُ الكلام . ومن هذا : أفرَطَ في الأمر: عَجَّل . وأفرَطَت السّحابةُ بالوسميِّ : عجَّلَتْ به ...، وفَرَس فُرُط : تَسبِق الخيل . والماء الفِراط . الذي يكون لم سَبَق إليه من الأحياء ...، وفُرَّاط القَطا : متقدِّماتها إلى الوادي . وفُرَّاط القوم : متقدِّموهم ...، ويقولون : أفْرَطت

(١) سورة طه من الآية رقم (٤٥).
(٢) صحيح الإمام البخاري : ٨ / ١١٩ ، صحيح الإمام مسلم : ٤ / ١٧٩٢.
(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٤٢١.
(٤) البيت من بحر الكامل ، وهو منسوب إلى المرقش الأكبر في : لسان العرب : [ف ر ط]، تاج العروس : [ف ر ط].

القربـةَ : ملأتَها . والمعني في ذلك أنَّه إذا ملأها فقد أفْرَطَ ؛ لأنَّ الماء يَسبِق منها فيَسيل . وغديرٌ مُفْرَطٌ : ملآنُ . وأفرطتُ القومَ، إذا تقدَّمتَهم وتركتَهم وراءَك "[١].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- الفارِطُ والفَرَطُ بالتحريك : المتقدِّم إلى الماء يتقدَّمُ الوارِدةَ فُيهَيِّء لهم الأَرْسانَ [٢] ، والدِّلاءَ ويملأُ الحِياضَ ويستقي لهم .
- التفريط : التَّقصير؛ لأنَّه إذا قصَّر فيه فقد قَعَد به عن رُتْبته التي هي له.
- الماء الفِراط : الذي يكون لم سَبَق إليه من الأحياء [٣].
- أفْرَطت القربةَ : ملأتَها ؛ لأنَّ الماء يَسبِق منها فيَسيل [٤].

ويتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ف ر ط] هي السبق والتقدم ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة حيث إن الفارِطُ متحقق فيه السبق والتقدم ؛ لأنه يتقدَّمُ الوارِدةَ فُيهَيِّء لهم الماء ، وكذلك أفْرَطت القربةَ ؛ لأنَّ الماء يَسبِق منها فيَسيل ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [يَفْرُطَ] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن مَعْنَاهُ : يُعَجِّلُ وَيَسْبِقُ ..، وَالْمَعْنَى : نَخَافُ أَنْ يُعَجِّلَ بِعِقَابِنَا بِالْقَتْلِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ قَبْلَ أَنْ نُبَلِّغَهُ وَنُحِجَّهُ [٥].

٣٥ ـ الفسق

عند قوله تعالى : ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [٦] يقول المنتجب الهمذاني : " الفسق : الخروج عن الشيء ، من قولهم : فسقت الرطبة ، إذا

(١) مقاييس اللغة : ٤ / ٤٩٠ ، ٤٩١ [ف ر ط].
(٢) " الرَّسَنُ: الْحَبْلُ . والرَّسَنُ: مَا كَانَ مِنَ الأَزِمَّة عَلَى الأَنف، وَالْجَمْعُ : أَرْسانٌ وأَرْسُنٌ " ينظر : لسان العرب : [ر س ن].
(٣) لسان العرب :٧ / ٣٦٦ [ر س ن].
(٤) تاج العروس : [ر س ن].
(٥) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ١٦ / ٢٢٧ .
(٦) سورة البقرة من الآية رقم (٢٦).

خرجت من قشرها ، والفاسق في الشريعة : الخارج عن أمر الله بارتكابه ما نهاه الله عنه "[١].

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ف س ق] هي الخروج عن الشيء ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها، وهي فسقت الرطبة ، إذا خرجت من قشرها ، والفاسق في الشريعة: الخارج عن أمر الله بارتكابه ما نهاه الله عنه ، ويدعم ما قرره ويعضده قول ابن فارس في مقاييسه : " الفاء والسين والقاف كلمة واحدة ، وهي الفِسْق ، وهو الخروج عن الطَّاعة . تقول العرب : فَسقَتِ الرُّطَبَةُ عن قِشْرها : إذا خرجَتْ "[٢].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- فسقت الرطبة ، إذا خرجت من قشرها [٣].
- الفاسق في الشريعة : الخارج عن أمر الله بارتكابه ما نهاه الله عنه [٤].
- الفِسْق: الْعِصْيَانُ وَالتَّرْكُ لأَمر اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْخُرُوجُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ.
- الْفُوَيْسِقَةُ : الْفَأْرَةُ ؛ لخروجها من جحرها على الناس [٥].

وباستقراء ما سبق يظهر أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ف س ق] هي الخروج عن الشيء ، وهذه الدلالة متحققة في فسقت الرطبة ؛ لأن فسوقها يعني خروجها من قشرها ، وكذلك الفاسق : الخارج عن أمر الله بارتكابه ما نهاه الله عنه ، والفُوَيْسِقَة : الْفَأْرَةُ ؛ لخروجها من جحرها على الناس ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [الْفَاسِقِينَ] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ، " أي: الخارجين عن طاعة الله ؛ المعاندين لرسل الله ؛ الذين صار

---

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٢٠٨.
(٢) مقاييس اللغة : ٤ / ٥٠٢ [ف س ق].
(٣) تهذيب اللغة : ٨ / ٣١٥ [ف س ق] ، المحيط في اللغة : ٥ / ٢٩٣ [ف س ق].
(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٢٠٨.
(٥) لسان العرب : ١٠ / ٣٠٨ [ف س ق] ، تاج العروس : [ف س ق].

الفسق وصفهم ؛ فلا يبغون به بدلا فاقتضت حكمته تعالى إضلالهم لعدم صلاحيتهم للهدى، كما اقتضت حكمته وفضله هداية من اتصف بالإيمان وتحلى بالأعمال الصالحة "[١]، "وهو إِمَّا مُسُوقٌ لِبَيَانِ أَنَّ لِلْفِسْقِ تَأْثِيرًا فِي زِيَادَةِ الضَّلَالِ ؛ لِأَنَّ الْفِسْقَ يَرِينُ عَلَى الْقُلُوبِ وَيُكْسِبُ النُّفُوسَ ظُلْمَةً فَتَتَسَاقَطُ فِي الضَّلَالِ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْأُخْرَى عَلَى التَّعَاقُبِ، حَتَّى يَصِيرَ لَهَا دُرْبَةً "[٢].

٣٦ ـ القرض

عند قوله تعالى : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [٣] **يقول المنتجب الهمذاني :** " أصل القرض في اللغة : القطع، تقول : قَرَضْتُ الشيءَ أَقْرِضُهُ قَرْضًا ، إذا قطعته ، ومنه قَرْض الفأرِ الثوب ، وسمي الشِّعْرُ قريضًا ؛ لأنه يقطعه من كلامه ، وهو هنا قطع جزء من المال بالإعطاء على أن يُرَدَّ بدلُه "[٤].

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ق ر ض] هي القطع ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تعضدها، وهي : قَرَضْتُ الشيءَ أَقْرِضُهُ قَرْضًا ، إذا قطعته ، ومنه قَرْض الفأرِ الثوب ، وسمي الشِّعْرُ قريضًا ؛ لأنه يقطعه من كلامه ، وما قرره يدعمه قول ابن فارس : " القاف والراء والضاد أصلٌ صحيحٌ ، وهو يدلُّ على القطع . يقال : قَرَضت الشيءَ بالمقراض. والقَرْض : ما تُعطيه الإنسانَ من مالك لتُقْضَاه ، وكأنَّه شيء قد قطعتَه من مالك . والقِراض في التِّجارة ، هو من هذا ، وكأنَّ صاحب المال قد قَطَع من ماله طائفةً وأعطاها مُقارِضَهُ ليتّجر فيها. ..،

---

(١) تفسير الإمام السعدي صـ ٤٧ .

(٢) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ١ / ٣٦٦.

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٢٤٥).

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٥٤٦ ، تهذيب اللغة : ٨ / ٢٦٦ [ق ر ض]، الكشف والبيان للثعلبي : ٢ / ٢٠٦، معالم التنزيل للبغوي : ١ / ٢٩٤ ، تفسير البسيط للواحدي : ٤ / ٣١٢ ، تفسير القرطبي : ٣ / ٢٣٩، لسان العرب : ٧ / ٢١٦ [ق ر ض] ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ٣ / ٢٩٨ ، السراج المنير: ١ / ١٣٤، تاج العروس : [ق ر ض].

ويقال: إنَّ فلاناً وفلاناً يتقارضان الثَّناء ، إذا أثنَى كلٌّ واحدٍ منهما على صاحبه . وكأنَّ معنى هذا أنَّ كلَّ واحدٍ منهما أقْرَضَ صاحبَه ثناءً كقَرضِ المال "(١).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- قَرض الفأرِ الثوب بمعنى قطعه .
- تسمية الشِّعْر قريضًا ؛ لأنه يقطعه من كلامه .
- القَرْض : مالٌ يقطِّعه الرجلُ من أمواله فيُعطيه عَيناً (٢).
- المِقْراضُ : الجَلَمُ الصَّغِيرُ ، وهو المِقَصُّ الذى يُجَزُّ به (٣).
- قَرَضَ البعيرُ جِرَّتهُ يَقْرِضُها قَرْضاً، وَهِي قَريضٌ: مَضَغَها أَو ردَّها(٤).

وباستقراء ما سبق يتبين أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ق ر ض] هي القطع ، فقَرض الفأرِ للثوب بمعنى قطعه ، وكذلك القَرْض: واحد القروضِ ، وهو مالٌ يقطِّعه الرجلُ من أمواله فيُعطيه عَينا، وتسمية الشِّعْر قريضًا ؛ لأنه يقطعه من كلامه ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [يُقْرِضُ] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ، " أي : يتصدق لوجه الله ، والحق ـ سبحانه وتعالى ـ يوسع في الرزق لمن يشاء مهما أنفق في سبيل الله ، ويضيق في الرزق على من يشاء مهما أمسك عن الإنفاق فأمر المال والدنيا في يده وإليه المرجع والمآب "(٥).

٣٧ ـ القس

عند قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا ﴾ (٦) **يقول المنتجب الهمذاني :** " القَسِّيس : العابد ، والقَسُّ مثله ، وأصله في اللغة : التتبع ، يقال : قَسَّ الشيء يَقُسُّه قَسًّا ، إذا تتبعه وطلبه ، ثم صار كالعلم على رئيس من رؤساء النصارى في العبادة والطاعة "(٧).

---

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٧١ ، ٧٢ [ق ر ض].
(٢) المغرب للمطرزي : ٢ / ١٦٩.
(٣) المحيط في اللغة للصاحب بن عباد : ٥ / ٢٤٩ [ق ر ض] .
(٤) تاج العروس : [ق ر ض].
(٥) التفسير الواضح : ١ / ١٥٨ .
(٦) سورة المائدة الآية رقم (٨٢).
(٧) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٤٨٢ .

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي[ق س] هي التتبع ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تقويها، وهي قَسَّ الشيء يَقُسُّه قَسًّا ، إذا تتبعه وطلبه ، ويعضد ما قرره ويدعمه قول ابن فارس : " الْقَافُ وَالسِّينُ مُعْظَمُ بَابِهِ : تَتَبُّعُ الشَّيْءِ ، وَقَدْ يَشِذُّ عَنْهُ مَا يُقَارِبُهُ فِي اللَّفْظِ . قَالَ عُلَمَاؤُنَا : الْقَسُّ : تَتَبُّعُ الشَّيْءِ وَطَلَبُهُ ، قَالُوا : وَقَوْلُهُمْ : إِنَّ الْقَسَّ النَّمِيمَةُ ، هُوَ مِنْ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ يَتَتَبَّعُ الْكَلَامَ ثُمَّ يَنُمُّهُ . وَيُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي : الْقَسْقَاسُ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِعِلْمِهِ بِالطَّرِيقِ وَحُسْنِ طَلَبِهِ وَاتِّبَاعِهِ لَهُ. يُقَالُ : قَسَّ يَقُسُّ. وَتَقَسَّسْتُ أَصْوَاتَ الْقَوْمِ بِاللَّيْلِ ، إِذَا تَتَبَّعْتُهَا ...، وَيَقُولُونَ: قُرْبٌ قَسْقَاسٌ ، وَسَيْرٌ قَسِيسٌ : دَائِبٌ . وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ ؛ لِأَنَّهُ يَقُسُّ الْأَرْضَ وَيَتَتَبَّعُهَا [١].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- قَسَّ الشيء يَقُسُّه قَسًّا ، إذا تتبعه وطلبه .
- الْقَسَّ : النَّمِيمَةُ ؛ لِأَنَّهُ يَتَتَبَّعُ الْكَلَامَ ثُمَّ يَنُمُّهُ [٢].
- تَقَسَّسْتُ أَصْوَاتَ الْقَوْمِ بِاللَّيْلِ ، إِذَا تَتَبَّعْتُهَا [٣].
- فُلانٌ قَسُّ إبلٍ ، بالفَتْح ، أَي عَالِمٌ بهَا ، قَالَ أَبو حَنِيفَةَ رحمَه اللهُ تَعَالَى: هُوَ الَّذي يَلِي الإِبلَ لَا يفَارِقُهَا. وَقَالَ أَبو عُبَيْدٍ وأَبو عَمْروٍ: هُوَ صاحِبُ الإِبل الّذِي لَا يُفارقُها [٤].

ويفهم مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ق س] هي التتبع ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فقَسَّ الشيء : متحقق فيه التتبع ؛ لأن قَسَّ الشيء تتبعه وطلبه ، وكذلك الْقَسَّ بمعنى : النَّمِيمَةُ ؛ لِأَنَّهُ يَتَتَبَّعُ الْكَلَامَ ثُمَّ يَنُمُّهُ ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [قِسِّيسِين] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ، " أي : علماء متزهدين، وعُبَّادًا في الصوامع متعبدين . والعلم

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٩ [ق س].
(٢) لسان العرب : ٦ / ١٧٤ [ق س س].
(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٩ [ق س].
(٤) تاج العروس : [ق س س].

مع الزهد وكذلك العبادة مما يلطف القلب ويرققه ، ويزيل عنه ما فيه من الجفاء والغلظة ، فلذلك لا يوجد فيهم غلظة اليهود ، وشدة المشركين"[١].

٣٨ ـ القط

عند قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [٢] **يقول المنتجب الهمذاني :** " أصل القط : القسط من الشيء ؛ لأنه قطعة منه ، من قطه ، إذا قطعه ، ومنه قيل لصحيفة الجائزة : قط ، لأنها قطعة من القرطاس "[٣].

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي[ق ط] هي القطع، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها، وهي قطه ، إذا قطعه ، وتسمية الصحيفة الجائزة : قط ؛ لأنها قطعة من القرطاس ، ويقوي ما صرح به قول ابن فارس : " القاف والطاء أصلٌ صحيح يدلُّ على قَطْع الشّيء بسُرعةٍ عَرْضاً . يقال : قَطَطت الشّيءَ أَقُطُّه قَطّاً . والقَطَّاط : الخَرّاط الذي يَعمل الحُقَق ، كأنه يقْطَعها ...، والقِطْقِط : الرَّذَاذ من المطر؛ لأنّه من قِلّتِهِ كأنّه متقطِّع . ومن الباب الشعَر القَطَط ، وهو الذي ينْزَوي ، خلافُ السَّبْط ، كأنَّه قُطّ قَطّاً . يقال : قَطِطَ شَعْرُه ، وهو من الكلمات النَّادرة في إظهار تضعيفها . وأمَّا القِطُّ فيقال إنّه الصَّكُّ بِالجائزة . فإنْ كان من قياس الباب فلعلّه من جهة التقطيع الذي في المكتوب عليه "[٤].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- القِطْقِط : الرَّذَاذ من المطر؛ لأنّه من قِلّتِهِ كأنّه متقطِّع .
- القَطَّاط : الخَرّاط الذي يَعمل الحُقَق ، كأنه يقْطَعها .
- القِطاطُ : مَدار حَافِرِ الدابَّةِ ؛ لأَنه كأَنه قُطَّ ، أَي قُطِعَ وسُوِّيَ .

---

(١) تفسير الإمام السعدي صـ ٢٤١ .

(٢) سورة ص من الآية رقم (١٦).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ٤١٣ ، النكت والعيون : ٥ / ٨٢ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٦ / ٣٨٧ ، الدر المصون : ٩ / ٣٦٤ ، التحرير والتنوير : ٢٣ / ٢٢٥.

(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ١٢ : ١٤ [ق ط].

ـ القِطاطُ : المِثالُ الَّذِي يَحْذُو عَلَيْهِ الحاذِي ويَقْطعُ النَّعْلَ .
ـ الشعَر القَطَط ، وهو الذي ينْزَوي ، خلافُ السَّبْط ، كأنَّه قُطّ قَطَّاً [١].

ويتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ق ط] هي القطع ، وهذه الدلالة المحورية متحققة في كل الاستعمالات السابقة ، فالقِطْقِط : الرَّذَاذ من المطر؛ لأنّه من قِلّتهِ كأنّه متقطِّع ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [قِطَّنَا] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية السابقة ؛ لأن المراد به : قسطنا وما قسم لنا من العذاب عاجلا[٢]، والمعنى : قطعة مما وعدتنا به ، ولهذا يطلق على الصحيفة والصك قِطّ ؛ لأنهما قطعتان يقطعان .

٣٩ ـ الكبت

عند قوله تعالى : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾ [٣] **يقول المنتجب الهمذاني :** " أي : أو يذلهم ويصرفهم منهزمين، والكَبْتُ : الصَرْفُ والإذلال ، **يقال :** كبت الله عدوه ، أي صرفه وأذله "[٤].

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ك ب ت] هي الصَرْفُ والإذلال ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تدعمها، وهي كبت الله عدوه ، أي صرفه وأذله ، ويعضد ما قرره قول ابن فارس : " الكاف والباء والتاء كلمة واحدة ، وهي من الإذلال والصَّرفِ عن الشيء . يقال : كَبَتَ اللهُ العدُوَّ يَكْبِتُه ، إذا صَرَفَهُ وأذلَّهُ "[٥].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

ـ كبت الله عدوه ، أي صرفه وأذله .
ـ الكَبْت : كَسْر الرجُل وإخزاؤه .

---

(١) لسان العرب : ٧ / ٣٨٠ [ق ط ط]، تاج العروس : [ق ط ط].
(٢) تفسير الإمام السعدي صـ ٧١١ .
(٣) سورة آل عمران الآية رقم (١٢٧).
(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ١٢٦ .
(٥) مقاييس اللغة : ٥ / ١٥٢ [ك ب ت].

ـ فلانٌ يَكْبِتُ غَيظَهُ فِي جَوْفه : لَا يُخْرِجُه ، وَيقال: من كَبَتَ غَيْظَهُ فِي جَوْفِه كَبَتَ الله عَدُوَّه من خَوْفه .

ـ المُكْتَبِتُ : المُمْتَلِىءُ غَمًّا أَو غَيْظاً [١].

وبالنظر فيما سبق ، يتبين أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ك ب ت] هي الصَرْف والإذلال ، وهذه الدلالة متحققة في كبت الله للعدو ؛ لأن كبته يعني صرفه وإذلاله ، وكذلك الكَبْت : كَسْر الرجُل وإخزاؤه، والمُكْتَبِتُ : المُمْتَلِىءُ غَمًّا أَو غَيْظاً ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [يَكْبِتَهُمْ] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ والمراد به هنا : الإخزاء والإذلال وشدة الغيظ بسبب ما أصابهم من هزيمة ، حتى يخبو صوت الكفر، ويعلو صوت الإيمان [٢].

٤٠ ـ الكتاب

عند قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ [٣] **يقول المنتجب الهمذاني** : " الكتاب في الأصل مصدر ، تقول : كتب كتابا ، ويسمى المكتوب كتابا أيضا ، وأصل الكتاب : الجمع ، ومنه الكتيبة ؛ لاجتماع أهلها وانضمام بعضهم إلى بعض ، وسمي الكتاب ؛ لانضمام بعض حروفه إلى بعض في الخط "[٤].

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ك ت ب] هي الجمع ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تؤيدها ، وهي الكتيبة ؛ لاجتماع أهلها وانضمام بعضهم إلى بعض ، وكذا الكتاب ؛ لانضمام بعض حروفه إلى بعض في الخط ، ويدعم ما صرح به ويعضده

---

(١) لسان العرب : ٢ / ٧٦ [ك ب ت]، تاج العروس : [ك ب ت].

(٢) التفسير الوسيط د. سيد طنطاوي : ٢ / ٢٥٤.

(٣) سورة البقرة من الآية رقم (٢).

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٠٢ ، تفسير البسيط للواحدي : ٢ / ٣٠ ، الكشف والبيان للثعلبي : ١ / ١٤٠ ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ١ / ٢٦٣ ، الدر المصون للسمين الحلبي : ١ / ٨٥ ، السراج المنير للخطيب الشربيني : ١ / ١٦.

قول شَمِر : " كل ما ذُكِرَ في الكَتْبِ قريبٌ بعضُه من بعضٍ ، وإنما هو جَمْعُكَ بين الشيئين يقال : اكتب بَغلَتَك ، وهو أَنْ تَضُمَّ بين شُفْرَيْها بحَلْقةٍ ، ومن ذلك سميت الكَتِيبَةُ ؛ لأَنها تَكَتَّبَت فاجْتَمَعَت ، ومنه قيل : كَتَبْتُ الكِتابَ ؛ لأَنه يَجْمَع حَرْفاً إِلى حرف "(١).

وجاء في المقاييس لابن فارس : " الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على جمع شيءٍ إلى شيءٍ. من ذلك الكِتَابُ والكتابة . يقال : كتبت الكتابَ أكْتبه كَتْباً. ويقولون : كتبتُ البَغلَة ، إذا جمعتُ شُفرَي رَحِمها بحَلْقة . قال :

لا تأمنَنَّ فَزارِيًّا حَلَلتَ به :: على قَلُوصِك واكتُبْهَا بأسيار(٢).

والكُتْبَةُ : الخُرْزَة ، وإنَّما سمِّيت بذلك لجمعها المخروز. والكُتَب : الخُرَز.

قال ذو الرُّمَّة (٣):

وَفْرَاءَ غَرْفِيَّةٍ أثْأَى خوارِزَها :: مُشَلشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بينَها الكُتُب "(٤).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي:

- كَتَبْتُ الكِتابَ ، وسمي الكتاب ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ تُجْمَعُ أَوْرَاقُهُ وَحُرُوفُه .
- الكتيبة ؛ لاجْتِمَاع العَسْكَرِ وانْضِمَام بَعْضِهم إلى بَعْضٍ (٥).
- كتبتُ البغلة ، إذا جمعت بين شفريها بحلقة أو سيرٍ (٦).

---

(١) لسان العرب : ١ / ٦٩٨ [ك ت ب].

(٢) البيت من بحر البسيط ، وهو لسالم بن دارة هجا به ثابت بن رافع الفزاريّ فقتله ، ينظر : خزانة الأدب للبغدادي : ٣ / ٢٥٠ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١ / ٣٨٩ .

(٣) البيت من بحر البسيط ، وهو في ديوانه ص ١٠ ـ قدم له وشرحه / أحمد حسن بسج ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى : ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م ، الوَفْراءُ: الوافرةُ. والغَرْفيةُ: المَدْبُوغة بالغَرْف، وَهُوَ شجرٌ يُدبغ بِهِ. وأَثْأَى: أَفْسَدَ. والخَوارِزُ: جَمْعُ خارِزَة. وكَتَبَ السِّقاءَ والمَزادة والقِرْبة، يَكْتُبه كَتْباً: خَرَزَه بِسَيرين، فَهِيَ كَتِيبٌ. وَقِيلَ: هُوَ أَن يَشُدَّ فمَه حَتَّى لَا يَقْطُرَ مِنْهُ شَيْءٌ " ينظر : لسان العرب: [ك ت ب].

(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ١٥٨ [ك ت ب].

(٥) النظم المستعذب : ٢ / ١١١ ـ دراسة وتحقيق وتعليق د. مصطفى عبد الحفيظ سالم ـ المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة ـ القسم الأول : ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

(٦) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي : ٣ / ٣٧٠ ، ٣٧١ .

- تَكَتَّبَتِ الخيل : تجمعت .
- المكاتَبة ، وسميت مكاتبةً ؛ لاجتماع النجوم فيها [١].
- الكُتَّاب : مجمع صِبيانه ، الكَتْبُ : خرز الشّيْء بسَيْر .
- الكُتْبَةُ : الخُرْزَةُ الّتي ضمَّ السَّيرُ كِلا وَجْهَيْها ، والنّاقةُ إذا ظُئِرتْ على ولد غيرها كُتِبَ مَنْخِراها بخَيْط لئلاّ تشمّ البَوَّ والرَّأْم [٢].

يتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ك ت ب] هي الضم والجمع ، فالكِتاب متحقق فيه الضم والجمع ؛ لانضمام بعض حروفه إلى بعض في الخط ، والكتيبة متحقق فيها الضم والجمع ؛ لاجتماع أهلها وانضمام بعضهم إلى بعض، والكُتَّاب : متحقق فيه الضم والجمع ؛ لاجتماع الصبيان فيه لقراءة القرآن الكريم ، وانضمامهم بعضهم إلى بعض في جماعات ... إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [الْكِتَاب] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد بالكتاب هاهنا : القرآن [٣] ، وكلمة (قرآن) معناها : أنه يُقرأ، وكلمة (كتاب) معناها : أنه لا يحفظ فقط في الصدور، ولكن يُدوّن في السطور، ويبقى محفوظاً إلى يوم القيامة، والقول بأنه الكتاب، تمييز له عن كل كتب الدنيا ، وتمييز له عن كل الكتب السماوية التي نزلت قبل ذلك ، فالقرآن هو الكتاب الجامع لكل أحكام السماء ، منذ بداية الرسالات حتى يوم القيامة ، وهذا تأكيد لارتفاع شأن القرآن وتفرده وسماويته ودليل على وحدانية الخالق، فمنذ فجر التاريخ ، نزلت على الأمم السابقة كتب تحمل منهج السماء

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٦٤٥ .

(٢) العين للخليل بن أحمد : ٥ / ٣٤١ ، ٣٤٢ [ك ت ب]، تهذيب اللغة : ١٠/ ٨٧ [ك ت ب] ، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: ١ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ [ك ت ب] ـ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م ، المصباح المنير للفيومي : ٢٧٠ ، ٢٧١ [ك ت ب] . المطبعة الأميرية بالقاهرة . الطبعة السادسة : ١٩٢٦م .

(٣) تفسير البسيط للواحدي : ٢ / ٣٤ .

، ولكن كل كتاب وكل رسالة نزلت موقوتة ، في زمانها ومكانها، تؤدي مهمتها لفترة محددة وتجاه قوم مُحَّددين(١).

٤١ ـ الكظم

عند قوله تعالى :﴿ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ ﴾ (٢) **يقول المنتجب الهمذاني :** " معنى كاظمين : مغتاظين لا يزيل غيظهم شيء ، وأصل الكظم: الحبس ، يقال : كظم غيظه كظماً ، إذا اجترعه وحبسه ، وكظم البعير جِرَّتَهُ ، إذا حبسه عن أن يخرج ، والجِرَّةُ بالكسر: ما يُخْرِجُهُ البعير للاجترار "(٣).

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ك ظ م] هي الحبس، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تعضدها، وهي كظم غيظه كظماً ، إذا اجترعه وحبسه ، وكظم البعير جِرَّتَهُ ، إذا حبسه عن أن يخرج ، ويقوي ما صرح به ويدعمه قول ابن فارس : " الكاف والظاء والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على معنىً واحد ، وهو الإمساك والجمعُ للشَّيء . من ذلك الكَظْم : اجتراع الغَيظ والإمساك عن إبدائه ، وكأنَّه يجمعه الكاظمُ في جوفه ...، والكُظُوم : السُّكوت . والكُظوم : إمساك البعير عن الجِرَّة . والكَظَم : مَخْرج النَّفَس . يقال أخَذَ بكَظَمه . ومعنى ذلك قياسُ ما ذكرناه ؛ لأنّه كأنَّه منَعَ نفَسَه أن يخرج . والكظائم : خُروق تُحفَر يجري فيها الماءُ من بئرٍ إلى بئر. وإنَّما سُمِّيت كِظَامةً لإمساكها الماء . والكِظامة أيضاً : الحَلْقة التي تجمع خيوطَ حديدةِ الميزان؛ وذلك من الإمساك أيضاً. والكِظَامة : سَير يُوصَل بوَتَرِ القَوس العربيّة ثم يُدار بطرف السِّيَة العُليا "(٤).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

ـ الكَظْم : اجتراع الغَيظ والإمساك عن إبدائه ، كأنَّه يجمعه الكاظمُ في جوفه .

---

(١) تفسير الشيخ الشعراوي : ١ / ١١٠ .

(٢) سورة غافر من الآية رقم (١٨).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ٤٨١ .

(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ١٨٤ ، ١٨٥ [ك ظ م].

- الكُظوم : إمساك البعير عن الجِرَّة .
- الكَظَم : مَخْرج النَّفَس . يقال أخَذَ بكَظَمه ؛ كأنَّه منَعَ نفسَه أن يخرج .
- الكظائم : خُروق تُحفَر يجري فيها الماءُ من بئرٍ إلى بئر. وإنَّما سُمِّيت كِظَامةً ؛ لإمساكها الماء .
- الكِظَامة: سَير يُوصَل بوَتَرِ القَوس العربيّة ، ثم يُدار بطرف السِّيَة العُليا.
- الكِظامة : الحَلْقة التي تجمع خيوطَ حديدةِ الميزان (١).

وباستقراء ما سبق ، يتضح أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ك ظ م] هي الحبس ، فالكَظْم متحقق فيه الحبس ، لأنه حبس الغَيظ والإمساك عن إبدائه ، وكذلك الكظائم متحقق فيها الحبس ؛ لأنها خُروق تُحفَر يجري فيها الماءُ من بئرٍ إلى بئر...إلخ .

وجاءت الدلالة السياقية للفظ [كَاظِمِين] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ أَيْ : مَكْرُوبِينَ وكَاظِمِينَ حَنَاجِرَهُمْ إِشْفَاقًا مِنْ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الِاضْطِرَابِ (٢).

٤٢ ـ اللحد

عند قوله تعالى : ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ (٣) **يقول المنتجب الهمذاني :** " قريء بضم الياء وكسر الحاء ، وماضيه ألحد ....، وبفتح الياء والحاء ، وماضيه لحد ، وينصره اللحد ، وهما لغتان بمعنى ، عن أبي الحسن وغيره ، وأصله : العدول عن الاستقامة والانحراف عنها ، ومنه اللحد الذي يحفر في جانب القبر ، خلاف الضريح الذي يحفر في وسطه "(٤).

(١) تهذيب اللغة : ١٠ / ٩٣ [ك ظ م]، المحيط في اللغة : ٦ / ٢٣٤ [ك ظ م]، لسان العرب : ١٢ / ٥١٩ [ك ظ م] ، تاج العروس : [ك ظ م].

(٢) التحرير والتنوير :٢٤ / ١١٤ .

(٣) سورة الأعراف من الآية رقم (١٨٠).

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣ / ١٦٤ ، ١٦٥ ، تفسير البسيط للواحدي : ٩ / ٤٨١ ، اللباب في علوم الكتاب : ٩ / ٤٠٢ ، عمدة الحفاظ : ٤ / ١٣ .

التحليل :

قرر المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ل ح د] هي العدول عن الاستقامة والانحراف عنها ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تؤيدها ، وهي اللحد الذي يحفر في جانب القبر ، خلاف الضريح الذي يحفر في وسطه ، ويقوي ما قرره ويدعمه قول ابن فارس :" اللام والحاء والدال أصلٌ يدلُّ على ميلٍ عن استقامةٍ . يقال : أَلْحَدَ الرّجلُ ، إذا مال عن طريقةِ الحقِّ ، والإيمان . وسمِّي اللَّحدُ ؛ لأنّه مائلٌ في أحد جانِبَيِ الجَدَث . يقال : لحَدْت الميِّتَ وألحدت . والمُلْتَحَد : الملجأ ، سمِّي بذلك ؛ لأنَّ اللاجئ يميل إليه "(١).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- أَلْحَدَ الرّجلُ ، إذا مال عن طريقةِ الحقِّ .
- اللحد الذي يحفر في جانب القبر ، وسمِّي بذلك ؛ لأنّه مائلٌ في أحد جانِبَيه.
- المُلْتَحَد : الملجأ ، سمِّي بذلك ؛ لأنَّ اللاجئ يميل إليه .
- المُلْحِدُ : العادِلُ عَن الحَقِّ المُدْخِلُ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ .
- أَلْحَدَ فِي الحَرَمِ : احْتَكَرَ الطَّعَامَ فِيهِ (٢).

ويتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ل ح د] هي العدول عن الاستقامة والانحراف عنها ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة حيث إن أَلْحَدَ الرّجل متحقق فيه العدول عن الاستقامة والانحراف عنها ؛ لأنه عدول عن طريق الحقِّ ، وكذلك اللحد الذي يحفر في جانب القبر ؛ لأنّه مائلٌ في أحد جانِبَيه ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [يلحدون] في الآية الكريمة جاءت متفقة مع دلالته المحورية ؛ أَيْ : يميلون بها إلى الباطل (٣)، حيث اشتقوا منها أسماء لآلهتهم كاللات من الله ، والعزى من العزيز ، وقال أهل المعاني : الإلحاد في

---

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٢٣٦ [ل ح د].
(٢) تاج العروس : [ل ح د]، مقاييس اللغة : ٥ / ٢٣٦ [ل ح د].
(٣) أيسر التفاسير للجزائري : ٢ / ٢٦٥.

أسمائه تعالى هو أن تسميه بما لم يسم الله به نفسه ، ولم يرد فيه نص من كتاب ولا سنة ؛ لأن أسماءه تعالى كلها توقيفية فيجوز أن يقال : يا جواد، ولا يجوز أن يقال : يا سخي، ويجوز أن يقال : يا عالم، ولا يجوز أن يقال : يا عاقل "(١).

٤٣ ـ المرض

عند قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ (٢) **يقول المنتجب الهمذاني :** " أصل المرض : الضعف والفتور ، قال أهل التأويل : فسمي الشك في الدين مرضا ونفاقا ؛ لأنه يضعف الدين واليقين ، كالمرض الذي يضعف البدن وينقص قواه ، ولأنه يؤدي إلى الهلاك بالعذاب ، كما أن المرض في البدن يؤدي إلى الهلاك بالموت "(٣).

التحليل :

صرح المنتجب الهمذاني بأن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [م ر ض] هي الضعف والفتور ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تؤيدها ، وهي تسمية الشك في الدين مرضا ونفاقا ؛ لأنه يضعف الدين واليقين ، كالمرض الذي يضعف البدن وينقص قواه ؛ ولأنه يؤدي إلى الهلاك بالعذاب ، كما أن المرض في البدن يؤدي إلى الهلاك بالموت ، ويعضد ما صرح به ويقويه ما جاء في المقاييس : " الميم والراء والضاد أصلٌ صحيح يدلُّ على ما يخرج به الإنسان عن حدِّ الصّحَّة في أيِّ شيءٍ كان . منه العِلَّة . مَرِض ...، يَمْرَض. وجمع المريضِ مَرْضَى . وأمْرَضَه : أعلَّة . ومرَّضَه : أحسَنَ القيامَ عليه في مرَضِهِ . وشمسٌ مريضة ، إذا لم تكن مُشرِقة ، ويكون ذلك لهَبْوَةٍ في وجهها. والنِّفاق مرضٌ في قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [سورة البقرة ١٠]، وقال:﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ [سورة الأحزاب ٣٢]،

(١) السراج المنير للخطيب الشربيني : ١ / ٥٤٠ .

(٢) سورة البقرة من الآية رقم (١٠).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٥٣ ، الكشف والبيان : ١ / ١٥٤ ، النكت والعيون: والعيون: ١ / ٧٤ عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني : ٢ / ١٠٧ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان .

قالوا : أراد القهْر. وقد قلنا : المرضُ : كلُّ شيءٍ خرَجَ به الإنسان عن حدِّ الصحَّة . وقياسُه مطَّرد . وقالوا : مَرَّضَ في الحاجة : قَصَّرَ ولم يصِحَّ عزْمُه فيها "[١].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- ليلة مريضةٌ ، مظْلمَة لَا تُرى فِيهَا كواكبُها [٢].
- أَمْرَضَ الرجلُ ، إذا وقَع في ماله العاهةُ .
- تَمْرِيضُ الأُمور : تَوْهِينُها وأَن لا تُحْكِمَها .
- ريح مَريضةٌ : ضعيفةُ الهُبُوب [٣].
- مُراضٌ هو بالضم داء يقع في الثَّمَرة فتَهْلِكُ .
- شمسٌ مريضة ، إذا لم تكن مُشرِقة [٤].
- رَأْيٌ مَرِيضٌ فيه انحِراف عن الصواب [٥].
- أَرض مَريضةٌ إذا كثُر بها الهَرْجُ والفِتَنُ والقَتْلُ .
- عين مريضةٌ : فاترة النظر بمعنى أنها غير قادرة على النظر كأن عليها غشاوة .
- المرض في الأبدان : فتور الأعضاء بمعنى ذَهاب قوتها وحِدّتها [٦].

وباستقراء ما سبق يتبين أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [م ر ض] هي الضعف والفتور ، فالريح المَريضة متحقق فيها الضعف والفتور ؛ لأنها ضعيفة الهُبُوب ، وكذلك الرَأْي المَريض ؛ لانحِرافه عن الصواب ، والعين المريضة ؛ لأنها فاترة النظر بمعنى أنها غير قادرة على النظر كأن عليها غشاوة ... إلخ .

وجاءت الدلالة السياقية للفظ [مَرَض] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد بالمرض هاهنا : الشك ، وَالْمُرَادُ بِالْمَرَضِ فِي

(١) مقاييس اللغة : ٥ / ٣١١ [م ر ض].
(٢) تهذيب اللغة : ١٢ / ٢٧ [م ر ض].
(٣) لسان العرب : ٧ / ٢٣١ [م ر ض].
(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ٣١١ [م ر ض].
(٥) تهذيب اللغة : ١٢ / ٢٧ [م ر ض].
(٦) لسان العرب : ٧ / ٢٣١ [م ر ض]، تاج العروس : [م ر ض].

هَاتِهِ الْآيَةِ هُوَ مَعْنَاهُ الْمَجَازِيُّ لَا مَحَالَةَ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي اتَّصَفَ بِهِ الْمُنَافِقُونَ وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ مَذَمَّتِهِمْ وَبَيَانِ مَنْشَأِ مُسَاوِي أَعْمَالِهِمْ ، وسمي الشك في الدين مرضا ونفاقا ؛ لأنه يضعف الدين واليقين [١].

٤٤ ـ النزع

عند قوله تعالى :﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [٢] **يقول المنتجب الهمذاني** : " أصل النزع : القلع ، يقال : نزعت الشيء من مكانه أنزعه نزعاً ، أي قلعته ، ومنه قولهم : فلان في النزع ، أي في قلع الحياة ، والمعنى : اثبت في دينك ثباتاً لا يطمعون أن يجذبوك ليزيلوك عنه "[٣].

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ن ز ع] هي القلع ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تعضدها ، وهي ، نزعت الشيء من مكانه أنزعه نزعاً ، أي قلعته ، وفلان في النزع ، أي في قلع الحياة ، ويقوي ما نص عليه ويدعمه قول ابن فارس :" النون والزاء والعين أصلٌ صحيح يدلُّ على قَلْع شيء . ونَزَعْت الشيءَ من مكانِه نَزْعاً. والمِنْزَع : الشَّديد النَّزْع . والمِنْزعة كالمِلعقة يكون مع مُشْتارِ العَسل . ونَزَع عن الأمر نُزُوعاً : تركَه . وشرابٌ طيِّبُ المَنْزَعة ، أي طيِّب مَقْطَع الشُّرب . والنَّزَعة : الموضع من رأس الأنزع ، وهو الذي انحسر شَعَره عن جانبَيْ جَبْهته ...، وبئرٌ نَزُوعٌ : قريبة القَعْر يُنْزَع منها باليد. وعادَ الأمرُ إلى النَّزَعة ، أي رجَعَ إلى الحقّ "[٤].

---

(١) التحرير والتنوير : ١ / ٢٧٩ .

(٢) سورة الحج الآية رقم (٦٧).

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٥٧٧ ، الميسر في شرح مصابيح السنة للتُّورِبِشْتِي : ٣ / ٨٢٣ ـ تحقيق / د. عبد الحميد هنداوي ـ مكتبة نزار مصطفى الباز ـ الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨ م ،

(٤) مقاييس اللغة : ٥ / ٤١٥ [ن ز ع].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- المِنْزعة بالكسر: خشبة عريضة نحو المِلْعَقة تكون مع مُشْتار العسل ينزِع بها النحل اللواصق بالشَهد .
- النَزَعَتان محركة : ما يَنحسر عنه الشعر من أعلى الجَبِينَين حتى يُصْعِد في الرأس .
- النَّزِيعَةُ منَ النَّجَائِبِ : الّتِي تُجْلَبُ إِلَى غَيْرِ بِلادِهَا ومَنْتِجِها من النَّجائِبِ.
- النَّزِيعَةُ المَرْأَةُ الّتِي تتَزَوَّجُ فِي غَيْرِ عَشِيرَتِهَا وبَلَدِهَا فتُنْقَلُ .
- شرابٌ طيِّبُ المَنْزَعة ، أي طيِّب مَقْطَع الشُّرب .
- النَّزَعة : الموضع من رأس الأنزع ، وهو الذي انحسر شَعَره عن جانبَيْ جَبْهته [١].
- المَنْزَعَةُ : مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ منْ رَأْيِه وأَمْرِه وتَدْبِيرِه .
- بئرٌ نَزُوعٌ : قريبة القَعْر يُنْزَع منها باليد .
- نَزْعُ الْمَيِّتِ بِرُوحِهِ : انْتَهَى [٢].

وبالنظر فيما سبق يتضح ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ن ز ع] هي القلع ، وهذه الدلالة متحققة في كل الاستعمالات السابقة فالمِنْزعة بالكسر: خشبة عريضة نحو المِلْعَقة تكون مع مُشْتار العسل ينزِع بها النحل اللواصق بالشَهد (كأنه يقلع)، وكذلك النَّزِيعَة منَ النَّجَائِبِ : الّتِي تُجْلَبُ إِلَى غَيْرِ بِلادِهَا ومَنْتِجِها من النَّجائِبِ (كأنها تقلع من بلدها)...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [يُنازِعُنَّكَ] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " النهي عن تمكينهم من منازعته، وردهم في هذه المنازعة والمجادلة ،" ويقرأ : ﴿ فَلَا يَنْزِعُنَّك في الأمر ﴾: ومعناه لا يغلِبُنَّكَ في المنازعة فيه، يقال : نَازَعَنِي فُلَانٌ فنزعتُه وَعَازَّني فَعَزَزْتُه ، أنزعه وأغلِبُه، المعنى فلا يَغْلِبُنَّكَ في الأمْرِ "[٣].

---

(١) المغرب للمطرزي : ٢ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، مقاييس اللغة : ٥ / ٤١٥ [ن ز ع].

(٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفورى : ٢ / ١٩٦ ـ دار الكتب العلمية – بيروت .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣ / ٤٣٧.

٤٥ ـ النهر

عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [١] **يقول المنتجب الهمذاني :** " قوله : ﴿ وَنَهَرٍ ﴾ فيه وجهان ، **أحدهما :** في أنهار ، فاكتفى باسم الجنس عن الجمع . **والثاني :** هو السعة والضياء من النهار ؛ لأن الجنة لا ليل فيها ، وأصل الكلمة من السعة ، انتهر : إذا اتسع ، وأنهر الفتق : وَسَّعَهُ ، ومن السعة أيضا : النهر والنهار "[٢].

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ن هـ ر] هي السعة والاتساع ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تعضدها، وهي : النهر والنهار، ويدعم ما نص عليه قول ابن فارس: " النون والهاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تفتُّح شيءٍ أو فتحِه . وأنْهَرْتُ الدَّم : فتحتُه وأرسلْته . وسمِّي النّهرُ ؛ لأنَّه يَنْهَر الأرض أي يشقُّها . والمَنْهَرة : فضاءٌ يكون بين بُيوت القَوم يُلقُون فيها كُناسَتَهم ...، ومنه النَّهار: انفِتاح الظُّلمة عن الضِّياء ما بين طُلوعِ الفجر إلى غروب الشَّمس " [٣].

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- أنْهَرْتُ الدَّم : فتحتُه وأرسلْته .
- النّهرُ وهو المجرى الواسع ؛ لأنَّه يَنْهَر الأرض أي يشقُّها [٤].
- النَّهار: انفِتاح الظُّلمة عن الضِّياء ما بين طُلوعِ الفجر إلى غروب الشَّمس.
- المَنْهَرة : فضاءٌ يكون بين بُيوت القَوم يُلقُون فيها كُناسَتَهم [٥].

ويتضح مما سبق ، أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [ن هـ ر] هي السعة والاتساع ، فأنهرت الدَّم : متحقق فيه السعة ؛ لأن نهر الدم فيه

---

(١) سورة القمر الآية رقم (٥٤).
(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦ /٦٠ .
(٣) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٦٢ [ن هـ ر].
(٤) المغرب للمطرزي : ٢ / ٣٣٥ .
(٥) مقاييس اللغة : ٥ / ٣٦٢ [ن هـ ر].

سعة واتساع ، وكذلك النهر ؛ لأنَّه يَنْهَر الأرض أي يشقُّها ، والنهار فيه سعة واتساع ؛ لأن فيه انفِتاح الظُّلمة عن الضِّياء ما بين طُلوعِ الفجر إلى غروب الشَّمس ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [نَهَر] في الآية الكريمة متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد به : " في جنّات وأنهار، والاسم الواحد يَدلُّ على الجميع، فيجتزأ به من الجميع"(١)، وفي كل هذا سعة واتساع من العيش .

٤٦ ـ الوضع

عند قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ (٢) **يقول المنتجب الهمذاني** : " معنى وضعتها : ولدتها ، وأصل الوضع : الحط "(٣).

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [و ض ع] هي الحط ، ويعضد ما نص عليه ويقويه ما جاء في المقاييس : " الواو والضاد والعين : أصلٌ واحد يدلُّ على الخَفْض للشيء وحَطِّه . ووَضَعتُه بالأرض وضعاً ، ووضَعت المرأة ولدَها. وُضِع في تِجارته يُوضَع : خَسِر. والوضائع : قومٌ يُنقَلون من أرضٍ إلى أرضٍ يسكنون بها. الوَضيع : الرّجُل الدنِيّ. والدّابّةُ تَضَع في سَيْرِها وَضْعاً، وهو سَيْرٌ سهلٌ يخالف المرفوع "(٤).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- وَضَعَ عَنْهُ وَضْعاً : حَطَّ منْ قَدْرِهِ .
- وَضَعَ عنْ غَرِيمهِ وَضْعاً، أَي: نَقَصَ ممّا لَهُ عَلَيْهِ شَيئاً .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٥ / ٩٣ ، زاد المسير لابن الجوزي : ٤ / ٢٠٤ .
(٢) سورة آل عمران من الآية رقم (٣٦).
(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢ / ٤١ ، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور : ٤ / ١٢.
(٤) مقاييس اللغة : ٦ / ١١٧ ، ١١٨ [و ض ع].

- وَضَعَتِ الإِبِلُ تَضَعُ وَضِيعَةً : رَعَتِ الحَمْضَ حَوْلَ الماءِ ولمْ تَبْرَحْ [١].
- وُضِع فلَان فِي تِجَارَته فَهُوَ مَوْضُوع فِيهَا ، إِذا خسِر فِيهَا .
- الوضيعة : قوم من الْجند يَجْعَل أَسمَاؤُهُم فِي كُورة لَا يَغْزُون مِنْهَا [٢].

وباستقراء ما سبق يظهر أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [و ض ع] هي الحط والخَفْض، وهذه الدلالة متحققة في الاستعمالات السابقة فوَضَعتُه بالأرض وضعاً ، أي خفضته وحططته ، وكذلك وضَعت المرأة ولدَها ...إلخ.

والدلالة السياقية للفظ [وضَعَتْها] في الآية الكريمة جاءت متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد بها : ولدتها "، وهذا خبر لا يقصد به الإخبار، بل المقصود منه إظهار التحسر والتحزن والاعتذار، فقد كانت امرأة عمران تتوقع أن يكون ما في بطنها ذكرا ؛ لأنه هو الذي يصلح لخدمة بيت الله والانقطاع للعبادة فيه ، لكنها حين وضعت حملها ووجدته أنثى، قالت على سبيل الاعتذار عن الوفاء بنذرها : رب إني وضعتها أنثى، والأنثى لا تصلح للمهمة التي نذرت ما في بطني لها ، وهي خدمة بيتك المقدس، وأنت يا إلهى القدير على كل شيء فبقدرتك أن تخلق الذكر وبقدرتك أن تخلق الأنثى "[٣].

٤٧ ـ الاتقاء

عند قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤] **يقول المنتجب الهمذاني** : " أصل الاتقاء : الحَجْزُ بين الشيئين ، يقال : اتقاه بالتُرْسِ ، أي جعله حاجزا بينه وبينه ، ومنه الوقاية ، والعبد إذا اتقى الله بامتثال أوامره واجتناب معاصيه ، كان ذلك حاجزا بينه وبين عذاب الله "[٥].

---

(١) تاج العروس : [و ض ع].
(٢) تهذيب اللغة : ٣ / ٤٨ [و ض ع].
(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم د. محمد سيد طنطاوي : ٢ / ٨٧ .
(٤) سورة البقرة من الآية رقم (٢).
(٥) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ١٠٦ ، تفسير البسيط : ٧ / ٣٦٣ ، اللباب في علوم الكتاب : ١ / ٢٧٥.

التحليل :

نص المنتجب الهمذاني على أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [و ق ى] هي الحَجْزُ بين الشيئين ، ثم أرجع إليها بعض الاستعمالات التي تعضدها ، وهي : اتقاه بالتُرْسِ ، أي جعله حاجزا بينه وبينه ، ومنه الوقاية ، والعبد إذا اتقى الله بامتثال أوامره واجتناب معاصيه ، كان ذلك حاجزا بينه وبين عذاب الله ، **ويقوي ما نص عليه ويدعمه ما جاء في المقاييس لابن فارس:** " الواو والقاف والياء : كلمةٌ واحدة تدلُّ على دَفْعِ شيءٍ عن شيءٍ بغيره . ووقيْتُه أَقِيه وَقْياً . والوِقاية : ما يقي الشَّيء . واتَّقِ اللهَ : تَوَقَّهُ ، أي اجعل بينَك وبينه كالوِقاية . قال النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم: " **اتَّقُوا النّارَ ولو بِشقِّ تَمرة** "(١)، وكأنّه أراد : اجعلوها وقايةً بينكم وبينها "(٢).

ومن الاستعمالات التي ترجع إلى الدلالة المحورية السابقة ما يأتي :

- وَقَاكَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ سُوءٍ وَمِنْ السُّوءِ ، أَيْ صَانَكَ وَحَفِظَكَ .
- اتقاه بالتُرْسِ ، أي جعله حاجزا بينه وبينه .
- الْوِقَايَةُ وَالْوِقَاءُ : كُلُّ مَا وَقَيْتَ بِهِ شَيْئًا (٣).
- العبد إذا اتقى الله بامتثال أوامره واجتناب معاصيه ، كان ذلك حاجزا بينه وبين عذاب الله (٤).
- الْوِقَايَةُ فِي كِسْوَةِ النِّسَاءِ ، وَهِيَ الْمِعْجَرُ سُمِّيتَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تَقِي الْخِمَارَ وَنَحْوَهُ .
- التَّقِيَّةُ : اسْمٌ مِنْ الِاتِّقَاءِ وَتَاؤُهَا بَدَلٌ مِنْ الْوَاوِ لِأَنَّهَا فَعِيلَةٌ مِنْ وَقَيْتُ وَهِيَ أَنْ يَقِيَ نَفْسَهُ مِنْ اللَّائِمَةِ أَوْ مِنْ الْعُقُوبَةِ بِمَا يُظْهِرُ وَإِنْ كَانَ عَلَى خِلَافِ مَا يُضْمِرُ (٥).

---

(١) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة : ٢ / ٥١٤ ، صحيح مسلم كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة : ٢ / ٧٠٣ .

(٢) مقاييس اللغة : ٦ / ١٣١ [و ق ى].

(٣) المغرب للمطرزي : ٥ / ٣٨٤ .

(٤) المصباح المنير : ٣٤٥ [و ق ى].

(٥) المغرب للمُطَرِّزِيّ : ٥ / ٣٨٤ .

مما سبق ، يتضح أن الدلالة المحورية للجذر اللغوي [و ق ى] هي الحَجْزُ بين الشيئين ، فالْوِقَايَةُ متحقق فيها : الحَجْزُ بين الشيئين ، يقال : وَقَاه الله : صانه وحفظه ، كأنما أحاطه بشيء يحفظه ، وكذلك الْوِقَايَةُ فِي كِسْوَةِ النِّسَاءِ ؛ لِأَنَّهَا تَقِي الْخِمَارَ وَنَحْوَهُ ...إلخ .

والدلالة السياقية للفظ [المتقين] في الآية الكريمة جاءت متفقة مع دلالته المحورية ؛ لأن المراد بهم : " المتقين عذاب الله بطاعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه "(١)، " فالمتقي هو الذي يتحرز بطاعته عن العقوبة، ويجعل اجتنابه عما نهى ، وفعله ما أمر ، حاجزًا بينه وبين العقوبة التي توعد بها العصاة "(٢).

(١) أيسر التفاسير للجزائري : ١ / ٢٠ .
(٢) تفسير البسيط للواحدي: ٢ / ٤٨ .

الخاتمة

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة وخاتم المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فقد جمعت ودرست ما ورد من أمثلة للدلالة المحورية عند المنتجب الهمذاني من خلال كتابه (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد) ، ومن أهم النتائج التي كشف عنها البحث ما يأتي :

- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني من كتب إعراب القرآن القيمة الجديرة بالدراسة والتحليل ؛ لعنايته الفائقة بالكثير من القضايا اللغوية .
- رد استعمالات التركيب الواحد إلى معنى محوري واحد يثبت أن دلالات هذه الاستعمالات ليست عشوائية بل هي دلالات منطقية من أصل واحد تدور حوله وترتبط به .
- الاشتقاق من أهم الخصائص التي تميزت بها لغتنا العربية ، ودراسته تعد من الضرورات في دراسة المفردات القرآنية وغيرها .
- تعد الدلالة المحورية ضابطا نحتكم إليه في تقرير المعنى الدقيق للمفردات القرآنية وغيرها .
- اهتمام المنتجب الهمذاني في كتابه : " الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد " بالدلالة المحورية لكثير من الألفاظ يدعم رسوخ قدمه في الميدان اللغوي .
- استخدم المنتجب الهمذاني في نصه على الدلالة المحورية في " الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد صورتين هما :

- **الصورة الأولى** : النص صراحة على الدلالة المحورية بقوله :" وأصل كذا كذا ".
- **الصورة الثانية** : عدم نصه صراحة على الدلالة المحورية واكتفائه بالنص عليها مباشرة ثم إيراد بعض الاستعمالات التي تندرج تحتها مثل : **قوله** :" الفسق : الخروج عن الشيء ، من قولهم : فسقت الرطبة ، إذا خرجت من

قشرها ، والفاسق في الشريعة : الخارج عن أمر الله بارتكابه ما نهاه الله عنه "[١]، **وقوله** :" العَضْل : المنع والتضييق ، من قولهم : عَضَل الفضاء بالجيش ، إذا ضاق بهم ، وعَضَّلَتِ المرأة ، إذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج ، وعَضَّلَت الدجاجة : إذا نشب البيض بها ، يقال : عَضَلَ المرأةَ يَعْضُلها عَضْلاً ، إذا منعها من التزوج ظُلمًا "[٢].

- معظم الألفاظ التي نص المنتجب الهمذاني على دلالتها المحورية في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد جاء موافقا لما نص عليه ابن فارس في مقاييسه .

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١ / ٢٠٨.
(٢) السابق نفسه : ١ / ٥٢٣ ، ٢ / ٢٣١.

أ ـ كشاف المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم .

1 ـ al8ran alkrym .

٢ ـ المطبوعات .

2 ـ alm6bo3at .

ـ أساس البلاغة : للزمخشري ـ تحقيق : محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

ـ asas alblagha : llzm5shry ـ t78y8 : m7md basl 3yon alsod ـ dar alktb al3lmya ـ byrot ـ lbnan ـ al6b3a alaoly: 1419h**1998** ـ m.

ـ الأعلام : لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . الطبعة الثالثة عشرة : مايو ١٩٩٨م .

ـ ala3lam : l5yr aldyn alzrkly ـ dar al3lm llmlayyn ـ byrot ـ lbnan ـ al6b3a althaltha 3shra : mayo 1998m .

ـ بغية الوعاة : للسيوطي ـ تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية ـ لبنان ـ صيدا .

ـ bghya alo3aa : llsyo6y ـ t78y8 / m7md abo alfdl ebrahym ـ almktba al3srya ـ lbnan ـ syda .

ـ تاج اللغة وصحاح العربية : للجوهري ـ تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.

ـ tag allghaws7a7 al3rbya : llgohry ـ t78y8 : a7md 3bd alghfor 36ar ـ dar al3lm llmlayyn ـ al6b3a althanya : 1399h**1979** ـ m.

ـ تفسير البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ـ دار الفكر القاهرة ـ الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ . ١٩٧٣م.

ـ tfsyr alb7r alm7y6 : laby 7yan alandlsy ـ dar alfkr al8ahra ـ al6b3a althanya : 1403h**1973** ـ m.

ـ التفسير البسيط : للواحدي ـ عمادة البحث العلمي ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الطبعة الأولى :١٤٣٠هـ

altfsyr albsy6 : lloa7dy **3** mada alb7th al3lmy gam3a al emam m7md bn s3od al eslamya al6b3a alaoly :1430h.

- تفسير الكشف والبيان : للثعلبي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢ م .

tfsyr alkshfwalbyan : llth3lby dar e7ya2 altrath al3rby byrot lbnan al6b3a alaoly : 1422h**2002** m .

- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لابن عطية الأندلسي - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة : الأولى : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

tfsyr alm7rr alogyz fy tfsyr alktab al3zyz : labn 36ya alandlsy t78y8 : 3bd alslam 3bd alshafy dar alktb al3lmya lbnan al6b3a : alaoly : 1413h**1993** m .

- تفسير المظهري : للقاضي محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري النقشبندي . تحقيق / أحمد عزو عناية . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م .

tfsyr almzhry : ll8ady m7md thna2 allh al3thmany al7nfy almzhry aln8shbndy t78y8 / a7md 3zo 3naya dar e7ya2 altrath al3rby byrot lbnan al6b3a alaoly : 1425 h**2004** m .

- تفسير النكت والعيون : للماوردي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

tfsyr alnktwal3yon : llmaordy dar alktb al3lmya byrot lbnan .

- تهذيب اللغة : لأبي منصور الأزهري . تحقيق / عبد السلام هارون وآخرين . طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة .

thzyb allgha : laby mnsor alazhry t78y8 / 3bd alslam haronwa5ryn **6** b3a aldar almsrya lltalyfwaltrgma .

- الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي - دار الحديث - القاهرة - الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .

algam3 la7kam al8ran : ll8r6by dar al7dyth al8ahra al6b3a althanya: 1416h**1996** m .

- جامع البيان في تأويل القرآن : لأبي جعفر الطبري - تحقيق : أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

- gam3 albyan fy taoyl al8ran : laby g3fr al6bry - t78y8 : a7md m7md shakr - m2ssa alrsala - al6b3a alaoly: 1420 h2000 - m.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : لعبد القادر البغدادي - تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة: الرابعة: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- 5zana aladbwlb lbab lsan al3rb : l3bd al8adr albghdady - t78y8wshr7 / 3bd alslam m7md haron - mktba al5angy - al8ahra - al6b3a: alrab3a: 1418 h1997 - m.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : للسمين الحلبي - تحقيق : د. أحمد محمد الخراط - دار القلم - دمشق .

- aldr almson fy 3lom alktab almknon : llsmyn al7lby - t78y8 : d. a7md m7md al5ra6 - dar al8lm - dmsh8 .

- الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة : لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) دراسة تحليلية نقدية د. عبد الكريم محمد حسن جبل - مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة - العدد السادس والعشرون - الجزء الثاني - يناير : ٢٠٠٠م .

- aldlala alm7orya fy m3gm m8ayys allgha : labn fars (t 395 h.) drasa t7lylya n8dya d. 3bd alkrym m7md 7sn gbl - mgla klya aladab - gam3a almnsora - al3dd alsadswal3shron - algz2 althany - ynayr : 2000m .

- زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .

- zad almsyr fy 3lm altfsyr : labn algozy - dar alktb al3lmya . byrot lbnan . al6b3a alaoly : 1414h1994 . m .

- السراج المنير : للخطيب الشربيني . المطبعة الخيرية بالقاهرة .

- alsrag almnyr : ll56yb alshrbyny - alm6b3a al5yrya bal8ahra .

- سنن الإمام أبى داود - تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد . دار الفكر . بيروت .

ـ snn al emam aby daod ـ t78y8 / m7md m7y aldyn 3bd al7myd ـ dar alfkr ـ byrot .

ـ سير أعلام النبلاء : للذهبي : . مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ الطبعة الرابعة: ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

ـ syr a3lam alnbla2 : llzhby : ـ m2ssa alrsala ،byrot ـ al6b3a alrab3a : 1406 h**1986** ـ ـm.

ـ صحيح الإمام البخاري : دار ابن كثير . اليمامة . بيروت . الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

ـ s7y7 al emam alb5ary : dar abn kthyr ـ alymama ـ byrot ـ al6b3a althaltha : 1407h**1987** ـ ـm .

ـ صحيح الإمام مسلم : دار إحياء التراث العربي . بيروت . تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي .

ـ s7y7 al emam mslm : dar e7ya2 altrath al3rby ـ byrot ـ t78y8 / m7md f2ad 3bd alba8y .

ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : للسمين الحلبي ـ تحقيق / محمد باسل عيون السود ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

ـ **3** mda al7faz fy tfsyr ashrf alalfaz : llsmyn al7lby ـ t78y8 / m7md basl 3yon alsod ـ dar alktb al3lmya ـ al6b3a alaoly : 1417h**1996** ـ ـm .

ـ غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الثانية : ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م .

ـ ghaya alnhaya fy 6b8at al8ra2 : labn algzry ـ dar alktb al3lmya ـ byrot ـ al6b3a althanya : 1402 h**1982** ـ ـm .

ـ غريب الحديث : لابن الجوزي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

ـ ghryb al7dyth : labn algozy ـ dar alktb al3lmya ـ byrot ـ lbnan ـ al6b3a alaoly: 1405h**1985** ـ ـm .

ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير : للشوكاني . دار الفكر . بيروت . الطبعة الأولى : ١٣٩٦هـ .

ـ ft7 al8dyr algam3 byn fny alroayawaldraya fy 3lm altfsyr : llshokany . dar alfkr . byrot . al6b3a alaoly : 1396h. .

ـ الفريد في إعراب القرآن المجيد : للمنتجب الهمذاني ـ دار الزمان للنشر والتوزيع ـ المدينة المنورة : ١٤٢٧هـ .

ـ alfryd fy e3rab al8ran almgyd : llmntgb alhmzany ـ dar alzman llnshrwaltozy3 ـ almdyna almnora : 1427h. .

ـ في علم الدلالة اللغوية أ.د/ عبد التواب الأكرت ـ مطبعة الشروق ـ الراهبين ـ سمنود ـ الغربية : ١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٩ م.

ـ fy 3lm aldlala allghoya a.d/ 3bd altoab alakrt ـ m6b3a alshro8 ـ alrahbyn ـ smnod ـ alghrbya : 1439 h**2019** ـ m.

ـ كتاب العين : للخليل بن أحمد ـ تحقيق/ د. مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .

ـ ktab al3yn : ll5lyl bn a7md ـ t78y8/ d. mhdy alm5zomy ، d/ ebrahym alsamra2y ـ mnshorat m2ssa ala3lmy llm6bo3at . byrot . lbnan . al6b3a alaoly : 1408h**1988** ـ m .

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري ـ دار الفكر ـ الطبعة الأولى : ١٩٧٧م .

ـ alkshaf 3n 78a28 altnzylw3yon ala8aoyl fywgoh altaoyl : llzm5shry ـ dar alfkr ـ al6b3a alaoly : 1977m .

ـ لسان العرب : لابن منظور ـ طبعة دار صادر- بيروت ـ الطبعة الأولى : ١٩٩٧م .

ـ lsan al3rb : labn mnzor **6** ـb3a dar sadr ـ byrot ـ al6b3a alaoly : 1997m .

ـ اللباب في علوم الكتاب : لابن عادل الحنبلي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض . الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .

ـ allbab fy 3lom alktab : labn 3adl al7nbly ـ dar alktb al3lmya ـ byrot ـ lbnan ـ t78y8 / 3adl a7md 3bd almogod ،3ly m7md m3od . al6b3a alaoly : 1419 h**1998** ـ m .

- المصباح المنير: للفيومي - المطبعة الأميرية بالقاهرة . الطبعة السادسة : ١٩٦٢م .
- almsba7 almnyr: llfyomy - alm6b3a alamyrya bal8ahra - al6b3a alsadsa : 1962m .
- معاني القرآن وإعرابه : للزجاج - تحقيق / عبد الجليل عبده شلبي - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- m3any al8ranw e3rabh : llzgag - t78y8 / 3bd alglyl 3bdh shlby **3** -alm alktb - byrot - al6b3a alaoly : 1408 h - **1988** -m.
- معجم المؤلفين : لرضا كحالة - دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
- m3gm alm2lfyn : lrda k7ala - dar e7ya2 altrath al3rby ll6ba3awalnshrwaltozy3 - byrot - lbnan .
- مفاتيح الغيب : للفخر الرازي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ .
- mfaty7 alghyb : llf5r alrazy - dar alktb al3lmya - byrot - al6b3a alaoly : 1421h- .
- مقاييس اللغة : لابن فارس - تحقيق / عبد السلام محمد هارون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الثانية : ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- m8ayys allgha : labn fars - t78y8 / 3bd alslam m7md haron - m6b3a ms6fy albaby al7lbywaoladh bmsr - al6b3a althanya : 1389h**1969** -m .
- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب : لابن بطال الركبي . دراسة وتحقيق وتعليق د. مصطفى عبد الحفيظ سالم - المكتبة التجارية - مكة المكرمة - القسم الأول : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- alnzm almst3zb fy tfsyr ghryb alfaz almhzb : labn b6al alrkby - drasawt78y8wt3ly8 d. ms6fy 3bd al7fyz salm - almktba altgarya - mka almkrma - al8sm alaol : 1408 h - **1988** m.

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الجزري ـ تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ـ محمود محمد الطناحي . المكتبة العلمية ـ بيروت : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

ـ alnhaya fy ghryb al7dythwalathr: labn algzry ـ t78y8 : 6ahr a7md alzaoy ـ m7mod m7md al6na7y ـ almktba al3lmya ـ byrot : 1399h**1979 – ـ**m.

ـ هدية العارفين : للبغدادي ـ دار إحياء التراث العرب . بيروت . لبنان .

ـ hdya al3arfyn : llbghdady ـ dar e7ya2 altrath al3rb ـ byrot ـ lbnan .